

# المقطف

الجزء الثامن من المجلد الحادي والثلاثين

أغسطس (آب) سنة ١٩٠٦ - الموافق ١٠ جمادى الثانية سنة ١٣٢٤

## المواليد والوفيات في مصر

نشرت الحكومة المصرية تقرير مصلحة الصحة عن سنة ١٩٠٥. ولد ضمنه قوائد كثيرة يحسن الاطلاع عليها والانتفاع بها. وفي جملة ذلك فصل للدكتور انجل بك مدير قسم الاحصاء بين فيه نسبة المواليد والوفيات الى عدد السكان في الاربع والعشرين سنة الاخيرة اي منذ سنة ١٨٨٢ الى آخر العام الماضي. وهذه النسبة غير مدققة في السنوات السابقة للتعداد الاخير الذي حدث سنة ١٨٩٧ لان التعداد السابق له لم يكن مدققاً ولا كان في الامكان ان يعرف عدد السكان بعد ذلك في كل سنة من السنين التي تلتها. اما بعد التعداد الاخير فاحصاء المواليد والوفيات صحيح على قدر الامكان ونسبتها الى عدد السكان صحيحة ايضا الا حيث تكثر المهاجرة فيزيد بها عدد السكان او ينقص ولذلك لا تعود النسبة صحيحة. واذا نظرنا الى نسبة المواليد والوفيات نظرة عامة من سنة ١٨٩٧ الى الآن رأيناها جارية على نسق واحد تقريبا في القاهرة كانت المواليد من ٤٠ الى ٤٥ في الالف في السنة والوفيات من ٣٥ الى ٤٠. وفي الاسكندرية كانت المواليد من ٤٠ الى ٤٥ ايضا والوفيات من ٣٠ الى ٣٧. وفي طنطا كانت المواليد بين ٤٠ و ٤٥ والوفيات بين ٣٠ و ٣٥. وفي بورت سعيد كانت المواليد نحو ٤٠ في الالف والوفيات نحو ٢٥ في الالف. وفي دمياط كانت المواليد نحو ٤٥ في الالف والوفيات نحو ٢٨ في الالف. وفي المنصورة كانت المواليد بين ٤٠ و ٤٥ في الالف والوفيات نحو ٣٥ في الالف. وفي الزقازيق كانت المواليد نحو ٤٠ في الالف والوفيات نحو ٢٥ في الالف وفي دمنهور كانت المواليد ٤٧ في الالف والوفيات نحو ٣٥ في الالف وهناك جدولاً لمحاظطات التطر ومديرياتهن ونسبة المواليد والوفيات فيها الى عدد السكان

وذلك في سنة ١٩٠٥ الماضية

نسبة وفيات الاجانب في الالف	نسبة وفيات المواطنين في الالف	نسبة مواليد المواطنين في الالف	عدد السكان الوطنيين مصرياً الى ١ يوليو ١٩٠٥
٢٦,٠	٣٣,٧	٤٩,١	٦٠١٦٩٦ العاصمة
٢٠,٧	٣١,٥	٤٤,٦	٣١٦٦٣٢ الاسكندرية
٨,٧	٢٧,٢	٤٥,١	٠٣٧٧٢٧ دمياط
٢٠,٦	٢١,٦	٣٧,٤	٠٤٧٢٥٢ بورسعيد
٢٣	٢٨,٢	٣٨,٢	٠١٦٧١٤ السويس
١٦,٨	٤٠,٣	٩٤,٦	٨٢٣٢ الاسماعيليه
	١٥,٥	٤٥,٨	٤٩٧٥ العريش
	٢٠,٨	٣٥,٣	١٧٨٣ القصير
	١٧,٤	٤٣,٧	٣٩٠٦١١ القليوبية
٨,١	٢٦,٤	٤١,٢	٧٤٠٧٤١ الشرقية
٨,٢	٢٦,١	٤٨,٧	٨٥٨٥٤١ المدفنيه
١٥,٦	٢٦,٥	٤٤,٥	١٤١٩٤٦ الغربية
٠٧,٢	٢٣,٦	٤٤,٥	٦١٥٧٩٢ البحيرة
٤,٩	٢٦,٧	٤٠,٩	٩٦١١٦٩ المنوفية
	٣,٢	٥٠,٤	٤٣١٩٩٧ الجيزة
١٦,٩	٢٦,١	٤٩,١	٣٤٥٥٤٩ بني سويف
٦,٦	٣٣,٦	٤٨,٧	٣٦٧١٠٩ الفيوم
٢٠,٨	٢٢,٦	٤٤,٥	٦١٧٦٥٠ المنيا
١٣,٧	١٩,٧	٤٣,٣	٩٠٦٥٧٣ اسيوط
٤,٧	١٦,٢	٣٦,٨	٨٠٦٣٤١ جرجا
٥,٥	١٨,٢	٣٦,٧	٨٠٨٤٢٧ قنا
٣٤,٧	٢٠,٢	٣٢,٧	٢٤٣١٠٧ اسوان
٢٠,٠	٢٤,٦	٤٣,٠	١٠٥٩٨٠٨٥ المجموع
٢٠,٠	٢٦,٦	٤٥,٤	١٠٣٨٦٤٢٣ سنة ١٩٠٤

والناظر في هذا الجدول يستنتج منه أموراً كثيرة لا يحسن الإغضاه عنها  
 فأولاً يجد ان المواليد كثيرة جداً لا تضاهيها المواليد في بلد آخر او في مملكة من الممالك  
 الاوربية فان المواليد في انكلترا تبلغ نحو ٢٨ في الالف وفي فرنسا ٢١ في الالف وفي المانيا  
 ٣٦ في الالف وفي ايطاليا ٣٢ في الالف اما في القطر المصري فبين ٤٣ و٤٥ في الالف  
 وثانياً ان الوفيات كثيرة ايضاً بالنسبة الى ما هي عليه في بعض الممالك الاوربية ولكنها  
 قليلة جداً بالنسبة الى المواليد تنقل عنها نحو ١٨ في الالف

وثالثاً انه اذا جرت زيادة المواليد على الوفيات على هذا النسق عشرين سنة اخرى بلغ  
 اهالي القطر المصري سنة ١٩٢٥ نحو ١٨ مليوناً من النفوس هذا عدا النزلاء الذين يبلغون الآن  
 نحو ١١٢ الفاً ولا بد ما يزيدون عن ذلك ولكن لا تكون زيادتهم من المواليد كما من المهاجرة  
 وربعاً يجد ان معدل وفيات النزلاء اقل من معدل وفيات الوطنيين والظاهر ان السبب  
 الاكبر لذلك قلة مواليد النزلاء فيقل موت أطفالهم ويقل معدل الوفيات بسبب ذلك ولا يخفى  
 ايضاً ان النزلاء يستنون بصحتهم ويعالجوا امراضهم اكثر من الوطنيين فنقل وفياتهم بسبب  
 ذلك . ولا ندري اي الامرين افضل في ثقل وفياتهم ولكن اذا قسنا القطر المصري على  
 البلدان الاوربية فراعيناً كثرة المواليد وكثرة الاطفال المرضين للموت لا نجد ان ٢٤ في  
 الالف او ٢٥ في الالف شيء كثير ومع ذلك فاذا زادت التدابير الصحية وزاد الاعانة  
 بتربص المرضى فلا يعد ان يقل معدل الوفيات عن ذلك فيصل الى ٢٠ في الالف او الى  
 اقل . غير انه يخشى ان يقل عدد المواليد كما يقل عدد الوفيات فتبقى النسبة بينهما واحدة  
 ويبقى الترق بينهما من ١٨ الى ٢٠ في الالف

وبلي هذا الجدول جداول اخرى يستنتج منها امور ذات بال . من ذلك اولاً ان الذكور  
 اكثر من الاناث في المواليد فقد كان عدد المواليد في المدن الكبيرة ٣٢٧٩٤ من الذكور  
 و٣١٥١٤ من الاناث

ثانياً ان الوفيات في السنة الاولى من العمر بلغت ٣٧ في المئة من عدد الوفيات كلها  
 وبين السنة الاولى والثانية ١٥ في المئة - وبين الثانية والعاشر ١٣ في المئة . وبين العاشرة  
 والعشرين ٣ في المئة - وبين العشرين والستين ١٧,٤ في المئة وبقى الستين ١٤ في المئة  
 وثالثاً ان اكثر الوفيات بالاسهال والدوسنطاريا فيموت بهما ٢٤ في المئة من كل  
 الذين يموتون وتلغها الوفيات بامراض الولادة والضعف ويموت بالنسب اكثر من خمسة في المئة  
 من الذين يموتون وبغيره من الامراض المعدية نحو خمسة في المئة وبالدفترية نحو ١,٦ في المئة

هذا في الوطنيين اما الاجانب فالذكور بين مواليدهم ٦٥٢ والافات ٥٨٨ . والذين يموتون من اطفالهم في السنة الاولى نحو ٢٣ في المئة من كل وفياتهم وفي السنة الثانية ٨ في المئة وبين الثانية والعاشره ٦ وستة اعشار وبين العاشرة والعشرين ٤ واربعه اعشار وبين العشرين والثلاثين ٣٧ وخمسة اعشار ومن السنين فصاعداً ٢٠ وستة اعشار في المئة . فموت اطفالهم اقل من موت اطفال الوطنيين وهم يمرون أكثر من الوطنيين كثيراً ولا شبهة في ان سبب ذلك حسن الهيئة والتدابير الصحية والمعالجة من المرض وما يفيد النظر فيه ان أكثر المواليد يكرن في شهر ديسمبر ونوفمبر وأكتوبر ونباير واطلها في اغسطس وسبتمبر وفبراير ويونيو . وأكثر الوفيات في يولنو ويونيو ومايو واغسطس واطلها في فبراير ومارس وابريل ونوفمبر

## التصعيد في الجبال

التصعيد في الجبال دالة متعص في بعض الطلاء استعصاء اكتشاف القطب في البعض الآخر . وقد فاز كثيرون من الاولين بالوصول الى قم معظم الجبال العالية واما الوصول الى القطب فلم يتسن لاحد بعد مع ان كثيرين ذهبوا ضحية هذا الهوس . وقد بلغ دوق ابروزي ابن عم ملك ايطاليا اقرب نقطة من القطب في رحلته الاخيرة ومن رأي ان بلوغ القطب ممكن وليس هناك من المصاعب الطبيعية ما يحول دونة بشرط ان تتخذ التدابير اللازمة لذلك اما الجبال العالية التي لم يستطع احد بلوغ قمتها بعد فمنها جبال حمالايا المشهورة . واعلى قمتها قمة افرست عطلها ٢٩٠٠٠ قدم بقياس حكمة الهند الاخيرة لها والمظنون انها أعلى قمت الجبال كلها . وصميت افرست باسم كوثول انكليزي كان اول من رآها من البيض واسمها الهندي " جوموكنغ كار " اي سيده الثلج

وال جانب قمة افرست قمة أخرى اسمها كايرو عطلها ٢٤٠١٥ قدماً وهي القبة الوحيدة التي استطاع الانسان بلوغها من بين قمت حمالايا الشامخة . بلغها رجل انكليزي اسمه جرام سنة ١٨٨٣ وبصحبته من الاوربيين ديللان من سويسرا اسم الواحد بص والآخر كوفان . وقد نشر خبر تصعيدهم اليها حديثاً فرأينا ان نذكره مختصاً لما فيه من التفككة شخص جرام وصاحبه في نقر من حمالي القمم عدتهم واحد وعشرون من مكان اسمه دارجيلنج ( مشهور بزراع الشاي ) قاصدين قمة كايرو حتى اذا بلغوا سفح الجبل الكبير قفوا

اياما يحشون من اين يأتونه ليلوغ قنته واخيراً عقدوا النية ان يأتوه من الشرق . ولما بلغوا سفح القنة تباطأ الثلج عليهم فضربوا الخيام واناموا ليطلبهم وكانوا على علو ١٦٠٠٠ قدم . وفي فجر اليوم التالي استأنفوا السير حتى بلغوا كعب صخر كبير فوقع الاختلاف بين جبرام والدليلين على الطريق التي يسرون فيها ولكنها سلم لهم اخيراً للعلو بانهم أكثر خبرة منه في تصعيد الجبال فتسلقوا الصخر وبعد ساعات قليلة بلغوا رأسه وكانوا اذ ذلك على علو ١٩٠٠٠ قدم ولكن خاب املهم لما رأوا بينهم وبين القنة الاصلية هوة عظيمة لا تعبر فوقها حيارى لا يدرون ما يفعلون . اما الدليل كوفان فحركهم وسار يفتش لعله يبتدي الى سبيل للعبور الى القنة . وفي اثناء غيايب سمعوا صوتاً هائلاً حدث من سقوط صخر عظيم الى الجليد الذي في اسفل الهوة على عمق ٦٠٠٠ قدم فاجسدا خيفة ان يكون كوفان قد سقط الى اسفل ولكنها ناداهم وعاد اليهم بعد قليل وهو يظهر رباطة الجاش . وظهر فيما بعد انه كان واقفاً على صخر عظيم فانهار من تحت قديمه الى اسفل الهوة ونجا بمجزرة ولما اظهر ما اظهر من رباطة الجاش وعدم اليقظة خيفة ان يستولي الرعب على الجمالين فجمعوا عن اتقام الصعود

ثم انقلبوا عائدتين من حيث اتوا واخذوا يتسلقون الصخر من الجهة المقابلة . ولما صاروا على علو ١٨٥٠٠ قدم وجدوا بقعة ضيقة تشرف على الهوة وتسع بعض الخيام الصغيرة فباتوا ليطلبهم فيها . وفي الساعة الرابعة ونصف من فجر اليوم التالي ارتبط الثلاثة بالجبال وساروا يقصدون القنة انكبيرة فوصلوا سطحاً مائلاً مكسوراً بالثلج ينهي بهوة عمقها ٦٠٠٠ قدم وكان لا بد لهم من اجنازير فاخذوا يحفرون ثقوباً في الجليد تحت الثلج ويتقلوا اقدامهم فيها حتى اجنازروا الى الجهة الاخرى بعد ساعتين . ثم تسلقوا سلسلة من الصخور طرأها الف قدم فبلغوا حضيض القنة الاخيرة وعلوها ١٥٠٠ قدم وكانت جوانبها من الجليد وزاوية ميلها بين ٤٥ و ٦٠ درجة تبدأ كوفان يحفر مراحطاً لتقدمه واقدام صاحبه وما يتبعانه حتى وصلوا بعد ساعتين الى علو ٢٣٧٠٠ قدم عن سطح البحر فرأوا الى الشمال الغربي منهم جبل أفرست على بعد ٧٠ ميلاً عنهم وجبرام يحسبه اعلى جبل في العالم لكن رقيقه بضع اشارة الى قنتين آخرين خلفه وقال فانك القنتان اعلى منه بكثير كما يظهر للبيان واجمعوا اخيراً على ان يسن مصيب في قوله . والقنتان المشار اليهما لم يقس ارتفاعها احد الى الآن وقد رأها السرجوزف هوكر النياتي الشهير في اثناء رحلاته في تلك البلاد

ثم استأنف الثلاثة الصعود الى القنة العليا على شبه جرس ضيق من الجليد مرصلاً اليها والى اليمين واليسار هوتان يقاس عمقهما بالوف الاتدام . وبعد حفر في الجليد وتصعيد داما

ساعتين بلغوا رأس التنتة ولكن بقي امامهم رأس اعلى من الرأس الذي بلغوه بنحو ٥٠ قدماً  
جوانبه قائمة ومكسوة بالجلد الصلب المرقق فلم يجدوا فيه مسكناً ليدولوا محطاً لرجل . وكانوا  
حينئذ على علو ٢٣٩٦٥ قدماً وهو اعلى ما وصل اليه انسان حتى الآن . فكاتبوا اسماهم  
ووضعوها في زجاجة تركوها هناك ونصبوا راية على اقرب الصخور ثم زلوا الى معشهم فبلغوها  
الساعة العاشرة ليلاً وكان القمر منيراً قفصوا ١٩ ساعة ونصفاً بين صعود وحيوط

وفي سنة ١٩٠٣ نلتقي رجل اميركي قنة في حملا يا تسمى قنة الهرم فوصل الى علو  
٢٣٣٩٤ قدماً وكان معه امرأة اميركية فوصلت الى علو ٢٢٥٦٨ قدماً فقط . وركب ثلاثة  
اوربين اساورم كروي وسيني وسيش بلوناً وصعدوا يد الى مثل ذلك الارتفاع فلما عادوا الى  
الارض وجدوا سوق اختافاً من قلة الاكسجين

ويقول المصدون ان معظم الخطر من تصعيد الجبال في الاماكن العالية ناشئ عن  
الطقس وتكون قطع كبيرة من الثلج نتدحرج حتى تصيب المصعدين فتجرحهم في سقوطها  
الى الاسفل . وقد يبلغ ثقل القطعة منها ملايين من الطنات تنبذ كل ما اصبه في طريقها  
من الاحياء وقد وجدوا حيوانات ميتة واشجاراً مقطوعة عن جانبي طريق هبطت قطعة الثلج  
كبيرة فيها وكان سبب موتها شدة ضغط الهواء الناشئ عن سرعة تدهور قطعة الثلج  
واخذارها الى اسفل . اما دوار الجبال الذي كثر الكلام فيه فالظاهر انه لا يصيب الا بعض  
الناس الذين لم يعتادوا تصعيد الجبال وقد لا يصيب هؤلاء بل يصيب البعض ولا يصيب  
البعض الآخر فهو الدوار البحري من هذا القبيل

## مخائيل دانت

الرجال الذين اُثروا في العالم تأثيراً عظيماً يستحقون ان يترحموا بين العظام سواء كان  
تأثيرهم نافعاً او ضاراً لكي يقتدى بهم في النفع وتجنر خطتهم في الضرر . ويشترط لذلك ان  
يكونوا مخلصين في اعمالهم . ومن هذا القبيل مخائيل دانت احد زعماء الارلنديين الذي توفي  
منذ عهد قريب فانه كان رجلاً عظيماً وعمل عملاً عظيماً

ولد هذا الرجل سنة ١٨٤٦ ولما كان له من العمر سبع سنوات طرد ابوه من بيته وحرق  
البيت فان ذلك في نفسه تأثيراً لم يمح مدى عمره وهرب يو ابوه الى تكشير في انكلترا  
ودخل مملاً من معانيل غزل القطن فعملت يده اليمنى بالآلة صمحت عظمها وعلقت منفصلها  
فاغمي عليه من الالم وحمل الى بيته وحوالاً يعي من شدة الالم ولما افانق ان تقطع يده فبيش

اقطع في هذه الدنيا وفي الاخرى ايضا على زعمي . ولكن الاطباء قالوا انه ان لم تقطع يده  
اصابتها الغضربا فاماتته ولذلك بجزءه رخصا عنه وقطعوها

ويقال ان البلايا اذا توالى تولت اما بلايا هذا القى فلم تنزل حينئذ وكاس مصابيه  
لم تثل ولو صارت دهاقا . فلما رأى نفسه فارغ الجيب اقطع اليد لم يمد يبال بركوب كل  
مركب مهما كان خشيا حاسبا انه لا يخسر فوق ما خسر وقد يرمح كل شيء وكان مصيدا في  
رأيه فتعلم في مدرسة بحماية وخدم في ادارة البريد موزعا للرسائل ودخل مطبعة وتعلم ترتيب  
الحروف فيها وظل ينتقل من عمل الى آخر وغرضه ان يكتسب ما يسد به رمقه الى ان ثار  
النيان في ايرلندا على الحكومة الانكليزية فانضم اليهم ونظم فرقة من المعاة وحاول تهر  
الدولة الانكليزية بخينة من الرجال . عمل لا يقوم عليه عاقل وقد نسي ان الضعيف ينال  
بنيته بالرأي والتدبير . . هوذا الشعب الاسرائيلي وعدده قليل في البلاد الانكليزية وكان  
ذليلا مضطهدا مستضعفا فنال كل الحقوق الوطنية برأى ازادته وتدبيره . وكانت نتيجة  
لحم دانت وغرويه ان قبض عليه وحوكم بحكم عليه بالسجن والاشغال الشاقة خمس عشرة سنة  
ولم تزل ايرلندا من عملها حينئذ اقل فائدة . وقد افادها بعد ذلك لكن ليس بقوة ذراع بل  
برأيه وتدبيره كما سيجي

وقضى في السجن سبع سنوات كانت سي درس وتأمل فكان السجن له مدرسة درس  
فيه ما لا يدرسه ابناء العطاء في المدارس الجامعة وتعلم فيه ان يجب ابناء نوعه وان يسعى  
في خيرهم مهما كان جنسهم وبهذههم . كان كاثوليكيا متمكبا بدينه ولكنه لم يكن يكره ابناء  
المناهب الاخرى لخالفتهم اياه متعبا فكانت الجامعة التي يدعو اليها جامعة الخير العام لنوع  
الانسان لكنه بقي حافدا على الحكومة الانكليزية بل زاد سقده عليها

وعني عنه سنة ١٨٧٨ بعد ان اقام في السجن سبع سنوات فمضى الى اميركا واستعان  
بالارلنديين اثنتين فيها على تأليف عصبة الاراضي يريد بها ان تنزع الاراضي من ملاكها  
وتعطى لسكانها . والارض هناك للاغنياء والعطاء والفقراء اجراء عندهم او مستأجرون .  
ثم عاد الى ايرلندا ورفع راية العصيان اوراية المطالبة بهذا الحق فتارت ايرلندا كلها ولم يمض  
ثلاث سنوات حتى قبض عليه واعيد الى السجن فاقام فيه نحو سنتين وعني عنه سنة ١٨٨٢  
وانتخب عضوا في البارلت الانكليزي وهو لا يزال في السجن لكن الحكومة لم تسع هذا الانتخاب  
ولم يكسر السجن من حده فاعيد اليه ثالثة وكان الحكم عليه هذه التوبة بثلاثة اشهر فقط  
واعيد انتخابه لجلس النواب مرارا وجلس فيه آخر مرة نحو خمس سنوات من سنة ١٨٩٥

الي سنة ١٨٩٩ وما نشبت حرب البربر استعفى احتياجاً على تلك الحرب  
قال المسترند صاحب مجلة المجلات الانكليزية في ترجمته انه كتب اليو ليرمل له كتاباً  
يهدمه يو الي النكوت تلتسري لانه كان عازماً على زيارة روسيا وقال له اكتب في الكتاب  
انكم انتم الانكليز سجنتموني ثبع سنوات واني انشأت عصبة الاراضي وكنت صديقاً  
لمجسماً لغري جورج (زعيم الاشرائيين في اميركا) واستعفيت من مجلس النواب اعتراضاً  
على حرب البربر فكانه غلص ترجمة حياته في هذين السطرين

وانشأ جريدة سماها "عالم العال" صدر اول عدد منها في ٢١ سبتمبر سنة ١٨٩٠  
وآخر عدد في ٣٠ مايو سنة ١٨٩١ فلم تعيش سنة لكنها اثرت في اقامة حزب العال الذي  
صار له الآن شأن في البلاد الانكليزية ولا شبهة في انه اناد العال بسيد المتواصل  
وكان حليف اسفار حتى لقبه بعضهم باليهودي الثاني وقال المسترند ان اقامته في  
البحر ثبع سنوات ساكناً لا يأتي بمركة جملته يقضي ثبعاً وعشرين سنة في الاسفار يراً  
ومجرأ تعريضاً عما فاته . وكان في اسفاره كثير البعث وانكتابة وكتابه من الطبقة العليا  
في بلاعتها ولو لم تغل من الشدة لانه كان شديد الوطأة على خصومه شديد التمسك بما يعتقد  
صحيحاً ولو كانت الضلال بعينه مثل حملاته العنيفة على الحكومة الانكليزية لاجل ثقافتها  
الحرية فانه كان يريد ان تغلها اكثر من الثلث وهي لو فعلت برأيه لصارت ضمة للدول  
الاخرى وانقرضت من الوجود . نعم لو اتقت الدول الاوربية كلها على تقليل ثقافتها الحربية  
الثلث او النصف او الثلثين لما اثر ذلك في صلاتها بعضها مع بعض وبقيت قواتها متناسبة  
ولكن ليس من حسن الراي والنظر في العواقب ان تضعف دولة واحدة قوتها وتتظر ان  
يقضي بها اخواتها لانها تصير ضمة لمن ان لم يفعلن فعلها

في اجتهاد هذا الرجل واقدمو درس تشبان الدين يريدون التمثل بالعظام وفي تطرفه  
مزعجة لم لكي لا يقدموا على شيء نثله محقق وضرره ثابت . وفي سيرته درس آخر للذين  
لم علاقة بالحكومة الانكليزية وهو ان لا يفتروا باقوال المتطرفين من الانكليز ولو كانوا  
اعضاء في مجلس نوابهم ومن اصحاب الكلمة المسموعة في حزبهم اذا كانت اقوالهم مخالفة لمنهاج  
السياسة الانكليزية العامة . فان دانت وامثاله لو عمل بقولهم لتركزت انكلترا الهند واسترااليا  
وكندا ومصر والبريقية كلها وارلندا ايضاً وانزوت في جزيرتها وعادت الي ما كانت اليه منذ  
خمس مئة عام . ومعلم ان ذلك تطرف في طلب انحال . ولعل دانت كان من اعدل رجال  
حزبه ولذا انكره كثيرون من عظماء الارض اكرام النظر لنظيره

## المعلم اسعد الشدودي

لا يخفى ان الارتقاء عمل مستمر فالآلة البخارية التي تصنع اليوم اُزِف من الآلة البخارية التي صنعت منذ عشرين سنة واكثر منها اثباتاً . والنول الذي يصنع اليوم اصنع من النول الذي صنع منذ عشر سنوات وقس على ذلك آلات عمل الورق واستخراج المعادن ونسج الطرايش وعمل الاير والازرار والمركبات والبنادق والمدافع وكل اعمال الناس تقريباً . وهذا الارتقاء يشتمل اكثر العلوم والفنون فعمل الطب وعلم الزراعة وعلم الجيولوجيا وعلم الفلك وما اشبه من العلوم اخذة كلها في الارتقاء طاماً فعاماً . ولكن من العلوم والاهمال ما يبلغ حد الاثتان في الزمن الماضي وما يمكن ان يبلغ حد الاثتان من غير ارتقاء مستمر كعلم الحساب وعلم الهندسة وقرض الشعر وعمل التائيل . فان قواعد علم الحساب الشائعة اليوم ليست اتم ولا اسهل من قواعد علم الحساب التي كانت معروفة منذ مئتي سنة . وقواعد علم الهندسة المستعملة اليوم قلما تفوق قواعد الهندسة التي وضعها اقليدس منذ اكثر من اثنى مئة . والشعر الذي ينظم اليوم ليس ابلغ من شعر هوميروس عند اليونان او المتنبي عند العرب والتائيل التي تصنع اليوم لا تفوق التائيل التي صنعها اليونان والرومان في سالف عهدهم . اي ان التفرق بين بعض العلوم والفنون يأتي دفعة واحدة يأتيه بعض التواضع الذي يشاؤون في بعض العصور ولقد كان المرحوم المعلم اسعد الشدودي فائزاً في العلوم الرياضية التي اتصل الى معرفتها كالحساب والجبر والهندسة وحساب التفاضل وما بيني عليها من العلوم الميكانيكية . كان عقله رياضياً كما كانت عقول الرياضيين الكبار ولو لم يكن اكتشافاً فالتواضع في علم الرياضيات ولا وضع اسلوباً جديداً فيه فكان اذا عرضت عليه مسألة مما يمكن حلها بالجبر او بالهندسة غاص عقله فيها الى ان يحلها

دعي للتعليم في المدرسة الكلية السورية الاميركية في اول انشائها سنة ١٨٦٦ وكنا من تلامذته فيها حينئذ فدرستنا الجبر والهندسة والبرغمات والتفاضل المتسوية والكروية والمساحة وسلكت الاجز . ودعي ايضاً لتعليم الفلسفة الطبيعية فاستخلص من كتاب لوس وكتب اوستد كذابة المعروف بالمعروف البدوية في علم الطبيعة وعني بالقسم الرياضي منه لجنة مبيت على الجبر والهندسة من غير التجاؤن في حساب التفاضل والتكامل وبقي في هذا منصب ابي ان اعني سنة ودُعينا للقيام به سنة ١٨٧٣

فنا ان عقله كان رياضياً ودليلاً على ذلك انه كان يفرض في المسائل الرياضية وينهل عن غيرها الى ان يهتدي الى حلها والمفروض في المسائل وحصر الفكر فيها من الامور الممدوحة ولكنهما بصرفان المرء غالباً عن مهام الدنيا والاحتيال للعاش ولهذا اشتهر أكثر الفلاسفة بانهم كانوا منقطعين عن العالم غير مهتمين بتعاطي الاعمال او غير مفلحين فيها. وكان صاحب الترجمة من هذا القبيل

ولا بد لتربية المعلم من اناس يشتغلون بها لئلا ينقطعون عن كل ما سواها ولكن يجب ان يكون في البلاد التي يقومون فيها مدرسة او حكومة تكفيهم مؤونة الاعتمام بالامور المعاشية لكي يتفرغوا للباحث العلية فلم يزل صاحب الترجمة ذلك ولا ناله غيره من اهل بلادهم ولا استطاع ان يقاوم ميله الطبيعي ويجري في ميدان الاعمال ويجاري المفلحين فيها مع انه حارب ذلك غير مرة

وهو من التلامذة الأول الذين درسوا في مدرسة هيبه الاميركية . ولما انشأ الدرور المدرسة الداودية في هيبه اختاروه للتعليم فيها ثم علم في مدرسة سوق الغرب الانكليزية قبل انتقاله الى المدرسة انكليزية . وكان عارفاً بالغة الانكليزية حسن الانشاء بالغة العربية وله فيها نظم حسن اكثره ديني وبعضه هزلي . ومن منظوماته امثال سليمان الحكيم ونظمها سلس قريب المأخذ كقولها

مخافة التدبير رأس الحكمة	فن حواما حاز كل نعمة
يا الحكمة الجبال تستعين	لكن بها الحكيم يستعين
يا ابن اذا اغراك اهل الشر	لسير في طريقهم لا تجر
لست بفضها رب العال	بل سبعة يكرها من الملا
عيون كبر ولسان يكذب	ايدي جنت قتل الاولى لم يندبوا
قلب غدا ذا فكر نظيمه	رجل الى جنابة سريمه
شاهد زور كذبه اشاعا	يزرع بين الاخوة النزاعا

وكقولها عن لسان الحكمة

لي الرأي لي الشورى انا الفهم الذي	وبي القوسم ولي قويم المسلك
بي تملك المنوك والولاء	وفي القضاء تعدل القضاء
قد صكحت منذ البدء قنية النبي	مسحت في القديم منذ الازل

وقد قدمت هذه القصيدة الى امبراطور المانيا حينما زار سورية فامر بطبعها على نفقته

وكان صاحب الترجمة غاية في سهولة التعبير عن مرادوه حتى في المسائل الرياضية المعقدة كما ترى في برهانه لقاعدة الخطائين بالجبر فقد برهنها هكذا . قال : ان نسبة الفرق بين الجهول والفروض الاول الى الفرق بينه وبين الفروض الثاني كالخطاه الاول الى الخطاه الثاني هذا اذا اقتصر العمل على الجمع والطرح والضرب والتقسمة ولم يدخله تزييف ولا تحذير فاذا جعل الفروض الاول م والثاني م' والخطاه الاول خ والثاني خ' والجهول ك فاذا كان كلا الفروضين اكبر من الجهول تكون النسبة هكذا

$$م - ك : م - ك :: خ : خ' \text{ وبالتحويل الى معادلة والمقابلة والتقسمة تصير } م - ك = \frac{م - ك}{خ} \cdot خ'$$

ويسمى  $م - ك$  مخم المخفوفين . ويحصل مثل ذلك اذا كان كلا الفروضين اصغر ولكن اذا كان احدهما اكبر والثاني اصغر تصير النسبة هكذا

$$م - ك : ك - م :: خ : خ' \text{ وبالتحويل والمقابلة والتقسمة تصير } م - ك = \frac{م - ك}{خ} \cdot خ' + م$$

والبارتان هما قاعدتا الخطائين اي ان الجهول يعدل الخارج من نسبة فضل المخفوفين على فضل الخطائين اذا كانا كلاهما زائدين او ناقصين . ويعدل الخارج من نسبة مجموع المخفوفين على مجموع الخطائين اذا كان احدهما زائداً والثاني ناقصاً

وكان ثانياً ورعاً ايسر المحضر كثير الفكاهة في الحديث ولا سيما اذا جلس على الطعام مع اناس اهل ظرف وادب وله القصيدة الفكاهية المشهورة التي يقول فيها

واجلس على الطعام شبه الاسد سريع الرجلين ممدود اليد  
وان تجالس زمرة آكلة امامهم اطعمة قليلة  
اياك ان تكثير الكلاما فتفسر الكلام والطعاما

ومن قرأ قصيدته هذه وسعته بشكلم في وصف الطعام الشعبي ظنة من الفلاسفة الايتوبيين مع انه يراه من وجد آخر من ازهد الناس في الدنيا ولذلك لم يجمع في شبايه وكهولته الا قليلاً من نظام الدنيا ثم انفق في شيوخه

وكان حراً الضمير لا يخاف في الحق لومة لائم ولا يراعي مقام كبير ولا وجيه في المجاهرة بالحق مع اتصافه بالدعة والتواضع انعام وابتعد عن الدغوى

وكانت ولادته في قرية عاليه ببلتان سنة ١٨٢٦ وتوفي في مدينة بيروت سنة الخامس والعشرين من شهر ماير الماضي وله من العمر ثمانون سنة

## المرج وسكانه

النجوم التي نراها تقطع في قبة السماء عوالم كبيرة اصغرنا أكبر من قمرنا وأكثرها أكبر من ارضنا بل من شمستا مراراً كثيرة وبينها نجم احمر اللون اسمه المرج هذا النجم سياراي انه تابع من توابع الشمس يدور حولها كما تدور الارض حولها وهو اصغر من كرة الارض كثيراً وقد بحث كثيرون من العلماء عما اذا كان مكوناً او غير مكون فان كانت احواله موافقة لسكن الاحياء فيبعد عن الظن ان يكون خالياً منها فانك حينما تجد تراباً وماء وهواء على وجه الارض تجد هناك النبات والحيوان ناميين والتراب غير لازم ابتداء لان الماء والهواء يتتان صحورا الارض ويكونان منها تراباً فكل ارض وجد فيها الهراء والماء فقد توفرت فيها الشروط اللازمة لحياة النبات والحيوان

وقد اطلعنا على مقالة لولدمار كامفرت في مجلة نمسي عن سكان المرج جمع فيها الحقائق التي عرفت حتى الآن عن ذلك السيار فمرئها بقليل من التصرف والاملاح ان اول ما تجب معرفته ما اذا كانت الشروط اللازمة لوجود الحياة متوفرة في المرج فاذا كانت كذلك فما يتبع وجود احياء غائبة فيه . ونحن نعلم ان الحياة في ارضنا متوقفة على شيتين الهراء والماء وهي ليست في الحقيقة سوى سلسلة تغيرات كيميائية ناشئة عن فعلها اما عن وجود الهراء والماء في المرج فجهد ما يقال ان أكثر التفتكين شكاً وارتياباً لا ينكر ان المرج مكتنف بهواء مؤلف من غازات تشبه غازات هوائنا . غير ان أكثر التفتكين اعتقاداً بأنه مكون لا ينكر ان هواءه على غاية اللطافة والشفوف بحيث لا يستطيع ساكن الارض ان يعيش فيه طويلاً . ولطافة هوائه تحاكي لطافة هواء الارض على علو عظيم . ولكن لا ينوب عن البال ان اجسامنا صنعت لتلائم هذه الارض فقط وان لطافة الهراء في المرج ليست مانعاً يمنع من وجود الاحياء فيه قرب احياء تلائمهم لطافة الهراء ولا تلائمهم كثافته

وجو المرج هادي ساكن لا عاصفة فيه نصف ولا سحب لتبدي قسطن بالامطار بل ان سماءه صافية الادي على الدوام تشرق الشمس فيه وتغرب فلا يحجب شعاعها حاجب والذي يترجح في الذهن ان في هوائه بخار ماء يتمول ندى احيانا وقتها يتمول مطراً . وان بخار الماء هذا يتكون منه علاف شفاف يكتنف السيار من كل جانب ويتبع زيادة اشعاع اشراة منه . ولا فلا يمكن تعليل بعض احواله الخالفة لما يجب ان تكون عليه نظراً الى

بعده الشاسع عن الشمس . فان البعد بينة وبينها من ١٢٨ الى ١٥٤ مليون ميل . وعلى ذلك يجب ان يكون كرة يغطيها الجليد على الدوام ولكننا نعلم ان حرارته ليست دون حرارة الارض بكثير

اما الادلة على وجود الماء فيه فاهما ظهور بقع يضاء عند قطبيها في اوقات معينة ثم اختفاؤها والمرجح ان تلك البقع تلج ارض صقيع . وقد مضى على الفلكيين مناقشة وم يرتبونها و يرونها سنة فسنة حتى صرنا اكثر عمقا بها منا باصفاغنا القطبية

وقد ارتأى بعضهم ان ذلك الياس غاز جامد يظهر تارة ويختفي أخرى ولكن الاستاذ برسفال لويل أبان ان ظهور الياس في الشتاء واختفاءه تدرجيا في الربيع والصيف لا يمكن ان يكون سبعا سوى تكوّن الثلج وذوبانه واستدل على ذلك بالمناطق المتجمدة التي ترى حول حدود البقع البيضاء بلاخلاف وثبتت معها نحو القطبين في اثناء ذوبانها ثم تختفي باختفائها وقال ان تلك المناطق القافة لا يمكن ان تكون مؤلفة من غاز الحامض الكربونيك بل لا بد من ان تكون ماء لاسيا وانها مزرقة مثل الماء . وقد اثبت الاستاذ بكونج انها ماء يتخصر النور الذي ينعكس عنها

وماء المرجح محصور في قطبيها لا قطرة منه خارجهما . وهذا ما يحدث في سيار اقدم من الارض بملايين من السنين لانه كلما طال القدم على عالم جعل ماؤه يقل حتى ينضب وبقلة الماء نقل الاحياء وبعد الوف من السنين تنقرض كلها ويبعث كأن لم يكن فيه انيس ولا سائر

حوالي الارض الى مثل ما عليه المرجح اي اجعلها كرة ناضجة الجهور يتهدد اهلبها الموت عطشا اذا رأيتهم قد تيدوا كل خلاف بينهم وباتوا فلا شاغل يشغلهم خير مسألة واحدة وهي جر المياه التي تحدث عن ذوبان الثلج في قطبي الارض الى المناطق المعتدلة والحرارة لوذ ومقها واحياء موتها . وذلك يكون بحفر الترع فيها في كل جانب . وعليه فاذا كان المرجح مسكونا وكان فيه هواء وماء فلا غنى لاهله عن عمل اعمال عظيمة في سبيل ارواء الاراضي التي نصب ماؤها تخلفا من الموت جوعا وعطشا فجر الماء من الجهور القطبية عندهم اعظم شأننا في اعينهم من فيضان النيل كل سنة في اعين المصريين

وفي المرجح ايضا بقع مخضرة واخرى حمرة وقد اختلف الفلكيون رأيا في ماهيتها ولكن اقرب تلك الآراء من الصواب رأي الاستاذ لويل وانما قلنا انها من الصواب لانه مبني على اسباب جيولوجية وطبيعية صحيحة وعلى سلسلة ارماد تمتد الى سنين كثيرة . ورأيه ان

البقع او الخطوط المحرمة صغار والبقع المخضرة اراض مزروعة وهذا هو رأي الاستاذ بكرنج  
ايضا . فقد ابان الاول انها ليست بحورا لان لونها يتغير بتغير الفصول — تتغير في الربيع  
والصيف وتحمّر في الخريف ويزول لونها في الشتاء . وأيد الثاني رأيه بفحص النور المعكوس  
عنها كما فحص النور المعكوس عن المناطق القاتقة على ما ورد آتيا

وزاد الاستاذ لويل على ذلك انه اورد الادلة المقتضية على ان بين البقع المخضرة والبقع  
البيضاء ترمعا عظيمة لا غنى عنها لحفظ الحياة على سطح المريخ وهي الخطوط التي اكتشفها  
شيا بارلي التلكي الا يطالي وسماها ترمعا فابى الفلكيون الاعتراف بها اولا وبقوا على ذلك  
ستين طويلا فائلين انها من قبيل خداع العين الى ان صورها المستر ميلاند في مرصد لويل  
السنه الماضية فتفى عن الازهان كل شك وريبة في صحته وجودها لانه ان كانت العين  
تخدع في رؤية الاشباح والمرييات فآلة التصوير لا تخدع ولا تتخدع



صور نوح المريخ

وكيفية توزع تلك التبعج على سطح السيار تدل على انها اصطفاعية لا طبيعية فانها تمتد  
من البقع المخضرة الى البقع المحرمة في انفس الطرق واقربها . وفي وسط البقع المحرمة تلتقي  
بخطوط اشبهها شكلا . وهي ضيقة جدا لا تكاد تراها لولا عظم طولها فان منها ما طوله مئات  
من الاميال ومنها ما طوله عدة اوف . والتقاؤها في مواقع كثيرة لا يمكن ان يكون طبيعيا  
على ما يظهر بل هو اصطفاعي مقصود لما فيه من الضبط والندقة . وهذه الخطوط وتعمل التقائها  
اشبه شيء بالسواعد التي في عجن المركبات وهي كثيرة في المريخ  
ورب ما تعرض يقول ان انظّم شكها من المواد الطبيعية فلا عمل اليد الاحياء فيه .

وهذا الاعتراض يصح لو كان هناك شكل واحد او شكلان لاشكال عديدة. وايضاً لذلك اعصب عينك وخذ قطعة طباشير وارسم بها خطأ على اللوح ثم دُرْ قليلاً وعدّ فارسم خطأ آخر تريد ان يقطع الاول ثم در وعد فارسم خطأ ثالثاً تريد ان يتقاطع هو والاولان في نقطة تقاطعهما وافعل كذلك اربع مئة مرة بعدد الخطوط التي اكتشفت على المرج ثم ارفع العصابة عن عينك فترى ان الخطوط التي تقاطع في نقطة مشتركة قليلة جداً. اذاً فلا عمل للصدفة والاتفاق في تقاطع خطوط المرج في نقطة واحدة بل هو نتيجة فعل فاعل

ومثل الترع غرابة البقع التي تجبه الترع اليها وهذه البقع يصل بعضها ببعض بترع ايضاً فلا تجد بينها بقعة منفردة منقطعة. وهي مستديرة الشكل دائماً وتكبر بعد قبح الترع. وقد ذهب بعضهم الى انها بحيرات ولكنها ليست كذلك بل المرجع انها واحات لان لون البحيرات لا يتغير. واما لون هذه فتغير تغير لون الزرع مما يدل على انها مزروعة

ومن مظاهر الترع والواحات انها تأخذ لتوازي عن العينان في اوقات معينة كلها او بعضها حتى تخفي فان كانت الترع حفرأ حقيقية فيظهر كأن اصحابها يحثرونها نارة ويردونها أخرى كل سنة مما لا يعقل ولكن من رأي الاستاذ بكرنج اننا لا نرى الترع البتة ولو في اشد اوقاتها ظهوراً بل نرى البقع الخضراء المخصصة التي في الواحات والفضاف التي على محاذاة الترع ويؤيد رأيه هذا بان لون الترع ( اي فضافها ) يكحد تدريجاً باقبال الصيف وان اتساعها وتلاشيها يطابقان تغير الترع

وسما يكن في ظهور الترع آونة وانخفاؤها اخرى من الغرابة فان اغرب منها ظهورها مزدوجة احياناً واول من رأى ذلك الازدواج شيا بارلي ولكن قليلين من الفلكيين يظنون به وبعض الذين رأوه يسيرونه الى خداع العين فان صحت دعواهم وجب ان ترى الترع كلها مزدوجة في وقت واحد وليس الامر كذلك. وابعث الاستاذ لويل الاخيرة ثبتت ان الازدواج حقيقي لاخداع بصري وهو صفتا الترع وقد زكا الزرع فيما

واذا ثبت ان الترع صناعية حفرها سكان المرج لارواء اقاليمهم الاستوائية فليس في طبيعتهم ما يستوجب الدهشة من عظمها. فان جرمة اصغر من جرم الارض وقوة الجاذبية على سطحها اضعف من قوة جاذبية الارض على سطحها وبعبارة اخرى ان الاجسام اخف في المرج منها في الارض وكذا صغر السيارات كبرت اجسام سكانها وخذت حركتهم لضعف جاذبيتهم. ولو اسكتنا الانتقال الى احد النجوم النوات الذي حجم ارضنا بازائه كحجم الحصة بازاء الجبل لبلغ ثقل الواحد منا عدة طنات ولاقتضى له اقل خصوصية يستعين بها على

الانتقال من مكان الى مكان . اما حالة المريح فهي عكس ذلك فان ثقل الواحد من مكانه  
ثقل ثقل الواحد منا وحجمه ثلاثة اضعاف حجم الواحد منا اذا تاوت بقية الملايات ويظهر  
بالحساب ان قوة تساوي قوة ٢٧ رجلاً منا . واذا تذكرنا ان قوة الجاذبية على سطح المريخ  
اضعف منها على سطح ارضنا أدركنا ان ذلك ما يستطيع ابن المريخ عمله من الاعمال  
الجسام . فانه يعدو بسرعة الاوتوموبيل ويقب بين اصابعه جسمًا ثقله حثان ونصف طن  
ويقلب يد كما يلعب الواحد منا بالكرة ويحفر من التراب في ساعة من الزمان ما لا يستطيع  
٦٠ او ٧٠ عاملاً عندنا حفره

والمرجح ان سكان المريخ ارقى في مداركهم العقلية من سكان الارض فانهم ظهروا على  
المريخ قبل ظهور الانسان على الارض بعدة ملايين من السنين لان السنين لان السيار وجد واعد لسكن  
الاحياء قبل الارض بملايين من السنين وما زالوا منذ خلقهم في تقدم وارتقاء فلا يعد ان  
يكونوا قد اخترعوا الآلات الميكانيكية منذ عهد بعيد جدًا واقتنوها الى حد ان آلاتنا لا تعد  
شيئًا مذكورًا في جنبها

هذا ولما كانت حرارة المريخ تحفظ فتعبر اعلى من حرارة ارضنا وهواءه الخفيف من  
هوائنا والوسط الذي تضطر الاحياء ان تطابق بين انفسها ويختلف عن وسط الارض  
فلا بدع ان يختلف مكانه عنا في كل شيء . والبحث في اشكالهم وهياتهم احق بياب  
إغليات منه بياب الحفائين

## ترويض الجسم بالتنفس

من عضلات الجسم ما يتحرك حركة اختيارية ومنه ما يتحرك حركة اضطرارية . فالاول  
هي التي تمنع لحكم الارادة فتحركها وتقبض وتترخي عند ما نشاء مثل عضلات اليد والرجل  
والثانية هي التي لا تخضع لحكم الارادة فلا تستطيع تحريكها وايقاف حركتها عند ما نشاء مثل  
عضلة القلب والعضلات التي تدير حركة الرئتين عند التنفس بل وبما كانت عضلات التنفس  
بين بين إذ في وسعنا قطع التنفس الى حد محدود . ومثل هذا يقال في القلب فان من  
الناس من يستطيع التحكم بضربان قلبه فيوقفه بضع ثوانٍ طوعًا لارادته كما عرف عن بعض  
مشمودي الطود ولكن هذا نادر لا يبنى عليه حكم

وقد كان الاقدمون يعالجون مرضاهم بالتنفس ويعززون اليه كل خارق من خوارق

الشفاء شأنهم في سائر طرق العلاج من عقاقير وادوية وما شاكل ولا يزال بعض الامم يجري على اساليبهم كبراهمة الهند فيضطجع البرهمي منهم ويرخي عضلاته ويأخذ يتنفس تنفساً عميقاً شديداً اثني عشرة مرة . ثم لا يبدئه له ان يتصور في ذهنه انه وهو يستنشق الهواء يستنشق معه قوة روحانية مما وراء الطبيعة . وان رجليه وقدميه اذايب مغمضة فيتنفس تنفساً طويلاً خمس مرات كأنه يدخل الهواء اليها . وان ذراعيه وبدييه ويرقيده ويركبه ويركبه وكثيره وبطنه وصدره ورأسه كذلك فيتنفس طويلاً لادخال الهواء اليها . واخيراً يتنفس تنفساً طويلاً وهو يتصور ان الهواء يتخلل مام جسمه كلها . وهذه الطريقة وان تكن مما يوجب الهزة والتضيق في حد تنفسها تقفل فعل الدواء الثاني في متعبيها ايماناً واحساباً

واذا أجهد احدهم قراءة العقيلة ورام ترويضها واراحتها اضطجع على الارض ويداؤه مثبتتان على رأسه . ثم يأخذ يتنفس تنفساً بطيئاً بحيث يكون طول تنفسه طول خمس نبضات من نبضات قلبه ويرقف التنفس مقدار نبضة واحدة ويخرجه مقدار خمس نبضات ويرقفه مقدار نبضة . ويلزمه ان يتصور وهو يخرج النفس من صدره انه يوزع على بديه ورجليه ذكاً من دماغه . فاذا فعل ذلك وهو منزه عن مشاغل الحياة ومهموما لم يتت سنة الا وقد انتمشت قواه وعاد اليه نشاطه على ما يزعمون

ويردض الواحد منهم جسمه لتقوية صحته بأن يقف منتصباً ويأخذ في تنفس الهواء تنفساً فصيلاً متقطعاً وعليه ان يعتقد انه يتنفس هواء شياً منسكاً ثم يخرج النفس على مهل . فاذا فعل ذلك سراراً في اليوم شعر بانتعاش وتجدد في قوته

ومن الناس من كان يزعم ان ترويض الجسم بالتنفس المنتظم يساعد على اتقان الفنون الجميلة كالشعر والتصوير والنقش فكان الشاعر والمصور والنقاش ياتون ما يسمى " بالتنفس الاقلامي " قبل الشروع في اعمالهم بدليل ما ورد في بعض الكتابات من ان من استخدم التنفس الالهامي بايمان وثيق وصبر طويل فقد بصير شاعراً كبيراً او مصوراً او موسيقياً طبق ما يشتهي ويريد . وطريقة هذا التنفس هي ان يقف الرجل منتصباً ويطلق يتنفس تنفساً بطيئاً مدته مدة سبع نبضات من نبضات القلب ويرفع ذراعيه وهو يتنفس حتى تلتفتي بدهاء فوق رأسه ويحني رأسه في أثناء ذلك الى الراء . وعليه ان يعتقد وهو يفعل ذلك انه انما يستنشق روح الشعر او الموسيقى او اي كان من الفنون التي يسعى في تعلمها واتقانها . ويجس تنفساً مدة اربع نبضات ثم يخرجه مدة سبع وهو يخفض ذراعيه ويحني رأسه الى الامام وهذه الطريقة مبنية على اساس فيزيولوجي صحيح ولو جهله متبعوها او لم يحاولوا بيانها .

فإن أهم وظائف التنفس تهوية الدم ولكن من وظائفه أيضاً تقوية الدورة الدموية في الجسم وحفظ المعدة وسائر الأحشاء في حركة مستمرة . ولا يخفى على كل من له أقل علم بالشرح أن الصدر مريح بالأضلاع وسدود من أسفله بعضلة مصنعة متينة هي الحجاب الحاجز وهو على شكل قبة . وفي أعلى الصدرفنا الرئتين والأوعية الدموية الكبيرة وفي أسفل الرئتين والقلب مستقرة على الحجاب الحاجز . وتحت الحجاب الحاجز الأحشاء وهي المعدة والمخال والكبد وما تعلق بها والأمعاء والكليتان

وعند التنفس وبعبارة أخص الشيق تنتفخ الفلوع وتبسط قبة الحجاب الحاجز أو تستطع . ولكن الناس يختلفون في كيفية تنفسهم كثيراً فبعض الرجال وجميع النساء يتنفسون من أعلى صدورهم خصوصاً والنتيجة أنه إذا امتلأت قنات الرئة هواء ضغطنا لأوعية الدموية الكبرى وعانقنا الدم عن الرجوع من الرأس كما يرى في احمرار وجه المرأة التي تجهد نفسها وهي لا لبسة المشد ووجه المني إذا رفع عنقه وأطال صوته في الغناء . ومعظم الرجال وجميع الأولاد يتنفسون من أسفل الصدر خصوصاً فتشد حركة الحجاب الحاجز ويجري الدم بين القلب والرأس ولا عائق يعوقه . ثم إن ارتفاع الحجاب الحاجز وهبوطه يبدان الكبد والمعدة والأعضاء الأخرى بفعلان نمل ذلك بها فذلك ترى النساء أكثر إصابة من الرجال بسوء الهضم وما لا يسه من الأدوية

هذا ومن السهل على الإنسان أن يتحكم بتنفسه ويتروّن على التنفس بأعلى صدره تارة وبأسفله طوراً أو أن يتنفس برئة دون الأخرى أو أن يجعل تنفسه عميقاً أو سطحياً طويلاً أو قصيراً مربباً أو بطيئاً فيزيد بذلك الأكسجين في الدم أو يقلله ويزيد امداد الرأس والصدر والجوف بالدم والمادة المتفاوتة . فإذا أراد الإنسان أن يتروّن على التنفس بالحجاب الحاجز فليضطجع على الأرض وليجرّك بطنه ما استطاع عند التنفس وليتبع صدره عن الحركة ما استطاع بضبط اضلاع يديه . وبعد أن يتروّن على ذلك مدة ليضع على بطنه كيساً من الرمل لا يزيد ثقله على أربعة أرطال مصرية وليعد التجربة والفرص من ذلك لتقوية الحجاب الحاجز

والتروّن على التنفس بأسفل الصدر يكون والإنسان واقف أو مضطجع أو جالس على كرسي . ووجهه نحو ظهر الكرسي . فإذا كان واقفاً أو مضطجعاً فليضع يديه على اضلاعه السنّي بحيث تلمس أطراف الأصابع ويتنفس طويلاً وليتبع بطنه وترقوتيه من الحركة ما أمكن والتنفس بأعلى الصدر يكون باطالة النفس واجهاد الاضلاع العليا وإبقاء البطن ساكناً

على قدر الامكان مع عقد اليدين على الرأس

ويكمن التنفس بركة واحدة . فاذا اردت التنفس بالزئة اليمنى مثلاً فارفع اليد اليمنى فوق رأسك وضع اليد اليسرى في ابطها وانحنِ عليها ثم تنفس . وانعل عكس ذلك اذا اردت التنفس بالزئة اليسرى فقط

ومن الاطباء الحداثيين الذين وجهوا عنايتهم الى التنفس والعلاج به الدكتور هري كبل . ومن الطرق التي اوصى بها لتخمين الجسم بالتنفس ما يأتي :-

( ١ ) قف منتصباً وتنفس تنفساً طويلاً عميقاً ثم أخرج النفس ببطء وسهولة وحاول ما استطعت ان لا تحرك بطنك

( ٢ ) أخرج النفس من صدرك وانت تحني الى الامام ثم تنفس تنفساً بطيئاً

( ٣ ) تنفس تنفساً طويلاً ثم اخرج النفس وانت تنحني الى الامام

( ٤ ) قف مفرشخاً وخذ تنفساً طويلاً حرك به بطنك ما استطعت من غير ان تحرك صدرك . ثم اتبع ذلك برفيد سهل بطيء

( ٥ ) اجلس على الارض وضع يديك في حضنك وانحنِ الى الامام ما وسعت ذلك وخذ تنفساً عميقاً من بطنك وقلك مطبق ثم ارفع رأسك رويداً رويداً وضع يديك فوق رأسك وخذ تنفساً عميقاً من صدرك . ولا تتجاوز مدة ذلك كلوست ثوانٍ . ثم اخرج نفسك متهدداً في ثانية واحدة

وفي اثناء هذه لوصايا يجب مراعاة الامور الآتية وهي ان يكون الهواء نقياً والجسم حرماً من كل ما يعوق سير الدورة الدموية مثل القبات الضيقة والحزامات والمشدات وسائر الاربطة . وان يكون الفم مغلقاً فمير الهواء في الانف متى من الفبار مستخفاً

اما فائدة التنفس بالبطن فهي تنبيه الكبد البليدة الى وظائفها بضغطها بين الحجاب الحاجز وجدار البطن وتنبيه المعدة الى اتمام عمل الهضم اذا طرأ عليها طارئ يدهخه . وفائدة التنفس بالصدر دفع الدم الى الاوعية الدموية التي في البطن من سائر اعضاء الجسم . فاذا اتبع ذلك بتنفس من البطن اندفع الدم الى القلب وبهذا يزول ما يصيب الاوعية الدموية من التضخم والاحشاء من الاحتقان . ولا يخفى ان سعة الصدر خير وابق من الامراض الصدرية مثل السل والتهاب الشعب . وما ذكر من التمارين ادعى الى سعة الصدر من الالعاب الرياضية المشهورة وادفع لدهاء . وهي تفيد في امراض القلب لانه اذا كثرت وارد الدم الى الرئتين لا يبرد القلب بنفسه . وتفيد في الارق وضعف الاعصاب ايضاً

## التنوير والشورى

الاستاذ فيبري كان سياسي مشهور وهو يبري واستاذ اللغات الشرقية في كلية بودابست وما اشتهر به دفاعه عن المصلح الانكليزية في الشرق وقد قابل جلالة السلطان عبد الحميد مراراً وحادثه في شؤون السلطنة العثمانية ومياسة حكومتها ونشر خلاصة احاديثه في الجرائد فكنا نلقها لقراء المقطم في حينها . والمقالة التي نحن بسببها مترجمة عن مجلة القرن التاسع عشر . قال

أشرت في مقالة سابقة نشرت في هذه المجلة الى تذبذب التنوير كما يستدل من كتابات شتى بقلم بعض لغاتهم وخصوصاً كتاب اسفار كنبه محمد فاتح عثمانى ومباه " رحلة الى القرم " . وبعد كتابة تلك المقالة طرأ على علاقة مسلي روسيا بدولتهم تغير جوهرى على اثر الشورى الذي نشرته الحكومة الروسية في ١٧ أكتوبر الماضي ونحت فيه حقوقاً دستورية لجميع الروس على اختلاف مذاهبهم وتعدد نزعاتهم فتحت بذلك للمسلمين وسائر الامسيويين من رعاياها مجالاً لظهور بعد أن أتت عليهم القرون وهم محجورون بحجب الخفاء والسيان . ولما كانت روح العصر الحاضر تقضي على كل مناهج مراقبة كل تغيير اجتماعي وسياسي بطراً على طوائف البشر القريبة منا والبعيدة عنا فلا غنى لسياسي الانكليزي عن الوقوف على احوال ملة يرتع القريب الاكبر منها في ظل الراية الانكليزية وعن معرفة نتيجة الدستور الجديد الذي سنهت روسيا لرعاياها

فهذا السبب وغيره من الاسباب حملني على الانتباه لتصرف التنوير بعد صدور المشور المشار اليه فادهشي ما رأيته على تلك الطائفة البنية الجانب القليلة الدعوى من ادراك كنه الشورى تمام الادراك ومقابلته بجهنم ثابت وجاش رابط . فان المطلع على الشورى والحواشي التي علقها جرائد التنوير على النوما الامبراطورية ( مجلس النواب الجديد ) يحيل له ان التنوير الذين كنا نعدّهم عنوان الحضرة والمبودية قد تفرّسوا بجميع فنون التنوير واساليبها وتعودوا الاحكام الشورى منذ امد مديد . فانه لم يكدر امر المشور القيصري بدعيه وبشتهر حتى قرأ قرارهم على عقد اجتماع عمومي لتبحث في ما يملونه بازاء ذلك المشور فعقد مندوبهم اجتماعاً في السادس من يناير الماضي في بطرسبرج . وكان الاجتماع برئاسة امام مشهور بينهم يرتبده جماعة من شبان النشأة الحديثة الذين شهروا حرباً عواناً على اهل التقليد من امة الدين على ان جميع احزابهم يد واحدة في الشؤون السياسية قرام يتادون بالالفة والاتحاد

تارة بلسان جرانددم وطوراً بلسان رجال منهم يتطوعون لتقديم في اقصى البلدان الاسلامية. وبالاس قرأت في جريدة تربية تقرير من قسد جزيرة سخالين لنشر روح الالفة والاتحاد بين المجرمين المسلمين الشقيين اليها. فالاتحاد شعار الثور من رعايا القيصر واليه ينسب يقطعهم الحديث. وبينما ترى سائر المسلمين يوجهون همهم الاول الى المسائل الدينية ترى هم الثور الاول المحافظة على قومهم وتطهير لغتهم من الكلمات الدخيلة روسية كانت او عربية او فارسية واستبدال تعاليم اهل التقليد ومناظراتهم العقيمة بالمعلم الغربية الحديثة

ومن اهم ما يشاهد بينهم مقاومتهم للطريقة المعروفة باسم طريقة المشي نسبة الى صاحبها. وهي طريقة استنبطها الاستاذ المشي الروسي من مشاهير المستشرقين في اواسط القرن الماضي لجمل الثور روسيين كرهاً. وماذا استبدال حروف الهجاء العربية التي يستعملها الثور بحروف الهجاء الروسية ظناً منه ان ذلك يسهل التعليم الابتدائي في مدارس الثور ويدخلهم اخيراً في مذهب الارثوذكس فأسقط في يدوم. ذلك أنهم صبروا على مفضن الضم والاكراه صبر المسلم لحكم الاقدار حتى اذا صدر الثور القيصري ثاروا على طريقة المشي وموذيها من الروس وفي طليعتهم رجل اسمه الاستاذ بوديلوتش. وفي جملة ما خاطبوه به قوم "اذا كان الروسي يجب لغة ويغتر بها فنحن الثور نجب لغتنا ايضاً. وان كنا قد علمناها في الماضي فنسكت عن اهاننا لها في المستقبل". ومن الذين قامت قيامتهم عليه لهذا السبب عينه موظف روسية اسمه شريفانكي فان اهالي اقليم زابان رفخوا عريضة الى الكونت ويت وطلبوا فيها ثلاثة امور وهي اولاً ان لا يسلم زمامهم الى الموظف المذكور. وثانياً ان يمد فراره الذي نشر في جريدة روس الروسية في شأنهم ملقاً. وثالثاً ان يستبدل برجل مسلم

اليس من العجب ان هؤلاء الافروام الذين يمدون اكثر اهالي اواسط اميا استمسا كما بالتدريج يطليون طلباً مثل هذا. واعجب منه ان بعض قبائلهم ارسلوا تفرافاً الى القيصر التماساً فيه ان يسمح لهم بارسال مندوبين من قبلم الى الدوما وان يكون نواب الديانة الاسلامية في المجلس القيصري من المسلمين لا من المسيحيين كما هي الحال عليه. وارسلت عريضة الى الحكومة طلب فيها اصحابها تعيين ائمة في الايات المسلمين من الجنود الروسية وقالوا انه كان لتلك الجنود فيما مضى ائمة يهتمون بشؤونها الدينية. فان كانت تلك الجنود وعظمتها ٤٠ الفاً في زمن العالم مستعدة لتضحية نفوسها في سبيل القيصر والوطن فليس من العدل ان تترك بلا ائمة. فسلم البرنس ميخائيل الكندروفتش هذه العريضة الى القيصر

فاجاب قائلاً " سأنظر في هذا الامر بنصي ويكون بلنودي المسلمين أيتهم " ولما كنا قد اعتدنا ان نرى الترو اذلاء مستضعفين فلا يسعنا إلا العجب مما نقرأه سيف جرائدهم من دلائل العزم والنيات المتروين احياناً بالوعيد اللطيف . كتب تروى<sup>٢</sup> عجب<sup>٣</sup> لوطنو رسالة الى جريدة " الوقت " التتوية التي تصدر في اورنبرج يقول :

" نحن مسلمي روسيا وعدنا ٢٥ مليوناً ( وفي الاحصاء الرسمي الذي جرى سنة ١٨٩٧ لا يزيدون على ١٣٨٨٩٤٣١ نسماً ) استسنا للاقدار وحشنا عيشة هادئة مئات من السنين . ولا يكاد يمكن ان صبرنا واحتملنا وخضوعنا وولاءنا تنهب سدنى بل اتنا نعتقد كل الاعتقاد ان مزاياها هذه لا بد ان يعترف بها الاعتراف الواجب . ولقد كان دأبنا اطاعة القانون وعدم التعرض لشؤون الاحكام في البلاد وحضورنا للاوامر والنواهي القيصرية . وفي هذا الزمان زمان الثورات التي نتأجج نيرانها في جميع اشحاء روسيا ولا نسمع فيها بغير القتل والحرق والنهب وقذف القنابل تروانا نحن المسلمين محافظين على الكون لا نتجاز الى حزب من الاحزاب بل نصبر على الضيم أملين ان صبرنا وطاعتنا لا يذهبنا سدنى . ومتى سمعنا الحكومة تقول للبرلدين واليهود والكاثوليك انكم متساوون العدل والحرية والاصلاح ولكن على شرط ان تتركوا السكنة اذ لا يمكن اجراء اصلاح والبلاد ثائرة فائرة — نقول في اتسنا نحن هادئون مسالمون لا نقوم بشورة فلا بد ان تساونا الحكومة بانرا ابناء وطننا من الروس الذين نشاطهم جميع الاحمال والواجبات . أفتعجب احد وعده آمالنا واماننا من يقاننا نحن المسلمين سائرين في طريق الطاعة التامة . فان القيام بالثورات لم يخطر لنا قط<sup>٤</sup> ينال ولا أهرنا المنادين بها اذفا صاغية البنة حتى قال احد وزراء السلطنة حديثاً لاحد وعودنا ترولاً أصاب بؤكبد العوالب وهو ان لا محل للشتر في تفوسكم ولن يجد اليها سبلاً "

وكتب غيره في عدد آخر يقول :

" منذ صدور المنشور في ١٧ أكتوبر تقمحت الاقوال التي كانت على افواهنا وحلت الاغلال التي كانت نعل ايدنا وفكت القيود من ارجلنا وزالت الاحزان من قلوبنا . وأصبح الآن كل يقول ويكتب ما يشاء وأتعدنا من عبودية وظلم واستبداد طال العهد بها . . . . ثم اتنا نحن المسلمين نعد بعد الروس أعظم عناصر السلطنة عدداً لاث اخوتنا في الجنس والمذهب منشرون في ميبريا واسيا الوسطى وشمالى روسيا وجنوبها . ومع عظم عدنا ترى شأننا نخطأ وحقوقنا معتصمة ولا يد لنا في الاحكام وتروانا تمد غرباء واعدها البلاد بسبب احكام شرعنا وعاداتنا الخ "

وعلى هذا النسق ترى الترشيحون ظلاماتهم ويشكون من جور الزمان الماضي . وجهد ما يسمون إليه التأنيف بين العناصر والطوائف المختلفة التي من الأصل التركي . وعظم الوسائط التي اتخذوها لبلوغ تلك الغاية التعريب بين لغة الأتراك القاطنين جوار الأتراك ولغة الأتراك القاطنين آسيا الوسطى والسلطنة العثمانية بمحذف الاصطلاحات المحلية من لغة الاولين واستبدالها بكلمات تركية عثمانية . ومنها ان كتاب النثر المصريين يضعون باجتناب الكلمات العربية والفارسية والرومية الدخيلة في كتاباتهم ويضعون مكانها كلمات تركية من الأصل . فهم بذلك أرقى حالاً من هذا القبيل من اخوانهم في تركيا وإيران والهند . وقد ارتقت الصحافة عديم ارتقاء غريباً في السنين الأخيرة فأناشأ اسمعيل جبارنسكي سنة ١٨٢٩ جريدة ترجمان وبعد ذلك بثلاث سنوات أنشئت جريدة أكتسجي أي الفلاح . ولكن ما كاد الدستور الروسي الجديد يشتهر امره حتى صدرت جرائد النثر الجديدة بالمشرات وهاك اسماء بعضها : بلدز ( الكوكب ) في تران . الارشاد في القرم . تران تجيري في تران . اترقي في تشند . النور والألمة في بطرسبرج . الوقت في اورنبرج . الحياة وضايرقافية في تمليس . ازاد ( الحرية ) والعصر الجديد في تران . الحياة في باكو<sup>(١)</sup> وغيرها كثير . وكلها تتنازع بحرية القول وصدق الشهادة واصالة الرأي . ومن امثلة الميل الى الحرية والرغبة الحقيقية في الارتقاء مقالات شديدة الوطأة على تعصب اهل التقليد يميزون فيها انهم اعظم العثرات في سبيل التقدم الحديث . ومنها مقالة من قم سيدة ثرية وهي مما لا يرى له مثيل في بلد من البلدان الاسلامية حتى الهند . قالت

” حنّام تقاسي الازدراء باوعدم الاكثرث لشؤوننا . فان رجالنا يرحون ليل نهار في الخلاء ونحن محبوسات في ظرف ضيقة لا يتجدد فيها الهواء . وهم لا يهتمون بتربية الاولاد وتعليمهم بل يقضون اوقاتهم في الحدائق السناء والملاهي وغيرها من الاماكن التي لا نعرف عنها الا بالسماع . اما نحن النساء فقد حتم علينا ان نشتي بالاولاد ونفرسهم في امراضهم ولا نذوق طعم الراحة ليلاً ولا نهاراً ولا يسوغ لنا طعام ولا يطيب منام . والرجال يدخلون جميع المدارس ويتعلمون انواع العلوم ويقراون جميع الكتب والجرائد فتستدر بصائرهم وتشرح صدورهم واما نحن نساء النثر المسكينات فمحرومات كل تعليم وتهذيب وعلى ذلك تقضي العمر في الالم والحزن بلا سلمى ولا رجاء

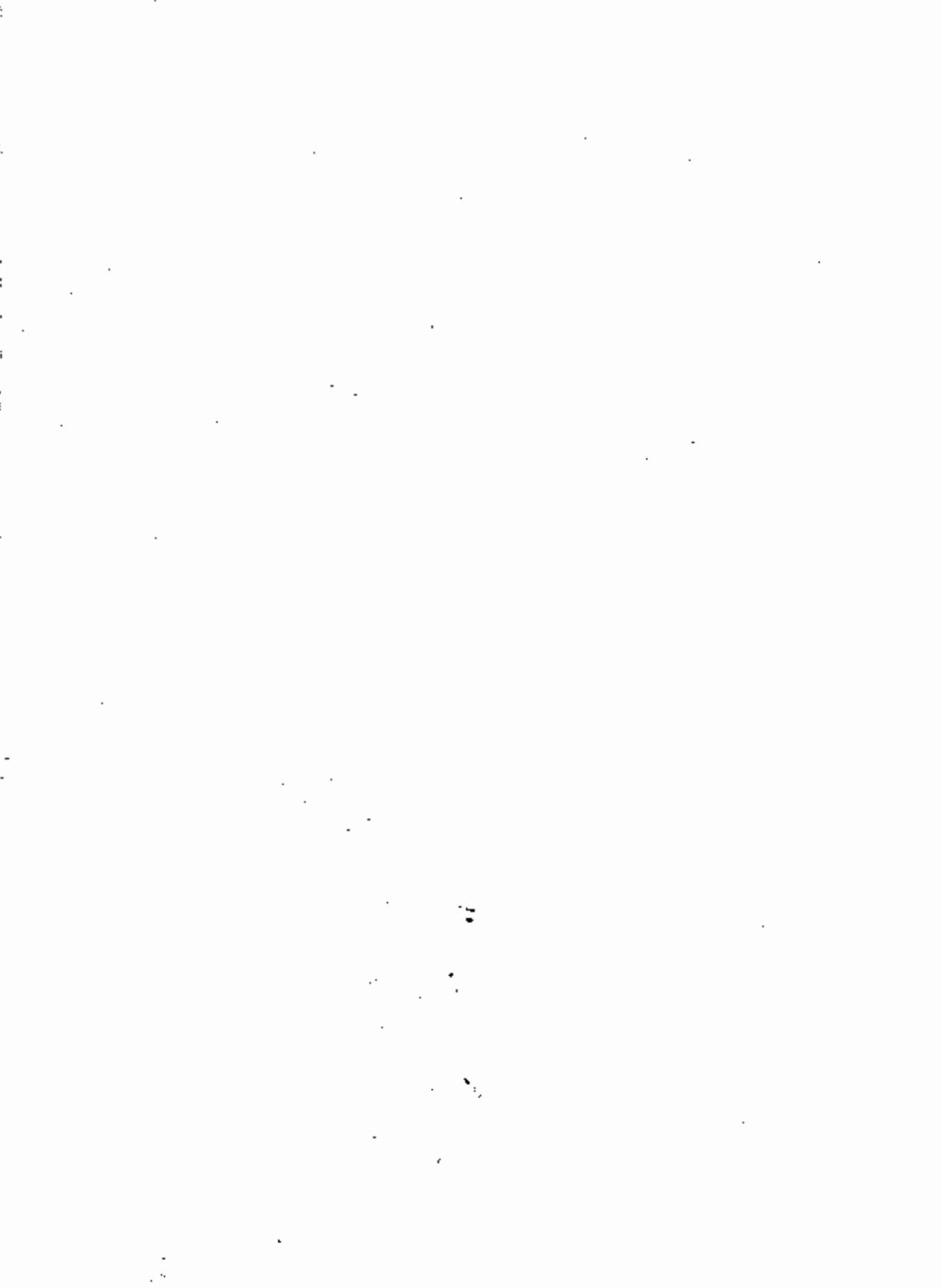
(١) [ المتكلم ] ترى في الاسماء المقدمة ان اكثر ما عرفت في صحاح تلك الجرائد لا يستنون عن الصراحة حتى في اسماء جرائدهم

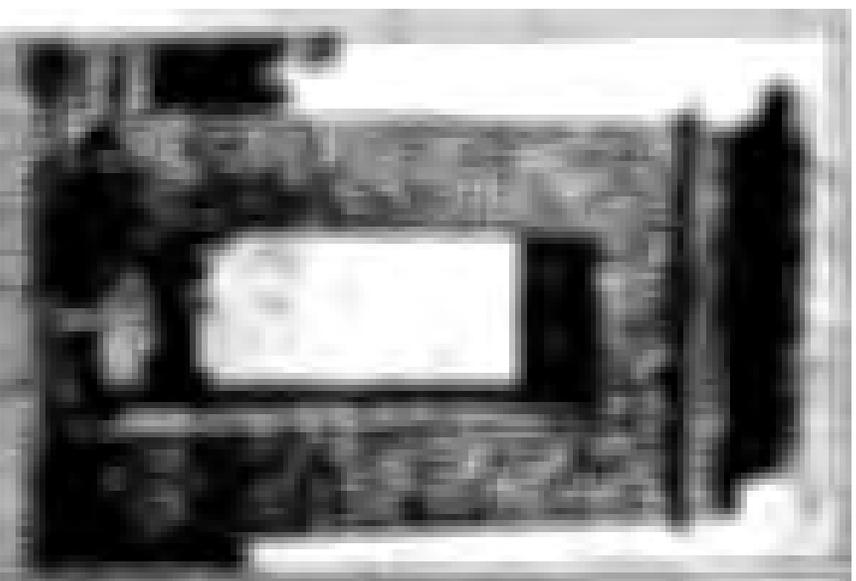
"أكتب هذه الكلمات وانتار تنظره في بوادي فيا ايها الرجال اذكرونا نحن النساء المكينات واتم نتمعون باطية ولا تسونا بل عثونا بعض شيه لانه ان لم تكن متعدت فكيف نستطيع ان نلثك النوك اللاتق بنا نحوكم اتنا لا نستطيع ذلك بل لا بد ان نظهر في اعينكم خرا من كل ظرف وحب وجاذية . أليس هذا هو البب في ان كثيرات من النساء الروسيات المتعلات يخلبن ألباب رجالنا ويظطنفهم من ايدينا ولا نجسر على رفع اصواتنا . اتظنوننا ايها الرجال خالياتر من كل شعور وعاطفة وحب . . . فاعطونا حقنا من الاكرام وعتونا والصفرة والضعف وباط الاثقة ينكم وبيتنا"

فا تقدم كانه لاتناع القارىء بان هؤلاء الترمادئين المسلمين الآن الذين هم سلالة قوم اشتهروا بالحرب وانكفاح سيفه قديم الزمان مستمدون قام الاستعداد لتبول الحفوق الديمورية التي تفحتها الفشور التصري . وان ما اظهوره من الفيرة والحية مدة انتخابات الدوما وما يظهوره من السهر والاهتمام في كل انتخاب قد ادشني جدا كما لا بد ان بدش كل انسان يعرف جمود الترم . وامامي الآن خطب كثيرة خطبها جماعة منهم ايام الانتخاب وهي موسومة باعندال الفجة لاطمن فيها ولا تعريض قبيحا باحتر من المرشحين السجين . ولدفع كل شبة عنهم تستعجم يكثرون من ذكر روسيا ويلتونها وطنهم

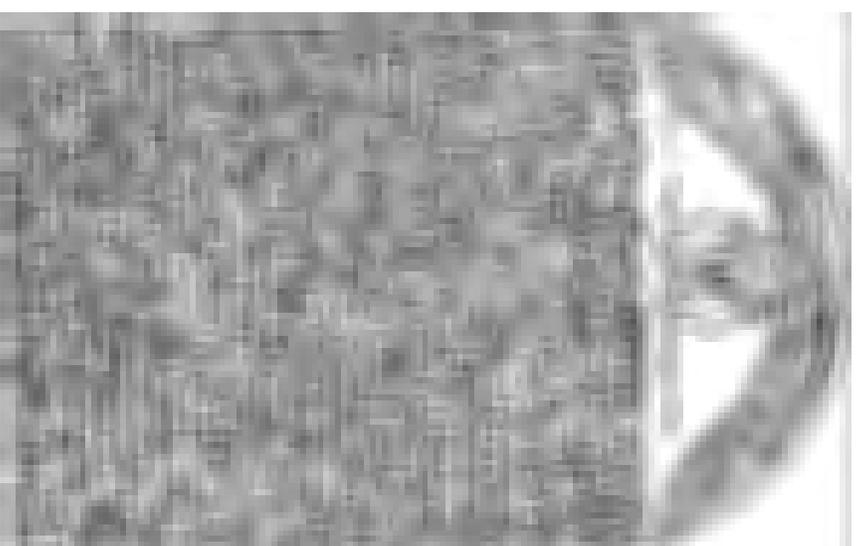
ومما هو من انترابة بكان ان كثيرين من المرشحين للاثخاب هم من العالم والايمة والطوجات الذين يحنون الروسية فلا بد ان بدشوا سائر اعضاء الدوما . ومن هؤلاء ايو السعود اتندي ولد سنة ١٨٤٣ ولقب في منصب القضاء في كثير من الولايات الروسية . ومنهم شاه حيدر اتندي وهو من المتضلعين في العلوم الحديثة وعلوم الدين الاسلامي وآداب العربية والفارسية . وصاحب زاده دولة شاه وجمال الدين ملا وكلهم من الاغنياء . انتهى هذه خلاصة ما كتبه الاستاذ قبيري في هذا الشأن . ويظهر لنا نحن اينما نأ اطلعنا

عليه من كتابات مسلمي الروس ومن اقبالهم على مطالعة المجلات العلمية انهم باذلون جهدهم في اقتباس انوار العلوم والفنون والحري على خطة المتورين في ترك التقليد ومجاعة احوال الزمان جارين على مقتضى الحديث القائل " ما كان من امر دينكم فاني وما كان من امر دنياكم فانتم انتم يد " . اناس يسمون هذا السعي وبواظيون عليه لا بد من نجاحهم عاجلا او آجلا ولولا اضطراب الاحوال في روسيا لترجح لهم النجاح العاجل





باب بطليموس الثالث في الكرك



صورة القسم الاعلى من الحجر الذي وجد في تيبس  
سنة ١٨٦٦

## مفاخر البطالة

بظلموس الثالث

هو بكر بظلموس الثاني ولد سنة ٢٨٢ قبل المسيح وشارك ابيه في الملك ثم استقل به حين وفاة ابيه سنة ٢٤٧. وملك نحواً وعشرين سنة وتوفي سنة ٢٢٢ قبل المسيح وتزوج بريكسي (او بريثة كما نكتب باقليم المصري) ابنة مغاز صاحب كيرين حالماً رقي الى سدة الملك وكانت تحظرة له ولكنه لم يتزوج بها الا بعد انتقال الملك اليه لكي يكون اولاده منها اقرب الى الملك من غيرهم على ما تقدم. وبنازجه فيها انتقلت بلاد كيرين الى البطالة وكان ابوه بظلموس الثاني قد تزوج ابنته واسمها بريكسي ايضاً لانظيوخس الثاني ملك سورية على شرط ان يطلق زوجته لاوديكسي ويحرم اولادها من الملك. فلما مات بظلموس الثاني نكث انظيوخس بوعده واسترد لاوديكسي واولادها فلم نكد ترجع اليه حتى دسنت له السم انتقاماً منه او خوفاً من غدره ونادت بابنتها سوتوس الثانية ملكاً وعملت على قتل ضرتها بريكسي وابنها وكان طفلاً فلبات بريكسي الى قصرها في دفنة ولكنها لم تنج من القتل لاهي ولا طفلها

وبلغ بظلموس الثالث ما حل باخو وابنها بجيش الجيوش وجأ الاصاطيل وقام لتزور سورية والاقتصاد من لارديكي وابنها وكان عملها قد غاظ امالي سورية فظاهروه عليها فوصل الى انطاكية وامتلكها وسار من هناك شرقاً وعبر النرات ويقال انه بلغ السوس (المعروفة الآن باسم شوشتر) وكاد يصل الى بلخ

وقد وجد خبر ذلك مسطوراً على حجر من الرخام نصبه بظلموس هذا في مدينة ادولب قرب سواكن عند ساحل البحر الاحمر. رأى الكتابة تزما الراهب الاسكندري الذي نشأ في اوائل القرن السادس وكان حينئذ تاجراً فسقها واثبتها في كتابه الذي وصف فيه اسفاره ووجدت نسخان من هذا الكتاب حفظتا الى الآن وهاك ترجمة الكتابة

” بظلموس الملك العظيم ابن الملك بظلموس والملكة ارسنوي الالهين الاخوين ولدي الملك بظلموس والملكة بريكسي الالهين المتقدين المتصل من جهة ابي الى هرقل بن زئس ومن جهة امه الى ديونيس بن زئس. ورث من ابي ملك مصر وليبية وسورية وفينيقية وقبرص وليكية وكاربة وجزائر الارغيل (سكلادس) بجيش الجيرش على اسيا وقام اليها بجيوله ورجله واساطيله واياله التي من بلاد الكهوف وبلاد الخيش وقد انتصها هو وابوه من

قبله وذلالها واتيها الى مصر ومزنتها على الاعمال الحرية . ثم لما تغلب على كل البلاد غربي القرات وعلى كيكية وبميلة وايرونية وهلبنت وثرافية وعلى كل القرات الخيرية والاقبال التي في تلك البلاد واخضع ملوكها كلهم عبر القرات واخضع بلاد الجزيرة وبلاد السوس وپارس ومادي وكل البلاد الى بنخ واستعد كل الاشياء المقدسة التي اخذها الترس من مصر وردھا اليها مع كل الكنوز التي شتمها من تلك البلدان

واشار القديس ايرينيوس الى غزوة بطليموس لسورية في ما كتبه على سفر دانيال فقال قتلت برنيكي وكان ابوها بطليموس فيلادانس قد مات وخلفه اخوها بطليموس الملقب باورجيتس وهو الثالث من البطالسة فجاء بجيش عظيم ودخل بلاد ملك الشمال اي سلوقس الملقب كانيكوس الذي كان ملكا على سورية مع امو لاوديكى فتغلب عليها واخذ سورية وكيكية والبلاد العليا عبر القرات وكل اسيا تقريبا . ثم بلغه ان الفتنة نشأت في مصر فذهب ملكة سلوقس واخذ منها ٤٠٠٠٠٠ وزنة من الفضة وكوفاً ثينة وصور الالهة وهي ٢٥٠٠ عداً وبينها الصور التي نقلها كيبس من مصر الى بلاد فارس . فالتبته المصريون اورجيتس ( اي الحسن ) لانهم كانوا عبدة اوثان وهو رده اوثانهم اليهم . فابق سورية لملكها واعطى كيكية لصديقه انطيوخس ليحكها واعطى البلاد التي عبر القرات لكثيرس وهو قائد من قواد الجيش

واشار يوستيناس اليه ايضاً فذكر اولاً قتل لاوديكى وزوجها انطيوخس وعزها على قتل زوجها برنيكي التي لجأت الى قصرها في دفة ثم قال " لما علم في مداين اسيا انها حصرت هي وابنها اشفق الناس عليها وبشوا البعوث لتجديتها وبلغ اخاها خيرا فاضطرب واسرع بالجئود اليها . ولم يكن في الامكان التغلب عليها بالقوة فأخذت بالخداع وقتلت قبل ان يصل اخوها اليها فاشاطت الناس من ذلك وقاموا على لاوديكى بدلاً من ان يقوموا لتجديتها وساعدوا بطليموس عليها وهو لو لم يبلده ان الفتنة نشأت في بلاد لاجناح ملكة سلوقس كلها "

وبم يذكر في هذا الصدد انه لما كان بطليموس الثالث في سورية قصت زوجته برنيكي خصلة من شعرها وعلقتها في هيكل ارسنوي نذراً لرجوعه سالماً . ومزقت الخصلة من النيكل وكان في البلاط منجم اسمه كونون فادعى ان الالهة نقلتها الى السماء ووضعتها بين النجوم وكان العلماء والنجوم آخذين في تخطيط السماء ونسبة مجامع النجوم فعمرو مجمرها منها شعر برنيكي وهو اسمه الى اليوم

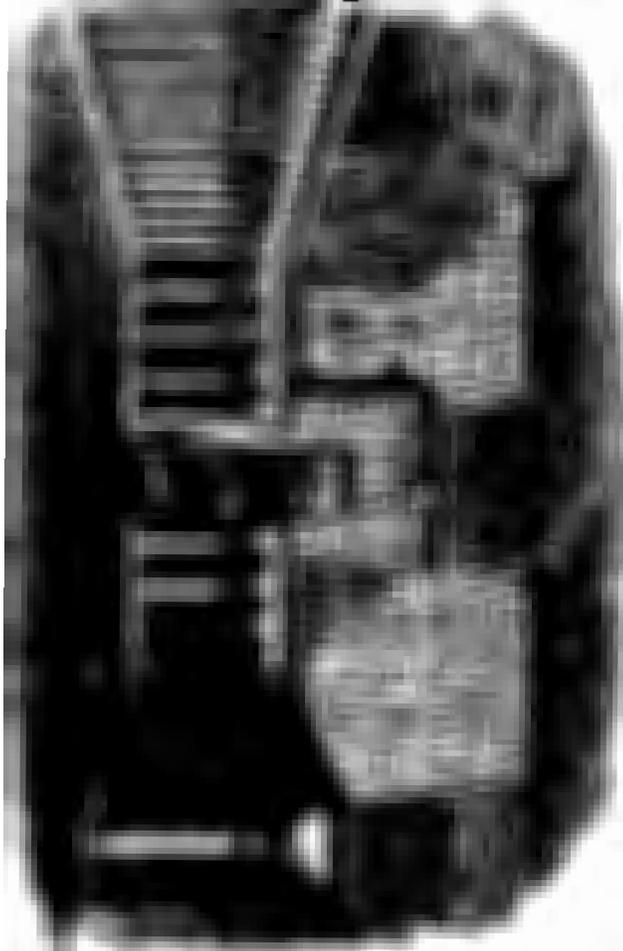
وعاد بطليموس من اسيا بالقنائم الواقعة وكان ذلك سنة ٢٤٥ قبل الميلاد وبذل مئة

في ترقية بلادهم وإيرادها موارد السعادة فبنى الهياكل الجديدة ورسم القديعة ولم تأتِ السنة التاسعة من ملكه حتى اجتمع الكهنة اجتماعاً عظيماً وافروا على التوراة به ونشر ميثاقه وتلقبوه بالقاب جديدة وكتبوا ذلك باليونانية وبالقبطيين الممربين الهيرودس والديوثيك اي السوري والحرفي ونقشوه في الحجارة ومن ذلك حجر وجد في تيبس سنة ١٨٦٦ وهو الآن في دار المتحف المصرية بالقاهرة طوله سبع اقدام وبعقدتان وعرضه قدمان وست عقد ومتمكه قدم وثلاث عقد . ومما اقر عليه الكهنة في ذلك المجمع الديني ان تجعل ايام النسيء الثلاثة سنة في كل سنة رابعة تنصير ٣٦٦ يوماً ويكون ذلك اليوم عيداً للملك والملكة . وتوفيت ابنة الملك واسمها بونكي ايها وهم يحسبون فاسحوا عليها وقرروا ان تكرم في كل الهياكل ويصنع لها تماثيل من الذهب مرصع بالحجارة الكريمة يوضع في كل هيكل من الهياكل الطبقة الاولى والثانية ويعد باسم "بونكي ملكة النصارى" وتقدم لها سنابل القمح في زمن الحصاد ويرتل الرجال والنساء بمدحها ويعطى بنات الكهنة فريضة من المنطة مما قطع الهياكل ويفرق الخبز على نساء الكهنة تذكراً لها ويكون له شكل مخصوص ويسمى خبز بونكي ويكتب ذلك كله بالمصرية واليونانية وينقش في الواح من الحجر والنحاس نصب في كل الهياكل والاماكن العمومية لكي يري كهنة مصر في كل مكان اكرامهم بطيوس الثالث وزوجته ونسلها

ومن الباني العظيمة التي بناها بطيوس الثالث هيكل ادفو شرع في بنائه سنة ٢٣٧ وم يم الأ في عهد بطيوس الحادي عشر سنة ٥٧ قبل المسيح فانقض بناؤه ١٨٠ سنة طوله ٤٥٠ قدماً وعرضه ١٢٠ قدماً وبرجاء الامايدان عرضهما من طرف الى طرف ٢٥٢ قدماً وارتساعهما ١١٢ قدماً وهما متفرشان نقشاً بديعاً كما ترى في الشكل التالي وفي محرابه خزنة الفرزيت البديعة التي صنعها الملك نكتانيبوس اول ملك من ملوك الدولة الثلاثين ليوضع فيها تماثيل الاله هورس . وقد حفظ هذا الهيكل سليماً الى الآن والفضل في حفظه لقرب القدي تراكم عليه من اكواخ اللبن التي بنيت حوله وعليه فبقي مدفوناً الى ان نيشه مريت بين سنة ١٨٦٠ و ١٨٧٠

ويقال انه هو باني الباب العظيم في الكرنك الذي ينسب اليه الآن وبني هيكل لايس في شمالي جزيرة الننتين وزاد في هيكل ايس في انس الوجود الذي شرع ابوه في بناؤه والمرجح انه رسم هياكل كثيرة وبني هياكل جديدة في اماكن اخرى وقد خدمت الآن وغضبت آثارها كما غابت آثار كثير من الباني المصرية . وبني هيكل يونانياً في الرمل قرب الاسكندرية لالهة اليونان واقام فيه كهنة من ايونان خدمته ولم يشغله بناء الهياكل عن

الاهتمام بالكتابة والمدرسة فواد عدد الكتب في المكتبة وسلم ادرتها لايرأسشس العالم الرياضي وهو من علماء كبريين . ويقال انه اتى الى المكتبة بالنسخ الاصلية من روايات اسكيلس واوريديس وسوقوليس<sup>(١)</sup> واصحح حساب السنة بزيادة يوم الى يوم اتسهي كما تقدم



مبكر أدون من الماسل ورجاه على جانبي يانه

والظاهر انه كان يكره الحروب فلم يخرج الا في غزوة واحدة وعاد منها بالغنائم الوافرة كما تقدم فانصدق الخبرات على الكتابة ورجال الدولة وساعد ايضا معرك اليونان الذين كانوا

(١) اسكيلس ابر الروايات ايونانية نخرقة ولد سنة ٥٢٥ قبل المسيح واوريديس هو الاخير من مؤلفي الروايات ايونانية نخرقة وهم ثلاثة ولد سنة ٤٨٠ قبل المسيح وسوقوليس هو الثاني من مؤلفي الروايات النخرقة ولد سنة ٤٩٤ قبل المسيح وتوفي سنة ٤٠٥ قبل المسيح ورواياته من المسيح ما خلفه ارباب القرايح في كل زمان ولغة

يقاومون المكذوبين . ولا منيت جزيرة رودس بالزلزلة التي خربتها ودمت صحتها من مدحس  
مرقاها ارسل الى اهاليها ٣٠٠٠٠ وزنة من الفضة و١٠٠٠٠ من القمح ( المدمتي كيل ابع نحو  
مئة افة ) وخبثا لبناء عشرين سفينة و ١٠٠٠٠ وزنة من تقود النحاس و ٣٠٠٠٠ وزنة من السد  
و ٣٠٠٠٠ شقة من نسج الشراع و ٣٠٠٠٠ وزنة لاصلاح التخال و ١٠٠٠ بناء و ٢٥٠٠ ملا  
و ١٤٠ وزنة كل سنة لدفع اجورهم ووهب اهالي رودس فوق ذلك ١٢٠٠٠ مد من الخطة  
للالعاب السنوية والتقاعد الدينية و ٢٠٠٠٠ مدمتي مؤونة لعشر من السفن وسلم اليهم ذلك كله  
حالا وتلك الاموال التي وهبهم اياها علي ما ذكره المؤرخ بوليبيروس . وقال بوليبيروس ان  
بظليموس مات حنفا وقال بوستيانس انه مات مستريما وخاب ثلاثة اولاد بظليموس الذي  
خلعه باسم بظليموس الرابع ومغاس وارمنري وقتل بظليموس الرابع اخاه مغاس وتزوج باخو



## اسباب الحرب ووسائل السلم

نشرنا في الجزء الماضي والذي قبله ترجمة خطبة لستر كارنجي النبي الاميركي صاحب  
المبرات الكثيرة وصف فيها الحروب واسبابها وذكر الوسائل التي اشار بها التفلا لابطال  
الحرب وتوطيد السلم . فذكر اولاً اقوال التفلاء في ذم الحرب من عهد هوميروس الى الآن  
والوسائل التي استنبطوها لتخفيف ويلاتها واحصا الاتجاه الى التحكيم للفصل في الخصومات  
التي تقع بين الدول من غير النجاء الى السيف الى ان اُنشئ مجلس الهاي للفصل في الخصومات  
الدولية . ثم بين مضر الحروب وانها لا تزيى ما بين الدول من الخلاف بل تمكن الضغائن  
وتزيد التفتات . وقال " ان التحكيم خير الوسائل لابطال الحروب ولكنه لا يظلمها حالاً بل  
المرجح ان تنشب حروب كثيرة قبلما يسود السلام على المكونة لان تحت رماد الحروب الماضية  
جبراً كثيراً ولان بزور البغضاء التي زرعتها تلك الحروب لا يد من ان تنبت من وقت الى  
آخر الى ان تتأصل وتلتاني ولذلك لا نطمع بان يسود السلم في ايامنا ونقطع الحروب  
تماماً بل سنرى اكثر من ثورة من ثورات الجنون في المستقبل كما رأينا في الماضي ولكن لا بد  
من ان يسود السلام اخيراً "

والتفت الى التعليم وقال انه من خير الوسائل لابطال الحرب لان المتعلمين يأفقون من  
الانتظام في سلك الجيوش . وأشار على سامميه ان يعاهدوا بعضهم بعضاً على ابطال الحرب

ويشوا روابط للسلام يكون شعارها قول وشنطون محرر اميركا حيث قال "ان مشتهي الاول هو ان اوى هذا الشر منقياً من الدنيا"

ولقد كنا ونحن نترجم هذه الخطبة نتكر في ما نعدّه سباً جوهرياً للحروب في هذا العصر ونعجب من ان الخطيب لم يشر اليه ولا بكلمة وهذا السبب هو الكسب ادياً كان او مادياً . فقباط الجيوش تطمح انظارهم الى الارتقاء في المناصب المكسبة لكي تزيد رواتبهم وتكثر الاوصحة على صدورهم ولا يتم لهم ذلك الا في حزمة الرشى فان لم يحصلوا اسباباً للحروب عظموا ما يروونه من اسبابها مدفوعين الى ذلك بعامل الضعة وحب الفخر والضفة

وصانعو الاسلحة والمعدات الحربية لا تروج بضاعتهم الا في زمن الحرب وفي الامتداد لها . ويقولنا صانعي الاسلحة نعتي كل اصحاب المعامل الكبيرة التي تصنع المدافع والبنادق والقنايل والسيوف والحرايب وملابس الجنود وعدد غيلهم والمعامل التي تبني السفن الحربية على اختلاف انواعها واشكالها وكل ما يدخل في بنائها من حديد ونحاس وخشب وكل ما تجهز به من مدافع وطرايد وآلات وادوات . نعتي الشركات الكبيرة التي تستخرج الفحم الحجري والحديد وتبني البواخر وتصنع الاسلحة على اختلاف انواعها واشكالها وكل المساهمين فيها من الملوك والوزراء الى التجار واعضاء مجالس النواب فان كل هؤلاء يكسبون من الحروب فخرهم بها في سرهم وان شجيوها علانية . اي وزير او نائب او تاجر يعلم انه اذا نشبت حرب راجحت بها بضاعة معمل من المعامل التي له فيها اسهم كثيرة ثم يبذل جهده في منع تلك الحرب . ألم نسمع ان المعامل الانكليزية كانت ترسل الاسلحة الى البوير حينما كانوا يحاربون الانكليز فان استعمل الناس ان يبيعوا الاسلحة لخصومهم لاجل الكسب نزل بكثير عليهم ان يرحبوا بالحرب ويسهلوا سبلها او ان لا يقولوا كلمة في منها

والذين يتولون توريد الاطعمة والاشربة للجيوش الحاربة لتضاعف مكاسبهم اضعافاً كثيرة في زمن الحرب . نعرف رجلاً واحداً كسب من تقديم الكاير المصرية للجيش الانكليزي في شهور قليلة نحو عشرين الفا من الجنيهات . وقد ابانت لجنة التحقيق في بلاد الانكليز ان اناساً رحبوا الملايين من تلك الحرب مع ان الانكليز يفوقون غيرهم من ام الارض في التدقيق ومنع الرش . واذا كانت المهجات الحربية ترد عن يد الموردين فهناك اوسع ابواب السلب حتى لقد قيل ان قنابل الاسبانيين كان بعضها من الخشب ويقول الروس ان الموردين لجيوشهم في الحرب الاخيرة سرقوا جانباً كبيراً مما وردوه وشوا الحكومة في كل ما صنوه لها وكان كثيرون من رجال الدولة شركاء لهم . وكل شركات التوريد

التي ترجع الملايين تبذل جهدهما في مساهمتهما في اثاره الحروب او في احباط كل المساعي التي تبذل لشهها

والملايين الذين يفرضون الدول اموالاً لا تارة الحروب اولادانتها يتعاملون بالملايين ويكتسبون الملايين ولم الحكمة النافذة في مجالس الوزراء والنواب فلا يعسر عليهم ان يشيروا حرباً إما لحفظ دين قديم او لاصدار دين جديد . ولا يخجل وزير ان يقول بين قوميه ان لنا مصالح مالية في البلاد الفلانية ولا بد لنا من الاحتفاظ بها ولو انتظرتنا الى محاربة تلك البلاد . ومن رأى الملايين في البورصات انكبيرة يتجرون باخبار الحروب ويكسبون منها الملايين لا يعجب من مسيهم في اثاره الحروب او في تمديد السيل لما بل يعجب اذا رام ينقلون غير ذلك وهم من عباد المال

هذه الابواب قديمة كلها ولقد كان الناس يلجونها في العصور النائرة كما يلجونها الآن ولو سكت المؤرخون عن ذكرها او لم ينتهبوا لها . ويا في بعدها باب آخر من ابواب الكسب وهو جديد ترك في القرن الماضي وبلغ الآن من الحول والطول ما احله المقام الاول بين الاسباب الفاعلة في العمران . وهو صحيف الاخبار فان اربابها بلغوا في اوربا واميركا ولا سيما في انكلترا والولايات المتحدة مبلغاً من القوة يحسد المملوك عليه . ثم زادوا قوتهم بان جعلوا الجرائد شركات مساهمة اشركوا فيها كل من يحب الكسب . وكيف لا يشاركهم الناس فيها وقد رأوا ان صاحب الجريدة الواحدة كالنيويورك هرلد والدالي مايل يكتسب بميريدته ثروة تقدر بشرة الملايين من المنهيات فيبلغ دخله السنوي منها مثل دخل ملك من الملوك العظام . ونجاح هذه الجرائد انما يكون في زمن الحرب فيتضاعف ما تطبعه حيث يتضاعف كسب اصحابها

وكل الذين ذكرناهم سابقاً من النباط واصحاب المعامل والاموال يقتصر تأثيرهم على الدوائر الضيقة التي يكونون فيها او يتصلون بها واما اصحاب الصحف فالبلاد كلها ميدان لسوابق اقلامهم وقهر يضاهمهم ويصل تأثيرهم الى اقصى المعمور من فضل الشركات التلفزيونية التي نتاجر مثلهم بالاخبار الحربية ولم يكن شأنهم كبيراً في ما مضى اما الآن نصار لهم شأن رفيع في بعض الممالك ولا سيما في انكلترا وفي الولايات المتحدة وسيزيد شأنهم في سائر الممالك فيصير لهم الحول والطول

هذا من قبيل السبب الذي يدعو الى اثاره الحروب في هذا الزمن وهو حب الكسب . اما الوسائل التي نظنها افضل من غيرها في منعها فهي

اولاً تقليل مكاسب الذين يكسبون من الحروب اذية كانت او مادية بان تمنح الدول اعطاء الرتب والياشين لمتنازعين بقتل غيرهم من قوادها وضباطها ورجالها وتدقق في ابيع الاسلحة والميرة لجنودها حتى لا يربح صانعوها الا الربح القانوني او اقل منه ثانياً ان يحدف من الكتب التي تقرأ في المدارس كل تنويه بالقواد والجنيد ويبدل بوصف ويلات الحروب وفظائنها نغماً وثراً حتى يربح في الاذهان ان الحرب من شر البلايا على نوع الانسان

ثالثاً واخيراً ان تنشأ جرائد كبيرة مستقلة في عواصم الممالك الكبرى في لندن وباريس وبرلين ويطرس برج ونيويورك بنسختها اكتب كتاب العصريكون غرضها الاول البحث عن محبات الذين يكتبون من الحروب وشهيرهم سواء كانوا من رجال الحرب او من رجال المال او من رجال السياسة او من اصحاب المعامل او من المصممين فيها . ولا ينتظر الربح المالي ثمرة الجرائد في السنين الاول فلا يد لها من اعانة مالية كبيرة . ورجل مثل كارنيجي صاحب الخطبة اشار اليها آتياً يستطيع ان يوقف خمسة ملايين من الجنيهات لهذا العمل فينشئ بها خمس جرائد في العواصم المذكورة او يشترى بها خمسون الجرائد الكبيرة الموجودة فيها الآن كجريدة التيس في انكلترا واثنان في فرنسا والهرلد في فيريرك . وتوايح الكتاب يستطيعون ان يشهروا مشيري الحروب والفنن وبصورتهم للناس بصورهم النسيحة مهما كان مقامهم رفيعاً بين قومهم حتى يضطروا ان يبدلوا عن خطتهم والافامت القيامه عليهم . وهذه الجرائد تهيب الامكار لطلب التحكيم في المسائل الخلافية وتوغر صدور الام على رجال السياسة الذين يوفضونه

فاذا قلت مكاسب الناس من الحروب وحسب التكبب بها عاراً وشاراً على اصحابه فلا بد من ان تغل الرغبة فيها رويداً رويداً اتي ان تزول لقد قام الناس لمقاومة السكرات في كل مكان فانشأوا الجمعيات وكتبوا المهور والمواثيق والتوا انكتب الضخام في مضار السكر . والنصر محسوس يراه الناس بعينهم ومع ذلك لم يظفوا في ابطال السكر الا في بلاد اشوج وتزوج حيث ابطت الحكومة ربح اصحاب الحانات والتجربين بالسكرات فاباحت لم يبع السكرات ولكنها قطعت لما شئت لا يبق معه الا ربح قليل وقاسمتهم هذا الربح ايضاً فزال رغبتهم في بيعها لانه صار تجارة خاسرة فاقفلوا حاناتهم رويداً رويداً وقل السكر لثلة الموجهين له وعن هذا الاسلوب لا على غيره نقل الحروب او تبطل اذا قل المشغرون منها والموجهون لها

## الكتب والعمال

لو مثلت جماعة من فضلانا عما كان له التأثير الاعظم في تهذيب اخلاقهم وثقوية آدابهم لاجاب واحد منها عشرة قرين صادق وآخر موت خل وفيه وآخر نجاح رفيق امين . فان عشراء الانسان يؤثرون فيه اعظم تأثير فتمدى اخلاقه من اخلاقهم ان خيرا غير وان شرا فشر . ولا نظن ان احدا من تلك الجماعة ينسب الفضل في ما هو عليه من الادب الرائع الى قراءة هذا المؤلف او ذلك من كتبنا العربية ناهيك عما فيها مما يفسد الاخلاق ويضل الافهام كما نرى في انكشكول وكتب طبائع الحيوان وما اشبه . اما كتب الفريين فليست كذلك بل ان ما كان منها عاليا فبناؤه على قاعدة مضبوطة وما كان تاريخيا فطلى صحة وما كان ادبيا ففرق للآداب مثقف للنفس مهذب للاخلاق . ولا يشذ عن ذلك الا كتب الروايات الحديثة باللغة الفرنسية فان بعضها لا يخطر بما تضره قراءته . ثم ان ما كان من الكتب بديئا عندم واروه عن ناشتهم ما استطاعوا ولم يشينوا به صدور مكاتبهم كما يفعل كثيرون عندنا . واذا اضطرر كتابهم الفضلاء الى الاستشهاد بسبارة بحسبونها ثقيلة على اصابع الذين قد يطلعون عليها من الاحداث افروها سينه قالب لا تبني لكي لا ينهها الا العارف باللغة اللاتينية ولا يكون الا من ختري المدارس العليا . اخبرنا بعضهم انه انتدب لتدريس عالم اميركي الامثال العربية وترجمتها له الى الانكليزية لا فرق في ذلك بين المبيع والتبيح منها فكانت اذا اراد العالم كتابة المثل التبيح كتبه بكلام لا تبني فساله مخبرنا في ذلك فأجاب " لعل احدا من اهل بيتي بشرطي هذه الكتابة وفيها ما فيها من البذاءة فلا ينهها . وهكذا نفعل في ما نكتبه في الجرائد والمجلات والكتب من هذا القبيل "

فالقوم يعتقدون بتأثير الكتب في الاخلاق فيتعشقون الجليل منها ويرفون قدر كاتبه ويحلون مقامه ويحلون اسمه . ويفعلون عكس ذلك بالكتب السافلة وباصحابها . ولما كان هذا الاعتقاد جاريا في نفوسهم مجرى الدم في العروق فلا عجب اذا رأينا كتابا كبيرا مثل المسترستد صاحب مجلة المجلات يصدر العدد الاخير من مجلته وفيه مقالة طويلة عنوانها " حزب العمال ( الانكليزي ) والكتب التي ساعدت على تكوينه " وعنوان المقالة يدل على اعتقاد المسترستد بتأثير الكتب في الاخلاق . وقد صدر المقالة باعلان قال فيه ما ملخصه :

” أوجه النظر الذين يهيمهم تهذيب الشبان وخصوصاً الشبان الذين يتعلمون الصنائع الى هذه المقالة بوجه خاص . اذ لا شيء مما يكتب أدمى الى امراض همم الشبان في هذا العصر من قراءة سير الرجال الذين يقبلون وجه مجلس النواب الانكليزي الآن . فكم مهدوا من العتبات وكم بذلوا من الصبر والثبات في اجتيازها منتصرين . وما فلتروا في هذا السبيل قدر نصيرهم من فجيعة الآن ان يفعل مثله . . . الخ “

وقد أتبع هذا الاعلان بالمقالة المشار اليها فلخص منها ما زراه مناسباً للقام . قال

” حزب العمال في مجلس النواب الانكليزي من اهم احزاب المجلس الحاضر وقد اظهر اعضاؤه بسلوكهم انهم اهل جدارة واقتدار رهمة . فمن هم هؤلاء الرجال وماذا صيرهم رجالاً وكيف تأتى للذين لم يتعمروا بشيء من المزايا الاجتماعية والتهذيبية التي يتشبع بها اهل الطبقتين العليا والسفلى ان يجاروا احسن متخرجي مدارسنا الجامعة . وقد جال في خاطري انه اذا استطاع احد منا ان يتعلم من رجال هذا الحزب عن الكتب التي كانت اعظم مساعد لهم في ماركاة الايام عاد ذلك بالفائدة على الجمهور عموماً وثمة العمال خصوصاً اذ لا ريب ان للكتب شأنًا عظيمًا في تهذيب اخلاق قراءها . ولما كان هذا معتقدي أرسلت الى افراد الحزب المذكور مشوراً قلت فيه ابي شارع في كتابة مقالة عن الكتب التي ساعدت قراءها على النهوض من مهادي الضعة الى مشارف الرفعة . وطلبت منهم ان يوافوني بمجلات في هذا الصدد قائلاً ان تاريخ ما جرى لكم في الماضي يساعد الالوف من الشبان الذين يحذون حذوكم لينجحوا بنجاحكم . وكان عدد الذين ارسلت المشور اليهم ٥١ رجلاً وم جملة حزب العمال فجاءني اجوبة ٤٥ منهم ومعظمها مرجز مدقق “

ثم أورد المستر مند صور الاجوبة التي جاءته برمتها فرأينا ان تلخص بعضها بما فيه فائدة لنا ونذكر من الكتب ما هو معروف عندنا . قال احدهم

ليس في الناس من هو أكثر ديناً للكتب مني . فقد نشأت في هذه الدنيا عاملاً فقيراً وكنت وانا ابن عشر سنوات اعمل تحت الارض في المناجم ١٢ ساعة او أكثر كل يوم . وطنس حظي كان ابواي مولعين بالقراءة ولكن لم يكن في منزلنا سوى كتب قليلة معظمها مجلات دينية وكتب لاهوتية اما كتب التاريخ والشعر والروايات فلم يكن عندنا شيء منها . على انه كان في مكتبة ابي الصغيرة ثلاثة مجلدات من تأليف تشنغ منها مجلد يتضمن مقالات عن نيولتون وفولتون وملتون . فواظبت على قراءتها برغبة شديدة وخصوصاً مقالة عن ملتون فاني قرأتها مراراً . وقرأت ما كتبه بيامين فونكلين عن نغو ثم شرعت في جمع مكتبة

لي ومن جملة الكتب التي اشتريتها وقرأتها بين السادسة عشرة والعشرين من سني تاريخ جيون انورث لانكليزي المشهور في "المخطاط السلطنة الرومانية وسقوطها" ( وهو من اشهر التواريخ عند الانكليز ) . ومن الشعراء الذين أولت بقراءة منظوماتهم لونغلو ومثون وشكبير ووردسورث ونسون . ومن الساسة وعلماء سياسة الاقتصاد بريك وادم سمث وستورث مل

وقال المترجمون بولس زعيم حزب العمال واحد اعضاء الوزارة الانكليزية الحاضرة وقد ذكرنا ترجمته في جزء يونيو الماضي ان من اول الكتب التي طالعتها كتاب فولير عن كارلوس الثاني عشر ومنه نعلم سر احتمال الملتقات البدنية والصور على البرد . وان جون ستورث مل صيره اشتراكياً لانه لم يحاول نقض صحيح الاشتراكيين وان رسكن وكارليل وادم سمث من جملة الكتاب الذين كان لكتيبهم تأثير شديد فيه . وذكر جملة المجلات التي ترجمنا هذه المقالة عنها بين المجلات والجرائد التي هو مولع بقراءتها

وقال آخر ان اغاني ابي كان لها اشد التأثير في ومثلها حكايات جدتي . ومن الكتب التي طالعتها في صباي رحلات انكبتن كوك فادعيني ما علمت منها عن عظم سعة هذه الارض . ثم اخذت في مطالعة كتب كارليل مثل كتاب "الباس" و"الماضي والحاضر" و"الثورة الفرنسية" فتعلقت من الاول الشيء الكثير عن سقطات كارليل ومفواته ولكني لا ازال الى الآن من عشاق كتاباته وبنات افكاره

وقال آخر من زعماء حزب العمال ان التوراة كانت الكتاب الاول الذي اثر في اخلاقه ثم كتاب سياسة السجبي قرواية ولترسكوت عن "ايفنهور" (١) "قصص" روبنسن كروزبي" وقال ان هذه القصة ولدت في صدره الميل الى تجشم المخاطر والاقدام على الالهوال

وقال غيره من اعظم الحوادث التي جرت لي تمكني من شراء نسخة من هوميروس ينفستين من مكتبة قديمة فاخذت اطالعة بانعام نظر واسترقق الفرص لاقام قراءته . وبالف من منظر بديع انبط امام عين خيالي فاني رأيت عالماً جديداً يزينه الزم بانواع بتكراته تسحرت بحجور الحلال ونسيت هذه الحياة الدنيا وما يحف بها من المصوم والمشاغل واتلعت في سفينة اغيال بين الجزر اليونانية اتتبع مشاهدتها الشاضرة البهية وانا دم ابطالها ويكفي آلتها وإلاهاتها وجهها لوجه لا من وراء حجاب ولا بواسطة رسول

وقال آخر ان الكتب التي قرأتها كانت على حدة انواع الاول ما شرفني الى الاسترسال

(١) وقد ترجمت في ادارة المنظم وضمت باسم الشهامة والعباد

في المطامعة ومن هذا النوع رواية "اينهو" لولترسكوت. والثاني ما جعلني على الفكر والتأمل  
 ومنه كتاب "الماضي والحاضر" لكارليل. والثالث ما جعلني اشتراكياً. والرابع ما هاج في  
 الليل الى ان يكون لي خلق رضى مثل رواية "ثاني فير" (سوق الاباطيل) لشكري ورواية  
 "له مزابيل" لتكتور هوجو. والخامس ما جعلني احترم الطبيعة والانسان وما على الفطرة  
 وقال آخر انه اولع بمؤلفات جون ستورث مل ومزني وكارليل ومقالات مكولي. ومن  
 الشعر منظومات شكبير "والفردوس المفقود" للطن و"انغوريام" لنتسون. وصد من  
 الروايات "ثاني فير" و"هنري استوك" لشكري و"دافد كيرفيلد" لدهكس. وادم بيد  
 لجورج البيوت و"قلب مدلوثيان" وغيرها لسكوت

وذكر آخر مؤلفات سبنر ودارون واظن آخر بكتاب "مبادئ الاجتماع" لسبنر  
 "واصل الانواع" و"تلل الانسان" لدارون ويجمع مؤلفات هكلي. واستدح  
 آخر فلسفة افلاطون وسقراط وخصوصاً فلسفة كارليل. وذكر آخر من الروائيين الاجانب  
 هوجو وديولا ودوماس وبلزاك. ومن علماء الاقتصاد ادم سمث وكارل ماركس وماوшал  
 انتهت المقالة بتلخيص كثير. ولو شئنا ايراد اسماء جميع المؤلفين الذين استفاد رجال  
 حزب العمال من قراءة كتبهم واسماء تلك الكتب لفاق بنا المجال فضلاً عن ان تلك الاسماء  
 تكاد تكون نكرات الأعداء المتشكين من الانكليز او عند الذين درسوا لغتهم وعمقوا فيها من  
 الاجانب عنهم. ولكن استوفى نظرنا ونحن نلخص هذه المقالة اسرانا الاول سلامة طوية  
 رجال الحزب وصدق لهجتهم وبعدم عن الدعوى والتخارم بقدم السابق وضعة اصلهم  
 وعدم استحيائهم من ذكرها. وقد خالفوا بذلك قول الشاعر العربي  
 يعرف كل حانه فيما مضى  
 الا الذي كان دياً فاروق

والامر الثاني اكثارهم من ذكر كتاب عنوانه "النجاح والفقر" لهنري جورج الاشتراكي  
 واظنهم فيه واجماعهم على اعلاء قدر كارليل ونجدة الفضل في ما بلغوه من النفوذ والجاه  
 الى قراءتهم مؤلفاته. وكذلك اكثرهم من ذكر رسكن وادم سمث وجون ستورث مل  
 قال المسترشد في ختام هذه المقالة وكان المسترغلامتون يقول ان كتابات  
 ارسطرطاليس. والتدريس اوططينوس وداني والاسقف بطر كان لما اعظم تأثير في نفسه.  
 وقال جون رسكن ان كتابات هوراس وبندار وداني اثرت فيه اعظم تأثير ويليا قصيدة  
 مشهورة لسكوت عنوانها "غادة البحيرة" وترجمة يوب لومبروس ومنظومات بيرون ومولير  
 وغيرها. وقسم الكونت تولستوي الكتب التي طالما الى ثلاثة اقسام بحسب شدة تأثيرها.

ففيها ما كان تأثيره شديداً ومنها ما كان عظيماً ومنها ما كان عظيمًا جدًا . وذكر تحت الأول انجيل متى وخصوصاً الموعظة على الجبل وكتابين من تأليف روسو اسم الواحد "الاعتراف" والآخر "اميل" ورواية "دافد كبرفيلد" لكنتس . وذكر تحت الثاني مؤلفاً لهرسكوت اسمه "فتح الكسليك" . وذكر تحت الثالث مؤلفاً لروسو اسمه "نوفل الويز" وكتاب "نوتردام دي بارى" لمروجو وكتابي "فيدود" و"السمبوزيم" لافلاطون والايلاذه والادوسي لوميروس . ويظهر مما قاله تولستوي ان مؤلفات روسو كان لها التأثير الاشد فيه وبلغ من تعلقه به انه كان هو ابن خمس عشرة سنة يعلق سورة روسو يستغياً بدلاً من التذخيرة الدينية وقال اني كنت اعبدُه

## حال المسلمين في العالمين

نقلًا عن مجلة النصار الاسلامي

تصفنا الجزء الاخير من مجلة النصار فرأينا فيها مقالة موضوعها حال المسلمين في العالمين تسخى ان تكتب بالتبر ولا يلقى باحد ان يفضل قراءتها لان كاتبها الفاضل السيد محمد رشيد رضا علم مواقع الضعف واخلص التصح لقرمه . فرأينا ان تقتطف منها الفقرات التالية عسى ان يطلع عليها من لا يطلع على النصار من الذين يقصدون بها بالذات قال :-  
ان ارق المسلمين في هذا العصر مسلمو تركيا ومصر والمند فهل تستطيع ان تقول ان احداً منهم ساوى شعباً من شعوب الملل المتجاورة لهم ؟

قد انتقد من جسم الدولة العثمانية عدة شعوب نصرانية ما منهم شعب ألا وهو الآن ارق من مسلمي هذه الدولة تركيا وعربها وكردما - ارق منهم في الحكومة والمدنية . ارق منهم في العلوم والفنون . ارق منهم في الصنائع والاعمال . ارق منهم في الآداب والاجتماع . ولك ان تستغني عن ذلك كله بان تقول انهم ارق منهم في جميع شؤون الحياة وان نحب فانجب من هذا ان يكون النصارى الذين لا يزالون تحت سلطة هذه الدولة ارق من مسلميها في جميع شؤون الحياة على انهم اقل منهم عدداً ومالاً وحقوقاً في مناصب الدولة . فإذا تقول اذا قابلت بين مسلمي تركيا ونصارى فرنسا والمانيا وانكلترا وسائر دول اوربا اللواتي اصبحن مسيطرات على تركيا حتى في كثير من شؤونها الداخلية وقد كن منذ قرنين او ثلاث قرون يرتعدن من مهابتها واخوف منها

ماذا فعل مسلمو مصر بعد الاشتغال بالتربية والتعليم على الطريقة الاوربية قرناً كاملاً .

انهم لم يوجد فيهم فلاسفة ولا مخترعون ولا مكتشفون ولا محررون لشيء من العلوم بل لم تسم معهم الى اثناء مدرسة كلية بن لا يكاد يوجد في عشرة آلاف منهم عشرة رجال مستقلين في الرأي والارادة لا يهابون في الحق حاكمًا . ولا يخافون فيه لاشئ . قد خرج حكم بلادهم من ايديهم وهذه رقيتها تكاد تخرج ايضا بما يتلك انواد الاجانب وشركتهم من اطيائها في كل عام وما يتزور من اسواقها في كل يوم . ولا نزيل في وصف حاكم مجرائدم اليومية تفيننا عن ذلك بما نسب فيه انا بعد ان . فكيف يكون حكمتنا عليهم اذا قسام بنصاري اوربا او وثبي اليابان ومرو لاد مسلمو الهند يعيشون بين امم من الوثنيين البوذيين والبراهمة ومن الجوس والافرنج وكانت لهم في تلك البلاد اليادة العليا في العلم والحكم قد اسرو وراء هذه الشعوب كلها في العلم والتمل والترية والثروة فم تسم معهم لمابقة من هم اكثر منهم عددًا كالهندوس . ولم يتجولوا ان يسبقهم من هم اقل منهم كاليوس

حدثني سائح مسلم جال في بلاد الهند جولان مخبر قال رأيت الجوس ارق شعوب الهند علمًا وعملاً واخلاقًا وأدبًا واكثرهم برًا واحسانًا لا تقسم ولجميع من يعيش معهم . رأيتهم في بعض البلاد قد زادت مدارسهم عن حاجتهم فكانوا يبنون المدارس لتعليم سائر الطوائف من المسلمين والوثنيين . سمعت خطيبًا منهم يخطب في محفل حائل فادشني بسوء افكاره وسعة عرفاته . فقارنت بينه وبين شيخ مسلم سمعته يخطب الناس في مجمع عام في بومباي يشبه ميدان الازبكية في مصر وقد احقق يد الناس من جميع الملل والاجناس . فرأيت الفرق بين المسلم واليهودي عظيمًا . سمعت المسلم يذكر في خطابه من مكانة الشيخ عبد القادر الجيلاني عند الله تعالى انه اذا اخطف غراب عظيمًا من عظام الذبائح التي تذبح في مولد الشيخ عبد القادر فوقع منه في مقبرة للكفار فان الله تعالى يفرج لجميع من دفن فيها كرامة للشيخ . وسمعته يذكر تلك الكرامة التي ذكرت في بعض كتب مناقبه وخصها ان مریداً له مات تحمل اهله الشيخ على احيائه فطار في الجو ليدرك ملك الموت فيسئد منه روح المرید فامتنع عليه ملك الموت قائلاً لا يمكن ان اعبد روحاً قبضتها باذن الله . لا ياذن من الله فضيب الشيخ واجتذب الوفاء الذي اودع ملك الموت فيه الارواح التي قبضها في ذلك اليوم فومقت وانكبت الارواح منها فطارت كل روح الى جسدنا فحي جميع من مات في ذلك اليوم كرامة للشيخ . ولا يخبراً على ذكر ما قيل في شكوى ملك لريه وما اوجب به

السواد الاعظم من مسلمي الهند يسرون بمثل هذه الاقوال ومن يتكلمها منهم في نفسه لا يتكلمها بلسانه وانما يتكلمها الاكثرون كل دعوة الى الاصلاح بالعالم الصحيح والترية التروية كما حاج

ارباب العالم في بياني على خطيب المسجد ذي الشارات ان قال في خطبه " اخواننا الشيعة " وكادت تكون فتنة لولا عناية بعض العقلاء . وانهم ليلذون في مولد الشيخ من التفات ما لو بذلوه في تعميم التعليم لو في يد

في المنذ حركة اسلامية جديدة يرحى غيرها ولكنها ضعيفة الية بطيئة السير لا يقارب اصحابها احداً من اهل الملل الاخرى في معيهم وخدمهم فاذا جرى للمسلمين . وما الذي دفع بهم من صلين الى اسفل سافلين

يتأ غير مرة ان بلاء المسلمين قد جاءهم من ناحية دينهم فثاره غرورهم بدينهم او ابداعهم في دينهم او جهلهم بدينهم او لبسهم لدينهم كما يلبس القرو مقولاً . قلوبا كل داهية عرسها عليهم رؤسائهم المسدون بشكل ديني وان كانت ناكسة له على رأسه . او ناسفة له من اساسه . واعرضوا عن كل علم وعمل وخير ونعمة وفائدة لم يلونها لم رؤسائهم الجاهلون بلون ديني وان كانت من لياب الدين . وصحيم الدين او من سياج الدين الذي يتوقف عليه حفظ الدين او بقاء الدين . ولكن هؤلاء الذين قبلوا كل شر باسم الدين . وقد يرضون كل خير بشبهة الدين قد خويت قلوبهم من الدين حتى لا تجد في الالوف منهم واحداً يحكم ما يعتقد من الدين في اموره وعاداته فالعادات والتقاليد المنبذة هي الحكمة دون ما يعتقد بالبرهان . او يعترف به لانه منصوص في القرآن

لا نطيل في شرح هذه المسألة ولا ندع التثليل لما بما فعل المسلمون باساسها الديني والديوي او الروحاني والجنائي - اساس الاسلام الروحاني توحيد الله تعالى و اسلام الوجه اليه وحده فجميع العبادات انما شرعت لتذكير بهذا الاصل والامداد له والحفاظة عليه ومن معناه ان لا يتمس الانسان شيئاً ما الا من الله تعالى اي من السنن السامة التي ربط بها الاسباب بالسبب . ومن الشرك بالله ان يطلب الانسان شيئاً ما من غير ميبه العام البذول من مقام الرحمة والاحسان لجميع الالام . فان جهل السبب او تعذر عليه توجه الى رحمة الله وحده لعله يهديه الى سبب آخر او يسهل له الحزن ويذل له الصب . ولكنك ترى جماهير المسلمين قد صاروا ابد الام عن استعراف سنن الله تعالى في خلقه والاعتماد عليها دون الاسباب الالهية . وما تجلوه لبعض الناس من السلطة الالهية الفيبية . وهذا صار غيرم اقرب من جماهيرهم الى حقيقة التوحيد الخالص في الاعتراف والعمل . وان كانوا هم اصحاب القول والدعوى

واساس الاسلام الديوي جعل امر المسلمين في حكومتهم شوري بينهم لا يستبد بها

الآحاد منهم كما يستبد الملوك والامراء في الحكم عادة. ومن ثم اجمع الصحابة على ان الاسلام لا ملك فيه ولا سلطان لعزير الله تعالى على اهله وان احكامه شورى بين اولي الامر وهم اهل العلم بالمصلحة العامة والرأي الذين يحترمهم الامة وتثق بهم. وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يرجع الى رأيهم في زمنه في الشؤون الدينية تربية لتسليح المسلمين بالعمل على ما ارشد اليه الكتاب العزيز وكان خلفاؤه من بعده يملنون برأيهم ايضاً. فهذا الاساس في القسم الديني من الاسلام كالتوحيد في القسم المدني الروحاني منه فكما شرعت العبادات لتدعم التوحيد وتحفظه شرعت الاحكام المدنية والقضائية وفروض غير المنصوص منها الى حجة اولي الامر لتدعم الشورى التي هي اساس الحكم الاسلامي. ولكن المسلمين قد فعلوا بهذا الاساس شراً مما فعلوا بالاساس الاول لان نزعات الوثنية التي زلزلت التوحيد لم تكن عامة بلجيع المسلمين ولكن الرضى بحكم الانراد الاستبدادي وهدم ما بناه القرآن واجمع عليه الصحابة من حكم الشورى قد رضى به جميع المسلمين في بلاد لم فيها سلطة الا ما لا يخلو عنه الزمان من افراد يتكرون هذه السلطة بانسنتهم دون ان يوثقوا جمعيات تقوضها. على ان الانكار باللسان لم يتيسر لهم في كل زمان. وقد اكثفوا بانكار القلب الذي سماه الرسول اضعف الايمان اذا كانت آفة المسلمين من جهة دينهم قد جاءت من رؤسائهم - وكان افساد رؤساء الدنيا لم يتم الا بمساعدة بعض رؤساء الدين ومكورت الآخرين - وكان طول الاعد على هذا الافساد قد اضعف في نفوس المسلمين الاستعداد للاستقلال الذاتي - وكانت عزة الامم في هذا العصر رهينة بهذا الاستقلال - وكانت الملوك لا تترك استبدادها معتادة - وكانت الشعوب الاسلامية لم تسم النهوض باكرام حكاهم على العدل والشورى كما نهضت الشعوب المسيحية واحداً بعد آخر كما انبأنا تاريخ من فازوا في الماضي وكما نشاهد اليوم فيمن يستقبلون القوز في روسيا - وكان الذي مكن لحكام المسلمين سلطان الاستبداد هو اعتقاد رعاياهم ان الدين يوجب طاعتهم على الاطلاق - وكان الحق النجوع عليه انه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق - اذا كان ما ذكر كما ذكرنا فالتوجب على الغلاة الاحرار في مثل الهند ومصر ان يبنوا الملوك المسلمين ولما بهم الحق في ذلك ما دام في القوس منزع - ان يطالبوا الملوك بالعدل والاصلاح في الارض بحكم الشورى فان لم يستجيبوا لم فليستحيوا عليهم بالعامه والبرائد بعد ان يبنوا للعامه في الجرائد حكم الله في حكومة الاسلام والفرق بين الخليفة او السلطان او الامير الخفيد بالشرعية والشورى المشول لدى الامة في الدنيا وعند الله في الآخرة وبين الاله الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد الذي لا يسأل عما يفعل وهم يسألون

## توليد الأحياء

أي أحداث الحياة بالوسائط الصناعية

ذكرنا في أحد أجزاء السنة الماضية أن المستر بطلر برك أعد مرقاً من الجلوتين وعصمة ووضع فيه قطعة صغيرة من بروميد الراديوم فتكونت فيه أجسام كالميكروبات وكانت تنمو وتتقسم كالأجسام الحية فيها راديوبات . وتحدث الناس بهذا الاكتشاف الفريب وذاع على الألسن أن برك هذا ظفر بجعل مسألة المسائل وهي أصل الحياة وزعم بعضهم أنه صنع في معمله أحياء لا تفرق عن الأحياء الدنيا في شيء يجب الظاهر . ثم شاع أن آخر فعل فعله ووصل إلى نتيجة ولكن من طريق أخرى . فهوت هذه الاشارات علماء البيولوجيا وفي طبيعتهم الدكتور روبرتوسوي صاحب لقاح الدفتيريا المعروف باسمه فكشبه إلى إحدى المجلات الانكليزية (المعرفة والاخبار العلمية) مقالة شائقة في هذا الشأن تلخصها فيما يلي . قال : لا تزال الجرائد والمجلات العلمية تدهش قراءها بلذاعة الاخبار عن توليد الحياة بالصناعة . وسبب تلك الدهشة ما يعلقه الكتاب من الشروح على الاخبار المشار إليها بحسب ما تجود مخيلاتهم به لا ما نشأ عن التجارب التي عملت لتوليد الأحياء . فقد روت جريدة ناشر الانكليزية أن المستر بطلر برك عقم بعض الجلوتين ووضع في انبوبة مع ملح من أملاح الراديوم . وبعد مضي أربع وعشرين ساعة على ذلك ظهر على سطح الجلوتين اجسام كالميكروبات المستنبتة واخذت تنمو في الجلوتين تدريجاً . وكانت اذا بلغت حجماً معلوماً أي ٣ من ١٠ آلاف من المليمتر تنقسم إلى اجسام كروية ذات سطح كثيرة . فيها المستر برك بالراديوبات أي أحياء الراديوم . ولكن الأستاذ سمس ودمد أكد ان مشابقتها للكثيريات ظاهرة فقط واطهر انها اذا نقلت إلى جلوتين جديد زاد حجماً وأنه اذا أحمر الجلوتين حتى يهمل اخفقت ثم عادت فظهرت بعد أيام قلائل ونشرت الجرائد بعد ذلك ان المستر لتقليل ظفر بتجربة المستر برك ولكن من طريق أخرى . فانه أعد مذوباً من الملح العادي فيه ٣٣ في المئة ملحاً و اضاف إليه مثله حجماً من سائل فيه ٩٠ في المئة كحولاً ووضع كميات صغيرة من هذا المزيج في آنية زجاج صغيرة و اضاف إليها قليلاً من الامونيا و أعطى الكل باناء كبير من الزجاج . وبعد نصف ساعة ظهرت بلورات ملح الطعام اولاً ثم بلورات خرج منها اشكال يضيئة وكروية صغيرة قبل انها اجسام حية لانها نمت وتبنت قروناً متحركة مثل الاميبا احد انواع الأحياء الدنيا

وكن لو فرضنا ان هاتين التجربتين هما على ما قيل تماماً فان النتيجة الجنية عليهما اي الحصول على اشكال مثل الاحياء انما هي نتيجة فاسدة . وفادها ناشئ عن عدم وجود تعريف تام للحياة في ايسر صورها واشكالها . فقد عرفت صور الاحياء البسيطة منذ نحو ٢٥ سنة وجعلت اساس تعريف لها خاصة من خصائصها المشهورة وهي محافظتها على نفسها وبقاء نوعها على مر الخشب بالرغم من تغير مادتها والوسط المحيط بها . وقد ابدت هذا الحد او التعريف حديثاً وانه بتحميل تعريف الحياة تعريفاً كيميائياً تحضاً كما حاول بعضهم ان يفعل منذ زمن طويل لان ما علاقة شديدة بالمظاهر الطبيعية التي هي ليست نتيجة التركيب الكيميائي فقط بل نتيجة تركيب مبيي خصومي ايضاً . وعليه تعريف الحياة الآن لا يمكن الا بالنظر الى خصائص الاحياء البسيطة على ما نعرفها وهي اولاً امتصاصها للاجسام الغريبة عنها . وثانياً تحويلها اياها مادة تماثلها وهو ما يعنى بالتثليل . وثالثاً تجديددها نفسها باعمال حيوية تجري داخلها مثل اتفاق الاليومين والدمن او بقاؤها غير متغيرة (١) . ورابعاً الافراز مثل افراز الحامض الكربونيك والبول وغيرها من اجسام الحيوانات والاكسجين من النبات . وخامساً التوالد الذاتي . وسادساً التحرك الذاتي . وسابعاً الانقسام الذاتي والتولد الذاتي . وثامناً انتقال الصفات بالوراثة

وهذه الخصائص لازمة لكل حي وهي صفات غير متقلة ولكن ظهورها وكما في يتوقفان غالباً على العوامل الخارجية . وبمجموعها يعين نوع الحي . وهم الاحياء الاول تجديد نوعها وحفظه واذا وجدت طعامها آكلت منه ما يلزم لحفظها . وكل شيء حوسه الخصائص المتقدمة فهو جسم حي لا محالة . ولكن هناك خاصة اخرى لازمة لكل صور الاحياء حتى ايسرها وادناها وهي خاصة تعديل القوى حسب مقتضى الحال اي قدرتها من نفسها على تعديل الخصائص المذكورة . فكلما طال زمان امساك الطعام عنها مثلاً زادت قابليتها له فاذا امتصت قدرتها من ضمنت قوة الامتصاص على نية التدرج المتخصص . وكلما زاد تكوّن المواد الغريبة في الجسم زادت قدرتها على افرازها وهلم جرا . وهذه الخاصة تزيد قوة الجسم على البقاء وهي لازمة لا يستغنى عنها في طول زمان بقائه عند ظروفه التغير على

(١) ليس التعبد في الاحياء الدنيا عملاً دائماً كما في الحال طوي في الاحياء ذات الدم الحار لان من شروط التعبد المحرمة انداق الترة بالحركة واحمل . وقد عمدت تجارب كثيرة في الاحياء ذات الدم البارد دلت على توقف التغير الكيميائي فيها توقفاً تاماً عن تجديدنها ولحميتها بالبرد الشديد . ثم ان الانحلال انحصر الذي يجري في اجسام الحيوانات ذات الدم الحار يساعد على حفظها اذ لولا حرارتها لسقطت وظائف اجسامها فلم تعد تحرى على حفظها

العلاقات الخارجية . وهي تشمل ضمناً على خاصة أخرى وهي قوة الجسم على المطابقة بينه وبين الأحوال الموجود فيها عند تغييرها سواء كان ذلك التغيير في الأقليم أو نوع المبيئة أو غيرها . وليس في الأكون ما يصح نسبته جسمًا حيًا ما لم تكن له هذه الخصائص كلها . وهناك خصائص أخرى لازمة للأحياء الدنيا حتى تستطيع البقاء على الأرض مثل عدم ذوبانها في الماء والأابادتها الامطار وغمت آثارها . ولكن الأحياء العليا لها خصائص كثيرة غير ما تقدم مثل قدرتها على اتخاذ صور وأشكال متعددة

وطية فإذا كانت راديويات يرك تحتوي على جميع الخصائص المذكورة آنفًا فهي اجسام حية . على ان كل ما قيل فيها انها تنمو وتنوالد بالانتسام ولكن هل ذلك التولد ذاتي أي هل يتم كما يتم نمو الأحياء بتكون مادة حية جديدة من الداخل لا كما يتم نمو البلورات بتجمع مادة من الخارج حول الجسم النامي . وهل ذلك التولد ذاتي أيضًا أي هل ينشأ عن عوامل وموتورات داخلية تعينها طبيعة الجسم الذي تحدث فيه . والجواب أنه ليس هناك برهان على ذلك وشكل هذا يقال في تجارب لتفصيل فأنه عمل صوراً وأشكالاً تشبه صور الاميبا من الأحياء الدنيا في ظواهرها ولكن ليس لها خصائصها الطورية . وما يختلف في راديويات يرك يد عن الأحياء الدنيا ذوبانها في الماء وقد تقدم ملك ان عدم الذوبان خاصة من الخصائص اللازمة للأحياء الدنيا

ومع ذلك كله فمن العيث ان يحزم بانه لا يمكننا ميدئياً عمل ادنى شكل من اشكال الأحياء في معاملنا اذ ربما امكنا ذلك بعد تجارب طويلة تكون غابيتها الحصول اولاً على احياء لها خاصة واحدة او خصائص قليلة من خصائص الأحياء السابقة الذكر ثم التدرج في ذلك الى الآخر . وقد ظهر بعض العلماء مثل بشلي وكوبك وريبيل وغيرهم بعمل انواع لها حركة ذاتية وامتناس ذاتي وانواز ذاتي ولكن لما كانت الخصائص الأخرى غير موجودة فيها فان قدرتها على البقاء ضعيفة غير ملائمة . فاذا استطاع الانسان جمع هذه الخصائص كلها في جسم واحد فقد أتى عملاً لم تنمهُ الطبيعة الا بعد مر الدهور وقوات القرون

اما انا فالمرجح عندي اننا لا نتكمن من عمل احياء اصطناعية تكون مثل الأحياء الطبيعية اذ وجه الارحجية في الحصول على الشروط اللازمة لذلك ضعيف الى ما لاحظه له . وجهد ما نؤمله لتقليد تلك الأحياء تقليدًا قريباً جداً من غير ان نصنع مثلها . ولما كانت الأحياء الطبيعية التي نعرفها الآن هي التي سلت على طول الزمان وتراخي القرون طبقاً لتامرس بقاء الاصليح فلا عجب اذا جاءت اكل خلقاً واتم صنفاً من كل ما تؤمل صنعه بالوسائط الصناعية

## رؤيا مرزا

من مجلة المصنف الانكليزية

نهضت ذات يوم من النوم واخسفت وصليت الصبح ثم صعدت جبلاً من جبال بغداد لاقضي بقية نهاري بالتأمل والتفكير الى الله . وحيناً كنت اتسم نقي الهواء اخذت أفكر في بطلان الحياة الدنيا وتمد البصير الطويل قلت في نفسي ما الانسان الا مخل زائل وما الحياة الا حلم باير . وبينما كانت هذه الافكار تجاهر فني التفت الى قبة صخر على مقربة مني فرأيت رجلاً يزني راعٍ وفي يده مزار يقرب فيه الحاناً مطربة لم اسمع ما يفاهيها ذكرني بثلث الاغان السحرية التي تلاقى نفس الصالحين المستقلة الى الفردوس عند وصولها اليه لتنعو ما بقي في النفس من مفض الاحضار وتوئلهن للذات ذلك انما كان السعيد فنادى قلبي بهجةً وحبوراً

وكنت قد سمعت كثيراً ان ذلك الصخر معهد جنياً سمع بعض الناس عزفه ولم يروه . واذ كنت انظر الى الراعي نظرة المدهوش اوما الي يده ان اقرب منه فاقربت وطرحت نفسي هدا رجليه وبكيت . وعند ذلك انهضني وتبسم علي وجهه لوائح الرأفة والرفق واخذني يده وقال يا مرزا قد سمعتك في مناجاتك اتبعني

ثم اخذني الى اعلى قبة الصخر واوقفني عليه وقال انظر الى الشرق ومن لي ماذا ترى قلت ارى وادياً نجيحاً يجري فيه نهر عظيم . قال ان الوادي الذي تراه هو وادي انشاء والنهر الذي تراه هو قسم من مجرى الزمان . ثم سألت ما السبب في ان هذا النهر يصدر من غمامة كشيقة عند الطرف الواحد وينتهي الى غمامة كشيقة عند الطرف الآخر . فقال ان ما تراه هو جزء من الابدية يقال له الزمان الذي تقسمه الشمس اقساماً وهو يتبد من اول العالم الى آخره . ثم قال انظر الى هذا النهر العظيم الذي يحد الظلام طرفيه واخبرني ما ترى . قلت جسراً ممتداً فوق منتصف النهر قال هذا الجسر هو حياة الانسان اومن بصرك فيه . فامعنت بصري فرأيت انه مؤلف من سبعين قنطرة كاملة وثلاثين مخوفة متصلة بها ونظرت خلقاً كثيراً سائرين عليه وسحابة مظلة تكتنف كلا من طرفيه . واذ كنت اخطرق اليهم شاهدت كثيرين من المارين يسقطون من خروق مستورة في الجسر الى النهر العظيم الجاري تحته ثم يفتنون في احوال . وكانت هذه الخروق الغباة كثيرة عند مدخل الجسر بحيث ان كثيرين من الخلق لم يكادوا يخرجون من السحابة الا سقطوا فيها ثم قل عددتها في منتصف الجسر ثم

كثرت وانضم بعضها الى بعض عند منتهى القناطر السنية. واما القليوب الذين بنوا القناطر الشهيدة فكانوا يجمعون عليها ويسقطون الواحد بعد الآخر اعياء منهوكين من طول السير قضيت هنيهة من الزمان وانا اتأمل في هذا البناء العجيب وحزنت شديداً لما رأيت كثيرين يسقطون على حين غفلة وهم فرحون طربون ويحاولون التمسك بشيء اعلمهم بيجون من المبرط . وكان بعضهم ينظرون الى العلاء ويفكرون بامور عقلية فاليشوا ان عثروا وسقطوا واخفوا . وكان الكثيرون منهم مهسين بمطاردة ققايح تلح امام عيونهم حتى اذا ظنوا انهم كادوا يلغونها زلقت ارجلهم وهبطوا

ولما راى الجنى شاعلاً نفسي بهذا المنظر المحزن قال كفاك ارفع بصرك عن الجسر وانظر هل ترى شيئاً لا تقعه فتطلعت الى فوق وثلث ما معنى كثرة هذه السور والعقبان والغربان والاولاد الخيصة التي تقوم حول الجسر وتحت على منتصف قناطره قال هي الحد والطمع واخرافات والياس والعشق وغيرها من المسموم والاهواء التي تغزو الاتص وتغويها. فتنت الصعداء وثلث واسفاه خلق الانسان عبثاً يمتب في الحياة ويتلح في الموت

ولما راى الجنى في هذه الحالة حزن على وقال لا تعد تنظر الى الانسان في دوره الاول من الوجود وهو يشرع في السير نحو الابدية بل التفت الى ذلك الضباب الكثيف الذي يحمل النهر الي كل اجيال الناس الذين يقعون فيه . فالتفت كما امرت ولا اعلم هل توى ذلك الجنى بعري او هل ازاح بعض الضباب الذي لم تستطع عيني ان تحترق خلاصة قبلاً فاني رأيت الوادي متفرجاً عند طرفه البعيد ومنتشراً على هيئة بحر لسيج يشقه صخر صلد عظيم ويقسمه الى قسمين متساويين . وكان النصف الواحد لا يزال مكتنفاً بالغيوم الخائكة فلم استطع ان ارى فيه شيئاً. واما النصف الآخر الذي اتشمت عنه السحب فرائحه بجزراً زائراً ثلوه جزر لا تهمى منقطة بالاشجار والازهار ورأيت فيها لئاساً عليهم حائل من القياس الفاخر وعلى رؤوسهم اكليل وهم يمشون بين الاشجار ويتكثرون على جانب الانهار أو يستقون على اسرة من الازهار وسمعت تغريد الطيور وخير ابياء واصوات البشر وآلات الفناء . ففرحت بما رأيت من ذلك المنظر البهيج وتمنيت جناحاً اطير به الى تلك المعاهد السعيدة . غير ان الجنى اخبرني انه لا سبيل الى الوصول اليها الا من ابواب الموت التي كنت اراها تنفتح على الجسر دوماً وقال ان هذه الجزر الخضراء الجميلة التي تعطي وجه البحر امامك كالرمل الذي لا عدد له وهي منازل ينزلها الناس بعد الموت لداتها مختلفة كما وكيفاً يفرق فيها الصالحون بحسب مشاربهم ودرجات الكمال التي احرزوها في هذه الحياة وكل جزيرة منها

فردوس موافق لحالة الذين يحملون فيه . أليست هذه المسأكن يا مرزا مما يحق ان يسأل اليه .  
 تكون الحياة شقية اذا كان لك فيها مجال لانتهاز الفرصة والوصول الى هذا الثواب العظيم .  
 أتخاف الموت الذي يحملك الى هذه السعادة العظمى . لا تغفل خلق الانسان هيكاً وقد  
 دُخِرَ له مثل هذه الابدية . ثم حدثت يبصرى طويلاً في ما رأيته وقلت له اخيراً اني  
 ابتهل اليك الآن ان تكشف لي الاسرار المعجزة وراء ستار النجوم المظلمة التي تغطي البحر الى  
 الجانب الاخر من النهر الذي يشق البحر الى نصفين . فلم يجيني بشيء ولما التفت لاوجد  
 سوى الي رأيت انه قد فارقتني ثم التفت الى ما كنت قد شاعدهته وتأملمت طويلاً وبدلاً من  
 النهر الجاري والجسر وقناطره والجزر الجميلة لم ير الا الوادي الطويل بجانب بغداد والكثيران  
 والغنم ترعى فيه

يروحنا وربنا

## الفراسة في الحكايات

كل من بقراً روايات السرارثر كوين دويل من مشاهير الروائيين الانكليز يرى في  
 بعضها ذكر رجل اسمه "شرلوك هولمز" اختلقته مخيلة انكاتب وجادت عليه بصنوف انكر  
 واساليب الحكمة والدعاء حتى صيرته مثلاً لقوة الفراسة والاستدلال وانموذجاً كاملاً للوصول  
 بين العلق والمعوللات تدرجاً الى استجلاء النواضخ واهراز المكتونات في حوادث الجنائيات  
 وليس الكتاب يبتكر هذه الفكرة ولا هو باول من ابتدعها في الروايات والكتابات  
 الموضوع بل هي فكرة قديمة جرى عليها كثيرون من انكاتب الاولين فاتبسها منهم ومصدر  
 هذه الفكرة الشرق ككثير غيرها مما نشأ فيه فاتبسها الغرب منه . فما من احد الا ويعرف  
 حكاية السويش والتاجرين وهي شرقية الاصل ترجمت الى جميع اللغات الغربية وما لها ان  
 درويشاً كان يسير في الصحراء تصادف تاجرين فقال لما انكبا اضماً جملآ فقالا نعم . قال الم  
 يكن اعور العين اليمنى واعرج الرجل اليسرى . قالوا على . قال ألم يكن قائداً سناً من اسنائه . قال  
 على . قال ألم يكن ممحلاً عسلاً عن جانب وقحاً عن الجانب الآخر . قالوا على ولا ريب انك  
 رأيتُه فهلاً دللتنا عليه . ولك الاجر والثواب . قال يا صاحبي "مد" قاني اني لم ابصر جملكما  
 ولم اسمع يد الأسمك . قالوا والله ان امرك عجيب فاين الجواهر والحلي التي كانت في حديد  
 قال اني لم انظر جملكما ولا حليكما . فاخذنا بضعية وجردناه الى القاضي فلم يثبت عليه غش  
 ولا مرفق . فانهما بالبحر فدافع عن نفسه قائلاً انك قد سذرتني دهشتكما وأرى انك سذوران

على اشتباكم في امري . اما انا فقد عرفت انكم اضعنا جملًا لاني رأيت آثار اخفاف حمل  
ولم أرَ بينها آثار اقدام بشر . وعرفت انهُ اعور لانه رعى الكلبُ الثابت على احد جانبي الطريق  
دون الآخر . وانه اعرج من اثر قدميه في الرمل . وانه فاقد احدى اسنانه من اثر رعيه للمشب  
وان حملة كان سلا وقصًا من القباب التجمع على احد جانبي الطريق والتحل التجمع على  
الآخر . انتهت القصة

وعلى هذا النسق من الاستنتاج والاستدلال كُتب كتاب تجارستان بالفارسية ومعناه  
" معرض الصور " وهو مجموع قصص وقصائد ادبية من قلم كاتب فارسي اسمه معين الذين  
الجوفاني عاش في القرن الرابع عشر . وعثر على هذا الكتاب رجل ايطالي ترجمهُ الى  
الايطالية وتناول الترجمة كاتب فرنسي اسمه جوليت وبني عليها حكايات سماها " الليالي  
البرشونية " والمضنون ان فولتير ألف روايته المسماة " زادج " ( ولعلها صادق ) على مثالها .  
ومن حكم صادق قوله " لا أصدق من النيلسوف الذي يتصنع ذلك الكتاب العظيم  
( الطبيعة ) الذي فقهُ الله امام عينيه . فان الحقائق التي يجدها قيو هي له . وهو ينذري  
فئة بها ويرقيها ويميش عيشة راضية لا يخشى انسانًا " ولما امتلأ رأس صادق من هذه  
الافتكار " طلب العزلة في بيت بحوار القرات وارتابى العمر يمد ويحبب كم من الملهية في  
الثانية من تحت جبر يجاور له وما اذا كان يقع من المطر في شهر الفيران أكثر مما يقع في  
شهر الغنم . ولم يحظر له ليال ان يسبح الطرير من نسج السكبوت او يصنع الفخار من قطع  
الزجاج ولكنه درس طبائع الحيوانات والنباتات فيبلغ من العظيمة مبلغًا استطاع به ان يكشف  
الف فرق حيث لم ير غيره سوى سلسلة مشاهبات وملابسات

وكان صادق ذات يوم مارًا قرب غابة فرأى رجال بطانة الملكة وتقرأ من ضباط الجيش  
يهرعون اليه ولحظ من حركاتهم ان امرًا ذا بال يشغلهم وانهم اضاعوا شيئًا ثمينًا وهم يطلبونه .  
فلما وصلوا اليه قال رئيس خصيان الملكة له هل رأيت كلب الملكة . قال صادق انه كلب  
لا كلب . قال رئيس القصيان صدقت . قال صادق وهي ذات اجرية حرجاه اليد اليسرى  
طويلة الاذنين . قال الخصي طربًا اذا انت رأيتها . قال صادق كلاً اني لم أرها البتة ولم  
اكن اعلم ان عند الملكة كلبه مثلها

واتفق انه لما فرغت كلبه الملكة فرًا ايضا أكرم جواد الملك من ايدي مائه الى سهول  
بابل فجدد وزير الملك إلا كبير وسائر رجال البلاط سببه أثروا بسكوه حتى اذا لقوا صادقًا  
خاطبه الوزير قائلاً هل رأيت جواد الملك . قال صادق انه جواد كامل الخلقه موزون

الخطي علوه خمس اقدام وحوافره صغيرة وطول ذنبه ثلاث اقدام ونصف وفي فيه شكية من الشعب عيارها ٢٣ قيراطاً ونعاله من الفضة . قال الوزير ابن هرويس بن ابن مرارة . قال صادق لم اره في عمري ولم اسمع به

فلم يشك الوزير الاكبر ورئيس الخصيان في ان صادقاً سرق جراد الملك وكبة الملكة فساقاه الى حفرة المستهران الاعظم حكم عليه بالجلد والتي الى سيبريا . ولم يكن المستهران ينوه بالحكم حتى انتشر الخبر بان الجواد وانكبة وجدنا فالقي حكم الجلد والتي عن صادق وحكم عليه بدفع اربع مئة اوقية من الذهب لانكاره رؤية الجواد والكبة . فاضطر ان يدفع الغرامة اولاً وسمح له ان يبرر نفسه امام مجلس المستهران الاعظم فقال :

يا كواكب العدل وبحور العلم ومرابا الحق الذين لم رزانه الرصاص وصلابة الحديد ولعان الماس وبينهم وبين الذهب شبه قريب . انكم اذتم لي في الكلام امام هذا المجلس الموقر فاقسم لكم بأوروزد اني ما رأيت الكبة المعترمة التي للثكة ولا الجواد المقدس الذي ملك الملوك . فاستمعوا ما جرى لي . اني كنت اتمشى نحو الغابة حيث اجتمعت بالخصي المكرم والوزير الاكبر المعظم . وكنت قد رأيت على الزول آثار اقدام حيوان فانضج لي بعد النظر انه كلب صغير . ورأيت بين آثار اقدام خطيماً فعلت انها حادثة عن مس ائداء الحيوان للرمل وبالتالي انه انني وضعت جرائها قريباً . وعلت من آثار أخرى منطبعة على الرمل بجانب آثار الديدان ان اذني الكلبة كانتا طويلتين تسان الارض . ومن ضعف اثر اليد اليسرى ان كبة منكتا المفردة عرجاء قليلاً وارجو المعذرة على هذا القول

اما من جهة جراد الملك فاقول اني ايضا كنت اتمشى في الغابة رأيت آثار اقدامه فاذا المسافات بينها متساوية فعلت من ذلك انه كامل الخلفة موزون الخطي . ورأيت الغبار مكنوساً عن الاشجار التي في جانبي الطريق على بعد ثلاث اقدام ونصف من آثار الاندام فاستنتجت ان طول ذنب الجواد ثلاث اقدام ونصف وانه كان يضرب بذنبه ذات اليمين وذات اليسار فينفض به الغبار . ورأيت تحت اشجار علوها خمس اقدام اورا ناخضراء سقطت منذ عهد قريب فعلت ان الجواد سها فتساقطت وامتدلت من ذلك ان علوه خمس اقدام . ورأيت اثر الشكية على صخر فخلته فوجدت انه من عيار ٢٣ قيراطاً . وكذلك رأيت اثر نعاله على حجارة الطريق فعلت انها من الفضة

فدهش قضاة المستهران من ذلك صادق ودقة نظري . وبلغ الملك والملكة خبره وبات حديث اهل البلاط كبيرهم وصغيرهم . وارتأى محوس المملكة ان يحرق بدعوى انه ساحر اما

الملك فأمر برد الفرامة اليه فجاءه الاعوان والحشم بشياهم المزركشة وهم يحملون الفرامة  
فأخذوا ثلاث مئة وثمانين وتسعين اوقية منها نفقات القضاء وتجرأ ظلمتهم بالخلوان واعطوه الباقي  
واشتهر اياس عند العرب بمذقه وفراسه ومن نوادره ان رجلين احسبا اليه في ودعة  
مال فجمع المستودع المال . فقال للطالب اين دفعت اليه المال فقال تحت شجرة في مكان  
كذا . فانكر خصمه وقال انه لا يعرف ذلك المكان . وكان اياس قد ظن اظيانة في  
المستودع فقال للمستودع اذهب الى ذلك المكان لعلك لتذكر كيف كان امر هذا المال قريبا  
كان المستودع رجلا غير هذا . فنفى الرجل وجلس خصمه ساعة . فقال له اياس اتري  
خصمك قد بلغ موضع الشجرة قال لا . فقال باعدوا الله كيف عرفت ذلك وانت لا تعرف  
المكان ثم فاحضر الوديعة فامر بالظيانة ورد المال . ومن ذلك انه رأى يوما مرعى بعير فقال  
هذا البعير امرور . فنظروا فكان كما قال . فقيل له كيف عرفت ذلك قال وجدت رعيه من  
جهة واحدة . وسمع يوما نباح كلب فقال هذا الكلب ينبج على شخير بشر فنظروا فكان كما  
قال . فقيل له في ذلك فقال سمعت عند نباحه دويها من مكان واحد ثم سمعت بعده  
صدى يحميه فعلمت انه عند بشر . ورأى جارية تحمل طبقا مغلى بتبديل فقال معها جراد .  
فشل فقال رأيت خفيقا على يدها

ومن اشهر بين كتاب الانكليز بامثال هذه القصص والحكايات كاتب اسمه ادجار  
ألن بر . جاء في احدي حكايات المسماة " الكتاب المروق " ان كتابا سرق من احدي  
خرف الملك في باريس وكان سارقه معروفا لانهم رأوه يسرقه وهو من كبار وزراء المملكة .  
وتقصير الخبر ان احد ملوك فرنسا أرسل كتابا الى احدي نساء قصره وبينما كانت تقرأه  
سمعت وقع خطوات خارج غرفتها فتاولت تحبته الكتاب ولكنها لم تستطع ذلك لقصر  
الوقت فتركته على المائدة قائلة في نفسها ان ما يترك امام الاعين فلما يكون معرض الربة  
والشبهة . ولما دخل الوزير وقعت عيناه على الكتاب فعرف الخط الذي فيه وكان معه كتاب  
يشبهه فاستبدله به . ورأت المرأة ذلك منه ولكنها خشيت معارضة بسبب وجود ثالث  
معهما فأبلغت البوليس الامر ففتش منزل الوزير في اثناء غيابه فلم يجد فيه ما يطلبه فقصده  
رئيس البوليس بوليسا سريا اسمه دويان وعرض الامر عليه فطلب دويان منه وصف  
الكتاب فوصفه له ثم غادره ومضى . وعاد رئيس البوليس اليه بعد اسابيع قائلا انه فتش  
منزل الوزير ثانية فلم يثر على الكتاب وانه يستطيع خمسين الف فرنك اذا اتاه به . فقال له  
دويان اكتب سنداً بالمبلغ واسمعه وانا اعطيك الكتاب فكتب السند فاصطاه الكتاب

فدهش ناظر البوليس اشد دهشة فظنق دويان يشرح له كيفية عثروا بالكتاب  
قال ان القائدة التي جرى عليها للاعتداء اليه هي قولهم "مع نفسك مكانه" فوضع نفسه  
مكان الوزير وقال ان البوليس لا بد ان يطرق منزله وينتشفه وكان يضرب عنقه عمداً ليتمكن  
البوليس من تفتيشه فينتشفه ولا يجد شيئاً واستدل دويان ان الوزير لم يجيء ان كتاب جرياً  
على المعروف من است الاشياء الظاهرة للعيون فلما يشقه في امرها . وطويه ام دار الوزير  
فوجدته فيها وكان دويان لابساً نظارات سوداء ليتمكن من رؤية كل ما في غرفة الوزير من  
غير ان يشبه اليه وادعى ان الذي حمله على لبس النظارات السوداء دالة الم بمينيو . وبينما  
كان يحدث الوزير لمح في الرفقة علبة صغيرة معلقة بشريطة زرقاء قذرة وفيها بطاقات زبارة  
ورق وسمحة ممزقة عليها ختم الوزير وممزونة بخط امرأة ويظهر لكل من يراها انها أقيمت في  
المنية لقاء الاوراق المهملة

فاستنتج ان هذه الورقة هي انكتاب المنشود وعزم على سرقها من مكانها فودع الوزير  
بعد ان ترك علبة سعوط ذهبية كانت معه على المائدة عمداً وخرج . وفي صباح اليوم التالي  
عاد يطلبها . وبينما كان جالساً يحدث الوزير اذا بصوت طلق فاري خرج من تحت نافذة  
الوزير وتلا الصوت نجدة هائلة وسراخ شديد وكان دويان قد دبر ذلك من قبل . فهب  
الوزير من مكانه الى النافذة ونظما واخذ ينظر خارجاً . اما دويان فاسرع نحو العلبة وانتشل  
انكتاب منها ووضع مكانه كتاباً آخر كان قد اعدّه من قبل وطواه طي انكتاب المسروق  
ثم ودع الوزير وخرج ظاهراً وبذلك تمت الحيلة

ومن هذا القبيل حكاية البوليس لكوك في احدي روايات اسيل جابوريرو وما لها ان  
مالاً وافرأ سرق من خزانة حديد من بنك ولم يعرف سارقه . وبينما كان لكوك يحدث احد  
رجال البوليس التابع له سأل هل تذكر هيئة الخلدش الذي رأيت على الدهان الاخضر  
المدعون بواب الخزانة فانك سمحت لما رأيت وخفصت جيداً واتهمت انه خلدش جديد .  
نقل لي ما هي الاداة التي احدثته . الظاهر انها مفتاح . فاذا كان الامر كذلك فقد كان  
يجب عليك ان تطلب مفتاح البكبير والصراف فلا بد ان يكون بعض الدهان الاخضر  
عائفاً باحدها

وكان لكوك قد صور الخزانة والخلدش واضح كل الوضوح فيها وهو ممتد من ثقب القفل  
تنازلاً بانحراف من اليسار الى اليمين . فقال للرجل الذي تحت امره لا بد انك تصورت ان  
المص الذي سرق المال من الخزانة هو الذي احدث الخلدش فيها فلنظن ان كنت مصيباً في

تصورك هذا. فان عندي خزانة حديد صغيرة مدهونة بالدهان الاخضر مثل الخزانة المسروقة  
 وها هي غنذ المتاح وجرب ان تخدشها. فاخذ الرجل المتاح وحاول خدش الخزانة فلم يفلح.  
 فقال لكوك ان ذلك صعب واصعب منه خدش الخزانة الاخرى لان دهانها اسلب واكثف  
 وعليه فلا يمكن ان يكون اخدش قد حدث يد لصير يرتجف بل يد قوية. ثم تناول لكوك  
 المتاح وهم يرضعوه في القفل وقال للرجل المرض اني اريد فتح هذه الخزانة وانك تريد مني  
 من ذلك فاذا تفصل. قال اني امسك ذراعك واشدعا نحوي قال لكوك فافعل كذلك فامسك  
 الرجل ذراع لكوك وجنبا نحوهم بنصف ولكوك يحاول فتح الخزانة فاحدث المتاح خدشا فيها  
 مثل الذي في الصورة. واستنجا من ذلك ان رجلين حضرا سرقة خزانة البنك لا واحد وان  
 احدهما كان يريد اخذ الدرهم والاخر كان يمتع وكان كذلك كما ثبت فيها بعد  
 هذا وان ما فعله اهل القرامسة في القمصن المتقدمة وان يكن خيالاً ليس باعظم مما  
 يفعله رجال البوليس السري حقيقة كل يوم ولا اعجب منه بل ان رجال البوليس السري  
 في لندن وباريس ونيويورك وغيرها من مدائن الغرب الكبرى يظهرون من اساليب الدهاء  
 والقرامسة ويتفننون في فتح الحيل لاكتشاف الخبآت الى حد يفوق التصور والتصديق  
 وحكاياتهم بهذا الصدد كثيرة تملأ المجلات الضخمة

## الرفاش

The Man with the Hoe.

الرفاش اسم لصورة مشهورة تمثل رجلاً من العمال رفشاً في يده وقد استند اليه ونظر الى  
 الخلاء سامياً كأنه لا يعي على شيء. رأى هذه الصورة المترادوين مرآة فنظم فيها قصيدة  
 مشهورة ترجمناها بما يلي

على طائفة رزايا الدهور	فلا تعجب	لظهر حني
رزايا ازالنا نضارة وجه	فلا يتفزع	ولا يشني
فاين السرور واين الرجا	وكل يبيع	ومتفن
واين المصوم واين النوم	وكل شعور	بها قد نبي
فمن دس في صوم الخول	واضفاً	منه النياء التي

اهذا براهُ الله البرايا ومن قاس ذا النكون شبراً فشيروا  
 اهذا خلاصة كل الوجود عميد الخلائق برماً ومجراً  
 امامُ العلومِ وتحصي النجوم وجالي الغرامض بظناً وظهراً  
 اهذا عشاءُ الله السماء اهذا قضاءُ فاحكم ائرا

برجه كئيب وظهر حديبد وصل عقيم ورأي مقيم  
 خلاصة ظلم وزبدة غمِّم وعنوان كل منح ائيم  
 ولكن في الصخر ناراً وفيه برادر شرّ وهم مقيم  
 ولا بدء للشار ما نصطي ولشتر عتبي لكل ظلم

فاين الملائك منه وقد صا رعبداً لرفش وعبداً لفايس  
 واين العلوم واين التنوير مبادي الحساب وحكم التياس  
 جمال الرياض وظل الفياض وسبح الطيور وحب الاناس  
 عصور المظالم فيه تجلت وقد شاب فوداه بما يقاسي

عظام من الظلم لانت قاضت جموع من الجود بانث تنادي  
 ملوك الانام قضاء الزمان بماذا تخبون يوم المعاد  
 اهذا ودبعة رب السماء بيت على مثل شوك القناد  
 يجسم شليل ووجه كئيب رقيق الوحوش حليف السهاد

بماذا يقوم ظهر عناه بماذا تنيرون وجهاً عبوسا  
 واي فواد بلافي سروداً ولم يلق في الامر الا فحوسا  
 بماذا تزيلون ذكر للغازي وقد عمت الارض من قبل موسي  
 مخاز توات وحالت فصارت على التهم دوداً وفي العظام سوسا

ملوك الانام قضاء الزمان اتدرون ماذا يقول الزمان  
 بماذا يجيب اذا القوم تاروا فنلوا العروش وجاروا وشانوا  
 بماذا يجيب اذا الناس قاموا وعادوا الى الله حتى يدانوا  
 وناداهم الحق قولوا فقالوا وحل من التعت هذا اللسان

## أوهام الشرق في الغرب

زار احد برامته المتد نادياً من الاندية الاميركية في شهر ديسمبر الماضي وخطب فيه  
الجمع المتجمع خطبة موزعها العالم الاثيري من العوالم التي نندرج فيها الخفوقات حسب زهمهم.  
وكان الاستاذ دافد ستار جوردان بين الحضور وهو من اكابر علماء اميركا فكذب واصفاً  
الخطيب وخطبته قال

ان الخطيب واسمه سوامي رام تلاجرجل من برامته يباي اسمر اللون نحيف الجسم دقيق  
العارضين رقيق الشفتين اسود العينين يرتاحها ينظر اليك فحجب انه يستطلع خفايا نفسك  
وهو مغمم بهامة بيضاء ولايس ثياباً بيضاء وحمراء. وقالت لنا صاحبة النادي ان لانس ثياباً  
لانه اذا لمسه الانسان غير ظاهر الملمة ويحس الروح المنتشرة حوله. وهذا شأنه لو شمس رائحة  
خيثة او اقرب من دكان جزائر فان رائحة اللحم ترعجة شديداً ولذلك خيانه لا يتغلون من الكسبر  
والنكاره سامية جداً وتعبيره عنها في معنى الدقة والإحكام فلا اوفيا حقها معها دقت  
في النقل وامهيت في الوصف. شرع في الكلام على اطوار الوجود الخمسة او العوالم الخمسة  
وهي العالم الطبيعي والتجسي والدقائقي والشوشي والنفارقي وقال ان العوالم سبعة ولم  
يحصرها في خمسة الا بعض فلاسفة الانكليز قوراء العالم التجسي العالم الاثيري لان الاثير  
وراء النجوم. وبعده العالم الكلي ثم بقية العوالم وقد اخثار الآن ان يخطب فينا عن الاثيري فقال  
ان هذه العوالم حقيقة كلها لا شبيهة في وجودها كما لا شبيهة في وجود العالم الذي نحن فيه  
الآن. وما الاحلام سوى اسفار نافرما النفس الى العوالم العليا فهي حقيقة ايضاً. وليس  
بين الخيالات والتخيلات ما هو وهمي وما الهم سوى انكار هذه الحقائق وقد نبت الفللفة  
الفرية بهذا الإنكار وابتصارها على ما هو ارضي زماني فانتقلت من دائرة الراحة والهناء الى  
دائرة الحروب والمزاحات التجارية والتعسف والشكوى وهذه نتيجة البقاء في عالم المادة فانه  
يدعو الى الحروب والمقصودات واهله لا يرجون النجاح الا من قتل كل الذين لا يصلحون  
للحروب او للمزاحة في التجارة

وسكان هذه العوالم السبعة يختلف بعضهم عن بعض باختلاف العوالم نفسها وبعضهم  
طيف الاشخاص الذين في العالم الذي تحت عالمهم رتبة لان الطيف لطيف فيصعد من  
عالم الى عالم ويخترق الحاجز الذي بينهما ولذلك ترى الواحد يسمو بانكاره احبانا من عالم

الى ما فوقه فيرى ما فيه اخيلة فيقوم في نفسه ان لا حقيقة له وكذلك تنصل الروح التي في عالم عال فانها قد تنزل الى العالم الذي دونه وتخترق اجسام سكانه من غير ان تشعر بانها مقاومة فتضرم او تنفهم فاذا كانت الروح شريرة اذتهم واذا كانت سالحة تقتتهم وكلما علا العالم قل تأثير ارواحه فينا لا لانها غير حقيقية بل لاننا غير متدربين على التأثير منها ولأن سكان العوالم العليا تغير اشكالها بسرعة البرق وتبعث منها نوره يبرر الابصار وهي تتغير من شكل الى آخر . والبصر هناك على غير ما هو عليه هنا فالذين في العالم النجمي يرون باطن الاجسام الجلادة كما ترى نحن ظاهرها ويرون الاجسام كلها بيضاء كانت او قلبية فلا يرون اثر الترب والبعد في رؤيتها . ويرون للاجسام بعداً اربعاً وبعداً خامساً وسادساً كما ترى نحن الابداء الثلاثة الطول والعرض والعمق . وقد وجد ان التحديق في البلورات يدرّب العين على رؤية المشاهد في العوالم العليا واحسن منه ان يجتمع النساء والرجال في حلقة ويحدثون الى زهرة من الزنق الابيض بضونها في وسطهم وهم صامتون ولا يتكلمون بغير الاثير فان بعض النساء اللواتي مارسن ذلك سنين كثيرة صرن يرين سكان العالم الخامس والسادس من العوالم السبعة ولكن لم يبلغ احد من الانكليز هذه الدرجة ويستحيل ان يبلغ احد منهم ومن الاميركيين العالم السابع عالم النار فانا حيث نزول الشهوات ومناظر الاشياء التي في العالم الاثيري مثل مناظر الاشياء التي في العالم المادي لكنها اكثر منها دقة وتغيراً واختلافاً للعقول ومادتها الطيف من مادة الاجسام الارضية بما لا يقدر بل الطيف من جواهر المادة ولذلك تمر بين دقائق الاجسام المادية بسهولة تامة وتسمى في الارض في الاماكن القديمة كما في بلاد الهند وبلاد التبت لان تلك المعاهد سكنها الانسان من قديم الزمان فكثرت فيها النفوس الاثيرية اما كليفورنيا فكسحها الانسان حديثاً ولذلك لا يرى فيها نفس انسان واحد واذا رأى نفس انسان حثت اليه وبشت وقابلته بالبشر والحجور لانه يمضي عليها زمن طويل قبل ان تلتقي بنفس انسان آخر . ويستعمل على الالتقاء بصديق في تلك اعقار باسراق في الشعاع الذي يحيط بالنفس وهذا الشعاع ليس نوراً منتشراً من النفس بل هو النفس عينها والانسان نفسه اذا جردناه من الجسد المادي . وهو يفرق عن الشعاع الذي يرى حول الجسم المادي في العالم النجمي وقتا يدخل العالم الاثيري ولذلك سمي الشعاع النفسي بالطيف الاثيري لانه يعلم من قديم الزمان ان لكل انسان طيفاً مشابهاً له يبقى محفوظاً عند ارباب الكرما ( الكرامة )

وسكان العالم الاثري مختلفون مثل سكان العالم الارضي او المادي ولكن لا يصل اليهم كل انواع الناس الذين في العالم المادي مثال ذلك ان سكان العالم النجمي فلا يوجد فيهم من يتكلم اللغة الانكليزية وسكان العالم الاثري لا يوجد بينهم من يتكلم الانكليزية مطلقاً لان الشعب الانكليزي لا يصل الى هناك ولا يصل الى ذلك العالم الا بالتكلم باللسان النكريتي وبعض فروعهم ولذلك سمحظ سمي الذين يحاولون جعل اللغة الانكليزية لغة الناس كلهم . وتبطل اللغات البشرية كلها في العوالم العليا

ثم قال ان سكان العالم الاثري خمسة اقسام الاول عجم والثاني لا جسم له والثالث اجسامه قشور والرابع قرائن والخامس زوار والسادس جواهر والسابع مختبرات فالنوع الاول طيوف لا تزال اجسامها على الارض وقد تكون الاجساد مستفرقة في النوم فتخرج طيوفها منها الى العالم الاثري . او سحرة يطوفون في العوالم لقضاء ليلاتهم . او نفوس اناس يطلبون الحقائق ويسعون وراءها من الصقالبة والالابنديين والملتقين والنوع الثاني نفوس فائزة من عوالم عليا ومجمدة باجساد اثيرية لكي تثرى وهي لو بقيت في اجسامها الاصلية لتعذرت رؤيتها في العالم الاثري

والنوع الثالث صفات واخلاق مجنمة بعضها مع بعض ولا نفوس لها فهي تشبه الانسان في شكلها ولكنها خالية من كل معاني الانسانية . ومن قبيل ذلك الارواح التي يراها بعض الناس في البيوت القديمة والمقابر المهجورة

وهكذا الى النوع السابع الذي قال انه مختبرات الشعراء واماني الناس ومخاوفهم وما يخبون وما يهضون وقد تجسست وتشكلت . ومن قبيل ذلك الصدى الذي يندردنو الاجل والاصوات المزججة التي تسمع في البيوت التي يقال ان الجن ساكنة فيها فان كل ذلك من مختبرات الانسان ولكنه تجسم وسبق دهوراً

واقاض الخطيب في هذا الموضوع على هذا النحو حتى يتعذر علينا ذكر كل ما ذكره واثبتة الاستاذ جوردان فاجترنا عنه بما تقدم ونحن نحب كيف يقوم في اميركا اناس من المتعلمين المتنهدين يصدقون هذه الخزعبلات

## فيضان هذا العام

نشرت ادارة المساحة والارصاد الجوية نشرة في اواسط شهر يوليو قالت فيها ما خلاصته انه هطلت امطار غزيرة في بلاد الحبشة وجنوبي السودان في شهر فبراير الماضي ثم في شهر مارس . وهذه الامطار ليست الامطار التي تقع في اوائل الصيف مسببة عن رياح المومم ولكنها زادت مياه البحر الازرق . ولولا ذلك لكان ماء النيل شحيحاً هذا الصيف . وكانت الاحوال الجوية في الجانب الاستوائي من شرقي افريقية وما يجاور الاوقيانوس الهندي في شهر مارس وابريل لا تدل على ان الامطار البدرية تكون غزيرة في مناسخ النيل ثم وقعت امطار غزيرة على بلاد الساحل قرب زنجبار ومجاسا ولكن كانت الامطار قليلة في نجد الجانب الشرقي من افريقية التابع لبريطانيا وفي شمالي بحيرة فكتوريا . وهطلت الامطار في بعض الاماكن من سهول السودان ولكنها كانت قليلة . وكان المطر عادياً في بحر الجبل او اقرب الى القلعة منه الى الكثرة . وهناك ما وقع من المطر في بعض الاماكن المعروفة اسماؤها عند جبهه القراء وهو محسوب بالمليمترات

المتوسط	١٩٠٦	المتوسط	١٩٠٦	
٢١	٤٦	٢١٢	٢٥٣	دار السلام
٤		٢٩٥	٣٨٧	زنجبار
٤٥	٣٤	٣٥١	٤٩٤	مجاسا
٢٠		٢٦١	٦٠١	مطدي
٦		١١٩	٨٥	وادلاي
١		١٧٣	١٨٨	جندوكرو
٢		٧٧	٤٩	حلة دليب
١		٦١	٩٢	كدك

وارتفع الماء في بحيرة فكتوريا بسبب الامطار الغزيرة التي وقعت في شهر فبراير وابريل ومايو . وزاد بحر الجبل عند جندوكرو قليلاً وانخفض نهر السبت يزيد عند الناصر في اول مايو وعند حلة دليب بعد بضعة ايام ثم جعل يزيد ازدياداً مستمراً . وظهرت الزيادة في بحر الغزال في آخر مايو . وابتدأت الزيادة في البحر الازرق عند الرصيرص في منتصف مايو . ويظهر من ذلك ان وقوع المطر تأخر عن المعتاد وكان معتدلاً

لأن غزارة المطر في زنجبار وما جاورها دليل غير حسن لان الامطار التي تقع هناك تجرها جهات منبع النيل . وكذلك تراكت الثلوج على جبال حملايا وزاد ضغط الهواء على الجانب الشمالي الشرقي من افريقية وكل ذلك من الدلائل على ان الفيضان لا يكون غزيراً  
وزاد وقوع المطر في زنجبار في شهر يونيو عن المتوسط وكان وقوعه معتدلاً في بحر النزال عند واو وفي جندوكرو على بحر الجبل وقليلاً في وادلاي

ولا تغزر الامطار عادة في شهر يونيو على البحر الابيض وقد زادت هذه السنة في الدويم ونقصت في الخرطوم وزاد وقوعها عن المتوسط في الرصيرص وما تحتها الى ود مدني وكان معتدلاً في القلابات والتضاريف . وهالك قياس ما وقع من المطر في شهر يونيو بالمليمترات

المتوسط	سنة ١٩٠٦	
٦٦ مليوناً	١٤١	زنجبار
١٣٨	١٩٤	كدك
١٤	٤٠	الدويم
٢٢	٣	الخرطوم
١٤٠	١٩٠	الرصيرص
٤٥	٣١	ود مدني
١٢	١١	كلا
٧٢	٧٥	التضاريف
١٢٤	١٣٠	القلابات

ويراد بالمتوسط متوسط السنين الماضية التي أخذت الارصاد فيها

والعبارة في هذا الشهر بالبحر الازرق والعبارة اما البحر الابيض فلا اهمية له فيو لان مياه البحر الازرق توقف مياهه عن الجريان . وقد كانت الزيادة مستمرة في شهر السبت واخذ البحر الازرق في الزيادة عند الرصيرص في ١٥ يونيو ولا تزال الزيادة مستمرة فبلغت ٣,٤٠ المتر في ٤٢ يوماً وهي مثل المتوسط او فوقه قليلاً وقد اثرت في مقياس الخرطوم منذ اول يوليو . وزاد النيل في التوفيقية في يونيو والاثني عشر يوماً الاولى من يوليو ٦٨٠ مليوناً في ٢٤ يوماً وهي زيادة متوسطة . اما في الخرطوم فاجدأت الزيادة في ٢٨ مايو وبلغت الى ١٢ يوليو متراً و١٠ سنتيمترات

وشرع النيل في الارتفاع في وادي حلفا في اول يوليو فزاد ٤٦ سنتيمتراً في ١٢ يوماً .  
وهناك مقدار الزيادة من اول يونيو الى ١٣ يوليو في السنين انست الاخيرة

١٩٠٦	١٩٠٥	١٩٠٤	١٩٠٣	١٩٠٢	١٩٠١	
٠٫٦٨	٠٫٨٨	٠٫٧٠	٠٫٦٦	—	٠٫٨٣	في التريفية
٣٫٤٠	٣٫٠٠	٣٫٢٠	١٫٤٠	٤٫٣٠	٧٫٠٣	في الرصيرص
١٫١٨	١٫٣٥	٣٫٢٣	١٫٥٣	٢٫٠٠	٢٫٥٠	في الخرطوم
٠٫٨٠	٠٫٨٨	٠٫٧٩	١٫٨٨	١٫١٥	١٫٤٥	وادي حلفا

ويظهر من ذلك ان الزيادة حتى الآن ليست فوق المتوسط الا في الرصيرص فان الزيادة الحديثة حسنة الدلالة

وقد تعص التلج على جبال حملايا واعندت الريح في بحر العرب في اواخر شهر يوليو .  
وهذا يدل على تحسن الحال وزاد وقوع المطر في بلاد الحبشة ولكنه لم يزد حتى الآن عن  
المتوسط كثيراً . ولذلك يقال بنوع عام ان الاحوال الجوية في اوائل يوليو تدل على ان  
الفيضان يكون واثياً ولكنها لا تدل على انه يكون زائداً ولم تزل الاضطرار قليلة او غير جارية  
على خطة واحدة في أكثر الاماكن مع انها فوق المتوسط قليلاً في الرصيرص وكذلك دلالة  
على استمرار التجاري المساعدة من الهواء . وقد زاد ضغط الهواء عن المعتاد في القطر المصري  
وما يدانيه كما ترى في هذا الجدول وهو كلة زيادة ضغط الهواء عن المعتاد في تلك المدة

الوقت	بيروت	الاسكندرية	القاهرة	اصوان	الخرطوم
١٠ — ١ يونيو	١٫٣	١٫٨	١٫١	١٫٨	٠٫٨
٢١ — ٣٠ "	٠٫٠	١٫٥	١٫٥	١٫٨	٠٫٣
١ — ١٠ يوليو	٠٫٣	١٫١	١٫٠	٢٫٧	١٫٥

اما من ١١ الى ٢٠ يونيو فنقل الضغط عن المعتاد في كل هذه الاماكن بسبب الزوبعة  
التي حدثت في ١٥ يونيو

فالدلائل الجوية تدل على ان فيضان هذا العام يكون ممتدلاً غير زائد  
عن الاعتدال . انتهى باختصار قليل من تقرير الكبتين ليونس مدير عموم مصلحة المساحة

## باب تدبير المنزل

قد نفاها الله الذاب لكي تخرج فيوكل ما هم أهل البيت سرفته من ثرية الأولاد وتصور الطعام والقمار  
والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما سجد بالنفع على كل حالته

### العيشة العائلية وواجبات المرأة

للرئيس روزفلت

كتب المسنر روزفلت رئيس الولايات المتحدة الاميركية رسالة الى احدى المجلات  
الاميركية المسماة "حسن تدبير المنزل" تكلم فيها عن العيشة العائلية وواجبات المرأة من  
حيث هي امٌ وزوجة فقال ان طريقة تدبير الام لشؤون عيشتهم العائلية اعظم شأنًا من  
سائر مهام هذه الحياة من صناعة وتجارة . ولا ينفع امة غنى ولا جاه ولا تفوق في صناعة  
او تجارة ما لم تكن عيشتها العائلية صحيحة وافرادها هموماً ذوي امانة وشجاعة وبصيرة وادب  
والرجل ذا جلت واجتهاد والمرأة زوجة سالحة واما سالحة ذات قدرة وارادة للقيام باول  
الواجبات النسائية واعظمتها (ولادة الاولاد) وتربية اولاد يكونون على ما يجب ان يكونوا  
من حسن الصحة وسلامة البدن والعقل والخلق ويكون صدم بحيث يزيد النزع الانساني  
بهم ولا يتقص

اما من جهة كون المرأة اماً فاقول انه ما من عمل من اعمال الرجل العادية يقاس سيفه  
صعوبته وسأوليتو يعمل المرأة التي تلد الاولاد وتربيتهم فانها تنفق عليهم من وقتها وقوتها  
كل ساعة من ساعات النهار والليل . وتخاض ساعة الولادة يحمل كل الرجال مديونين  
لكل النساء . وبين الناس كثير من الصالحين حرموا نعمة الاولاد فحين نعتهم ونعطف  
عليهم عطفنا على الذين يحرمون سائر نعم الحياة وبركاتها العظيمة من غير ان يكونوا هم الجنائين .  
على ان الرجل والمرأة اللذين يحرمان نفسيهما تلك النعمة العظيمة عمداً إما عن تجور او سخافة  
قلب او انما في الشهوات او تقصير في ادراك الفرق بين الامر الكلي الالهية والامر الذي  
بلا اهمية - هذان يستحقان من الازدراء والاحقار ما يستحقه الجندي الفار من ميدان  
القتال او الرجل الذي ياتي العمل لا عالة سائل مع قدرته عليه وبدلاً من ذلك يمشي بالكل  
قائماً بالعجز الذي يقدمه الآخرون اليه

ثم أشار بالدم والتفريع الى تيسر نصح لجماعته بان لا يكون لكل زوجين منهم سوى  
 ولدين الا من كان غنياً ذا سعة وقال ان شعباً يجري على هذه القاعدة لمو شعب متحضر  
 لا يصلح لوجود بل غير له ان يوسع مكاناً لشعب لم يسس نوايس وجوده الاولية

## الزواج والعائلة

### ليدة انكليزية

من الخطأ ان يظن ان الزوج الكامل في صفات الزوجية صنيعة الزوجة الكاملة فانه  
 ليس كذلك بل هو مخلوق نادر الوجود مطروح في مستقل في البدايد الجوهرية عن المرأة  
 التي يتزوجها وهو من يدع القرن العشرين لان الفضائل التي تجمعها تراه كاملاً الآن لم تكن  
 فضائل فيما مضى مثل سعة صدره ومساواته بين النساء والرجال وتكران نسه الناتج عن  
 الصنتين الأوليين . ومنذ مئة سنة لم يكن الجنان متعارفين كماها الآن بل كان النساء يخفن  
 ازواجهن ويضعهن طاعة عمياء وكان الرجال يحمون زوجاتهم ويديرون شؤونهن . واتصر  
 عمل المرأة على تدبير المنزل وشغل الابرة وتعليها على القليل التافه

فلت ان الزوج الكامل ليس صنيعة الزوجة الكاملة لانه متى بلغ الرجل السن التي  
 يصير عندها اهلاً للزواج تكون اخلاقه قد انطبعت في نفسه وتأسست بحيث يصعب ادخال  
 تغيير عليها . ولكن الزوجة الكاملة لها اليد الطولى في تكوين الزوج الكامل لتستقبل لانا امة  
 ولانه ابنتها وغرس يديها . وطليها سألوية وضع حجر الزاوية في بناء المنازل المتجلة فاما للاسعاد  
 واما للاسعاد . وفي يدها تقوم النصوص وهي غضة لينة فتنشأ معتدلة مستقيمة . وهي تورث  
 اولادها صحة العقل والبدن والنفس وتحبس قواها على انهاء ذلك الميراث مدة طفولتهم فتسلمهم  
 اولاً قيمة الصحة البدنية لانها قوام الزواج الكامل والتربة التي تنبت فيها ازهار الجمال العقلي  
 والنفسي مثل التلطف على النفس والصدق وكرم الاخلاق وأحالة الرأي في الموازنة بين  
 الطريفة البشرية والمراطف النسائية . والام التي تحمل الاهدام بصحة اولادها واظهار  
 اهميتها لم تقصر في اتمام الواجبات الوالدية وتذخر الثناء والنشل لنفسها ولم لعائلاتهم  
 وليس اهل هذه القواعد وجهلها بالامرین الوحيدين اللذين يفضيان الى خراب بنية  
 الصغار وضباع مستقبلهم . بل ان من الاسباب المتفنية الى ذلك ايضاً انراط الامهات في  
 الاغشاء عن ذنوب اولادهم وفي تدليلهم حتى يشأوا محبين لا تسهم وهم لا يشعرون لانهم  
 ربوا على حب الذات قصار خلقاً من اخلاقهم

والإم لا ترى خطاءها وهي تربي وللمعا ولا تشعر ان الوقت الذي يجب ان تعدّه قيد  
لجهاد هذا العمر بدأ الأيام كان يدب على الارض ويحاول اسالك كل ما فعل اليه يده. ولا  
تعلم ان سطوتها عليه اخذت نقله منذ صارت رجلاه تحملانه وصار يستطيع الخروج للمب  
مع رفاته فصارت لم السطوة اعظمى عليه وبات امر ثقيفه وتهذيب اخلاقه منوطاً بمواصل  
خارج يشه

ومنى طفق يفكر في الزواج يكون له مقياس بقيس عليه ويحاول انتقاء زوجة له بموجبه  
هذا اذا كان نموه طبيعياً وتقدمه قانونياً لاشذوذ فيه وتكون تصوراته الاولى متقلة سريعة  
الزوال لا تستقر على حال تقوم على محبة تزيئة عيان نجلوان وانف دقيق وشعر مسترسل  
وتغر باسم وجبين وضاح. وربما كانت النثاة تحسن لفة او لفتين غير لفتها وتحسن الضرب على  
البيانو ولها صوت شجي مطرب فيقول في نفسه هذه ضالتي المشودة فيغطها ويتزوجها فاما ان  
تكون نعمة عليه او نقمة اذ جمال الخلفة لا يستازم جمال المثلث. وعليه فن الواجب على الرجال  
ان يصنوا اشده العناية بانتقاء زوجات لهم لانه وان لم يكن الزوج المتكامل صفات الزوجية  
صنيفة امرأته فان امرأته تستطيع تسويد صحيفته والقضاء على كاله. ولا ريب ان  
زوجين متافرين غير متوافقين في الاخلاق والطباع يجلبان على نظام الزواج من الضرر ما لا  
يزيله عشرة ازواج متلائمين متوافقين

على ان الزوج الذي يرمي الى العيشة المنيّة الراضية يجب ان ينظر في البت التي يروم  
تزوجها الى جماعها الباطني لا الظاهري فقط ولسه اريد بذلك ان الجمال الظاهري لا قيمة  
له بل هو غالي القيمة لا يئن وانما اريد انه ما من امرأة نيرة النعمن طاهرة النفس اينة  
الجيب شريفة الغاية سامية الشجع يقال انها تبصحة المنظر اذ الجمال مثل الميت دلالته لا تخفى  
على احد. فاذا كان كل خاطر من التكرير يؤثر تأثيراً سريعاً في الهيئة وكل قصد حسن  
يلين وجه صاحبه وسيد بصلبه وكل ايسامة وتقضية وليونة وخشونة تترك اثرها لا يجي  
في وجه صاحبا فيمكن بعد ذلك التصل بين جمال العقل والقلب وبين جمال الوجه

وكما ان الزواج لا يعدّ كاملاً الا اذا كان الحب الباعث الاول عليه كذلك لا يكون  
كاملاً اذا كانت الحب النفساني الرابط الوحيد له. والمراد بالحب النفساني الحب الذي  
مصدره القلب دون العقل. فان الرباط الذي يربط قلبي عاشقين ليس بإمكان عروة من قلبي  
حييين جملاً اساس حينما العقل يدعمه القلب

وافضل نصيحة لطالب الزواج ان يتزوج بتك تربيتها من نوع تربيته. فالبنت التي ريت

على اللطف والرفقة والدلال يجب ان تزوج فتي يعرف معنى هذه الحصال والآ آلت بها الحال الى النعاسة والشقاء

ومن الامور التي يجب النظر فيها قبل الزواج حال الطالب من السر او اليسر . فان طالب الزواج اذا كان جائعاً كان ضعيف الغرام كاسد السوق مدعاة لهزء والسخرية واذا ملأ يداً فارتقة الى اليقظة التي يجيها ليطلبها له زوجة انما يهين كبرياءها ويحط من قيمتها . فاذا كان هذا امره وكانت حبيته موسعة وقبلته زوجاً لها بات عيبرق لها واذا كانت فقيرة معدمة مثله كان عقابه ان يراها محتاجة تطلب ما تشتهي قدره خائبة

وغاية المقال ان المرأة الصالحة تعيش ضمن حدود ما تزوجها من اليراد والرجل الصالح يأتي بايراد يمكن امرأته ان تعيش عيشة حكمة وانتصاف . فكم من زواج جاء لئمة على اصحابه لعدم مشاكلة الأزواج . ومن عاش من لا يشاكه احاق به السوء

### اطفاء الثياب الملتببة

اذا علت النار ثياب احد فليتذكر ان بقاءه واقفاً يزيدنا اشتعالاً ويعرض عنقه ورأسه للهباء ويسد منافسه فيتفص حرارتها وعليه تغير الوسائط لتدارك امرها واطفائها ان يضطجع على الارض ويحاول اخمادها بانقلاب من جنب الى جنب ويتناول حراماً او سجادة او غطاء من الصوف ويلتصق به . واذا احترقت ثياب ولد فلينبع من الركنس ويلف باوئل ما يمكن تناوله من الاغذية ثم يرش عليه الماء

### معالجة الحروق

خطر الحروق يتوقف على اتساعها وعمقها وموضعها . وكلما زاد اتساع الحرق أضر ذلك عمل الانزاز في الجسم وفي هذا ما فيه من الضرر حتى لقد قيل انه اذا أصيب ثمن مساحة سطح الجسم بحرق بانت الحياة في خطر ولا سيما اذا كان الحرق عميقاً . والحرق في الوجه والاطراف اقل خطراً منه في سائر الجسم

وأول ما يحسن التداوي به واسهله عند اصابة الجسم بحرق هو الدقيق وذلك بان يذرع كثير منه على المكان المحروق وتربط حوله اربطة من نسيج القطن القديم او الكتان فيجمع بذلك الهواء ويتنفس المصاب المعده . فاذا كان الحرق سطحياً فهذه المعالجة كافية ويحسن ايضا دهن للكان المحروق بالشمع او زيت الزيتون او زيت بذر الكتان . ولكن اذا كان عميقاً يعمل بالمعالجة المتقدمة حتى يحضر الطبيب

وإذا انصب ماء سخن على موضع من الجسم فيساج معالجة الحرق على ما تقدم منقاً للهواء  
عنه ثم يستحضر مزيج من ماء ادير وزيت بزر الكتان ويضاف اليه شيء من الحامض  
الكربونيك ( الفينيك ) على نسبة جزء الى ثلاثين جزءاً من الزيت وتحمس في المزيج تطع من  
سج الكتان النظيف ويضمدها الموضع المصاب وإذا جفت للتحمس ثانية ولم جراً . فهذه  
الطريقة تمنع تكون المدة بفضل الحامض الكربونيك المضاد للفساد وتسهل تكون الجلد من  
خير ان تترك فيه فدية بعد الشفاء

ومن اليلام التي تشمل ايضاً بلسم يستحضر من الجليسرين والارتكا وزلال البيض  
على نسبة ٥ اواقي من الاول و ٣ من الثاني و ٤ من الثالث  
وإذا أغمي على المصاب فيسقى قليلاً من الكينياك او العرق وإذا بردت اطرافه فلتعطس  
في الماء الحار اذا لم تكن صابة . وإذا كان الحرق واسعاً فليوضع المصاب في حمام من الماء  
السخن تكون حرارته على قدر ما يحتملها . ويمكن بقاؤه في الحمام عدة ايام على شرط ان  
يغير الماء بطريقة خصوصية

وإذا كان الحرق بسيطاً جداً فيلغس المكان الحروق في ماء بارد حتى يقر الالتهاب  
وإذا من المصاب طول الانتظار فليدعن الحرق يشيم وفازلين او غيرها على ما تقدم

### فقد الشعور

فقد الشعور حالة تعرض للعرق اذا لم تغل اقاته في الماء جداً او لمن يستشق الغازات  
المضرة او لمن يدممه برد شديد او للكبير احياناً فيفقد شعوره ويظهر كأنه ميت . اما التريق  
فيعاد اليه شعوره بالطريقة الآتية وهي

اولاً ان يلقى على ظهره ويوضع مسند تحت كتفيه ويكون رأسه على مساواة صدره  
وان يصب لسائه حتى يظهر رأسه خارج فده ثم تمسك ذراعه من مرفقيه وترفما وتخفضها ١٢  
او ١٤ مرة في الدقيقة ويضبط اسفل صدره لاجراخ الهواء والماء من الرئتين  
ثانياً اذا عاد اليه نفسه الطبيعي فتوقف عن الوسائط الصناعية لأذا كان نفسه  
ضعيفاً ناقصاً

ثالثاً ان تعاد الحرارة اليه بالترك والحمامات الحارة واللق والاعطية ولكن رأسه  
معرضاً للهواء النقي

رابعاً متى صار يستطيع البلع فاستمده لبناً سحجاً او مرقاً او شاياً او قهوة مع ملحقة من

الكلياك او العرق . واذا لم يستعمل فليس من الاشياء المذكورة بالآلة المدة لذلك  
 خاصاً اذا عاد اليه نفسه فضعه في فراش سخن وضع زجاجات مملوءة ماء سخناً عند  
 قدميه وحاول ان يجعله ينام . ولكن يجب ان لا تغفل عنه بل ان تبقى مراقباً اياه فاذا  
 رايته ينكس فانرك جسمه واسد سائلاً منبهاً واستعمل التنفس الصناعي اذا لم الامر  
 ومن الطرق التي تستعمل لاعادة التنفس الى الفريق ان يلقى على بطنه وتوضع احدى  
 ذراعيه تحت جبينه ثم توضع منطقة من القماش تحت صدره ويمسك طرفاها باليدين من  
 الجانبين فيقلب الفريق على جنبه ويظهر ظهره ١ مرة في الدقيقة . والغاية من القامو على  
 صدره دفع الهواء من الرئتين فاذا قلب على جنبه دخل الهواء الجديد ليملأ الفراغ . وتجب  
 معالجة الفريق ١٢ ساعة على الاقل اذا لم يعد اليه شعوره ومن الخطاء تركه وشأنه قبل  
 ذلك اذا لم تنجح الوسائط فيه

واما الذي استنشق غازاً مضرًا مثل غاز الحامض الكبريتك المتصاعد عن النار او غاز  
 النور او الكوروفورم او الاثير فيعاد اليه الشعور برفع اطرافه وحل ازرار عنقه وصدرو  
 ومعالجته مثل معالجة الفريق

واما من فقد شعوره على اثر يرد شديد فيعالج بفرك يديه بالخلج او الماء الشديد البرد  
 فاذا لم يعد اليه نفسه بعد خمس دقائق الى عشر فيعالج معالجة الفريق ايضاً  
 وكذلك يعالج من فقد شعوره من السكر اي يرفع رأسه وحل ثيابه وفرك يديه وتي  
 صار يستطيع البلع فليس مقيماً مصنوعاً من مزيج من الخلع والحردل

### اعتقال العضلات

يراد باعتقال العضلات اتقباضها فجأة انقباضاً غير اختياري بصحبة ألم شديد . والغالب  
 ان يحدث ذلك بعد اجواء العضلات شديداً وعلاجه الترك باليد اما يجرم او يغير مرم .  
 وكثيراً ما يصيب اعتقال العضلات الفلان وهم يسبحون في البحر وحينئذ يغير ما يعملونه ان  
 لا يفقد الواحد منهم سوايه فيكثر من الخبط والحركة ويعرض نفسه بذلك للغرق بل ان  
 يمد رجله او ذراعه المصابة بعنف خارج الماء فيزول الاعتقال غالباً ومن ثم فليس ان يخرج  
 من الماء باسرع ما يمكن

والاعتقال يصب لفضة والامعاء وعلاجه اللزق الحارة . وسبب الطادي سوء الحقم

## نائب الزراعة

### مستقبل الاطيان

كشفت احدى المجلات الاميركية تقول ان سكان الولايات المتحدة سيبلغون ١٣٠ مليوناً بعد خمس وعشرين سنة . فاذا بلغوا هذا العدد صاروا يحتاجون الى ٧٠٠ مليون بشل من القمح كل سنة و ١٣٥٠ مليوناً من الاوت و ٣٤٥ مليوناً من الدرة و ١٠٠ مليون طن من العلف لمواشيهم ويزيد ما يحتاجون اليه من القطن والشعير والاشجار واخضر طلي هذه النبة وهذا يقتضي ان تزيد مساحة الاراضي الزراعية ١٥٠ مليوناً من الافدنة الآن ان الاراضي التي لم تزرع حتى الآن ويمكن ان تصلح وتزرع لا تبلغ مساحتها سوى ١٠٨ ملايين من الافدنة فلا يمتضي ٢٥ سنة حتى تصيق الولايات المتحدة باعاليها وتغلبها الاراضي الزراعية جداً ان لم ينتد الاميركيون الى بعض الوسائل العلمية التي تزيد خصب الارض وتضاعف غلتها

والذي ينتظر ان يحدث في اميركا لا بد من حدوثه في القطر المصري فقد اينا في المقالة الاولى التي صدرنا بها هذا الجزء ان سكان القطر المصري سيبلغون بعد عشرين سنة ١٨ مليوناً من النفوس فيحتاجون حينئذ الى عشرة ملايين فدان من الاراضي الزراعية ومساحة الاراضي الزراعية في هذا القطر والاراضي التي يمكن ان يصلها ماء النيل فتصير صالحة للزراعة لا تزيد على سبعة ملايين من الافدنة وعليه فلا يمضي عشر سنوات حتى قس الحاجة الى الاطيان الزراعية او التي يمكن ان تصلح وتزرع

ورب قائل يقول انه اذا ضاقت اراضي القطر المصري بسكانه فاراضي السودان واسعة جداً تكفي الملايين الكثيرة . والجواب ان الامر كذلك ولكن الفلاح المصري يكره المهاجرة واقليم السودان ليس على ما يرام ووسائل الري لم تتوفر فيه حتى الآن ولا دليل على انها تتوفر بعد عشر سنوات ولذلك لا بد من الشعور بالضيقة والغلاء الفاحش في الاطيان

## الرياحين في البيت

يرى كثيرون انهم اذا وضعوا الرياحين ونحوها في البيت مزروعة في اصعبها لا تلبث ان تذوي وتيس وهم يحبون انها يست من قلة الماء او من كثرتها والقالب انها تيس من كثرة التبار الذي يلصق باوراقها فن النباتات النامية تنفس باوراقها وتغرق باوراقها فاذا تراكم التبار عليها سد مسامها ومنعها من التنفس وقد يبلغ ذلك درجة نتوقف معه حياة النبات فيذوي وتيس فيجب على الذين يضعون الرياحين في بيوتهم ان يتعهدوها بتنظيف اوراقها كما يتعهدونها بالماء

## الريح من زرع الخضر

اذا بيع رطل الطماطم في اوانه يفرش بيع قبل اوانه بثلاثة غروش او اربعة وقس على ذلك سائر الخضر . واقليم القطر المصري اجود الاقاليم كلها زرع الخضر في غير اوانها فتكفي البلاد ويرسل منها الى اطراف ولاسيما اذا كانت من الانواع الجيدة التي تزوج في اسواق اوربا . وقد سارت الخضر ترسل الى اسواق سورية فتروج فيها اخبرنا قادم من بيروت انهم كانوا يأكلون الطماطم هذا الشتاء واداء اليهم من القطر المصري ولا شيء يتبع ارسال سائر الخضر اليها اذا بلغت قبل اوانها والى اوربا ايضا

## الحمام والزراعة

كثير القصد هذه الايام في مسألة مبد الحمام الذي يمش في ابراج الفلاحين ويأكل الحبوب التي يجدها في النيطان فلا يخسر الفلاحون عليه غرشاً وينتفعون بربله لانه سئاد جيد . قال الجمهور وواقفتهم الحكومة حسب الظاهر الى منع صيدو ولكن ان صح منع مبد الحمام الآن لاسباب سياسية لا يصح منع صيدو دائماً لاسباب مالية لان الحمام يأكل حبوب الزرع ولا يقل ثمن ما تأكله الحمامة الواحدة في العام عن عشرين غرشاً على ما حسبه بعضهم فلنرض ان في ذلك مبالغة وان ما تأكله الحمامة في العام يساوي عشرة غروش فقط ان كان في القطر مليون حمامة فمن هذا الحمام لا غير نعي تحسره عشرة ملايين من الغروش وان كان فيه خمسة ملايين حمامة كما يظن البعض نقارته منها تبلغ خمسين مليوناً من الغروش او نصف مليون من الجنيئات

فتفرض الفرض الاول وهو ان عدد الحمام الداخن مليون حمامة لا غير وانها تأكل في سنتها من حبوب الزرع ما يساوي عشرة ملايين من القروش لا غير او مئة الف جنيه فما تأكله خسارة كبيرة تقسمها البلاد كلها جزافاً بلا اثم ولا حرج

ولرجاء الجراد الى هذا القطر لثامت البلاد كلها وقصفت وانهدبت الحكومة عمالها لاقتفاء آثاره وقطع دابره وفرضت على الاهالي ان يقتلوه بكل واسطة كانت ولا تعلم ان الجراد اقل البلاد واضربها واتلف من زرعها ما يساوي مئة الف جنيه فلام لا تبادر الحكومة الى استئصال الحمام اذا كان ضرره كما تقدم

وما نقوله عن وجوب استئصال هذا الحمام لا يقال عن الحمام الاهلي الذي يربو اصحابه ويضمونه من جربهم فانه ملك خاص لهم ولا يحق لاحد ان يستدي عليه . واصحابه راضون به سواء ربحوا منه او خسروا ولا يقال ايضاً عن استئصال الطيور التي تأكل الحشرات على اختلاف انواعها فان تلك الطيور مفيدة كلها للزراعة ولا يجوز ميدها بوجوه من الوجوه . والطيور التي تأكل الحبوب والاشجار دون سواها مضره كلها ويجب ميدها واستئصالها . والطيور التي تأكل الحشرات دون سواها يجب الاحتفاظ بها ومنع ميدها . والطيور التي تأكل الحبوب والحشرات ايضاً يجب النظر في امرها فانها تنفع باكلها الحشرات ونضرها باكلها الحبوب فان كان نفعها اكثر من ضررها وجب الاحتفاظ بها وان كان ضررها اكثر من نفعها وجب ميدها واستئصالها . والطيور التي تأكل الحرام الكبيرة وتمطاد العصفير ايضاً كالحداة ونحوها تمطاد الفيزان المضره بالزراعة فهي نافعة من هذا القبيل وتمطاد ايضاً العصفير التي تأكل الحشرات فهي مضره من هذا القبيل لانها تمنع النفع فيجب ان ينظر في امرها ايضاً حتى اذا كان ضررها اكثر من نفعها استولت والاحتفظ بها ويجب ان ينظر العلماء الذين استخدمتهم الحكومة لدراس طيابع الطيور والحشرات في هذا الامر ويشعروا بما فيه مصلحة البلاد

### موسم القطن

هو القطن في القطر المصري معتدل هذا العام جاد بعضه وضعف البعض الآخر لناخر ماء الري عنه وقت طغي الشراقي وقد ظهرت الندوة في بعضه وظهرت ايضاً الندوة الصلبة ولكن ضررها لم يكن كثيراً حتى الآن والانتظر ان يكون الموسم معتدلاً وكذلك الاخبار عن موسم اميركا تدل على انه معتدل

## بَابُ الْمَرَاةِ وَالْمُرَافِقَةِ

قد رأينا بعد الاختصار وجوب فتح هذا الباب بفتحاً ترفيهاً في المعارف وأنها صالحة لهم ونصراً للاذعان .  
ولكن الهدية في ما يدرج فيه على الصحيح نصيرها من كل . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المتنصف ونراعي في  
الادراج وعدمه ما يلي : (١) المناظر والتظهير . مشتقان من أصل واحد فمناظرتك بظهورك (٢) افتقار  
الغرض من المناظرة التوصل إلى التفتيش . فإذا كان كاشفاً لاطلاق غيره عقيباً كان المنصرف بالافلاحو اعظم  
(٣) خبر الكلام ما قبل ودرج . فالعبارات الواجبة مع الامحار تستعار من المنطوق

### اختلاف الخلق

كثيراً ما يهتب الناظر ويحار الفاعل ان هو سرح النظر واجال التكر في اختلاف  
الاخلاق بين افراد الانسان . فنقد يستحيل ان نرى في من حولنا اثنين يتفقان تمام الاتفاق  
في حال واحدة من الاخلاق ولو كانا توأمين

وانت تعلم ان التوأمين من ابوين واحدين وقد حملت بهما امهما في برهة واحدة  
وحواهما بطن واحد نموا فيبر وتنظياً منه نماء واحداً وتنظية واحدة . فاذا وضعت الحامل  
حملها كان التوأمين في حجر واحد يرتضعان لباة واحداً فاذا نزعوا نشأ تحت ملاحظة  
وتربية اب وام واحدين وقد دبا وقاما في عائلة واحدة فاذا سارا الى المدرسة ربما كانت  
مدرسة واحدة وتحت معلم واحد . حتى اذا ما بلغا اشدهما كان الواحد منهما غير اخيه في  
اخلاقه ومن ثم لم نجد اثنين يتفقان مطلقاً في وحدة حال من الخلق فكيف في قياس تشبي  
يشير الى ذلك المعنى فانج لي ان اتقول " كما يختلف الناس خلقاً يختلفون خلقاً "

بيد اني اراني في قولي " كما يختلف الناس خلقاً يختلفون خلقاً " قد ادخلت على الموضوع  
شيئاً آخر وهو القول بالاختلاف في الخلقه ايضاً الامر الذي يجب عدم اغفال الكلام عليه  
لتلازمه للاول في ميناء ومعناه بدرجه يكون الكلام معاً على الواحد منهما عين الكلام  
على الآخر من حيث علته ومعلوله وعلى ذلك فان الناظر والمتأمل هما احدق وجمال فيما هو  
حوله من الوسط بل في كل انواع البشر وارجع البصر كرتين منذ القديم وفي مستقبل الزمن  
لم نجد اثنين يتفقان في وحدة حال اطلاقه ويتحدان في وحدة حال الاخلاق حتى اذا ما

اندهش رجع بذلك الى تعجيد الباري قائلاً "ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه" عاداً ذلك من آيات الله كما عدّها القرآن في ضمن قولها "ومن آيات خلق السموات والارض واختلاف السمك والوانم ان في ذلك لايات للعالمين" ونحن مع احترامنا لكلام الله تعالى والاعتقاد بآياتها فإنا نقول

لما كانت النفس تميل بطبيعتها لمعرفة العلة الطبيعية لمذنب الاختلافين المتطرفين في الخلق والخلق وتسترخ لتعطيل في كل الشؤون اذ به يمكن جاشها ويقف عن العجب مراسها بلذة ادراك العلة المكيفة لهذا المخلوق رأيت ان اذكر العلة على ما عن لي فانقول ليس يخفى انا من ذكر وانني ومعلوم ان الرجل غير المرأة جسمانياً وعضوياً في القات والصفات وهذا يدعي لا جدال فيه

فلتفرض لاول مرة في الخلق كان الرجل هكذا غير المرأة - كما هو الحقيق - فاذا تزوج بها (مثلاً) فاستولمها اتي الوليد مزاجاً حاصلًا من اثنين مختلفين في الذات والصفات فكان ذلك الوليد ثالثاً وحاداً كيانه في حقيقتها من شقين احدهما من الاب وهو مختلف في ذاته وصفاته والثاني من الام وهي غيره في حالتها هاتين ويتكون ذنبك الشقين كياناً واحداً يحكم المزج صار الوليد ثالثاً في حد ذاته فيصبح آخر في ذاته وصفاته "ويوجد في الكيبياد امثلة كثيرة مطلة للمخلوقات من ذلك لو مزجت جزءاً من جوهر ملح الطعام بجزء من جوهر الزيت المخلوط نسبة مخصوصة نحو لا اتي ثالث هو السليابي القاتل فلا هو الملح ولا هو الزيت الخلو جوهراً وخاصة الى غير ذلك من الجواهر الجامدة التي يمزجها لتجمل سائلاً والمكس بالمكس"

فاذا تزوج هذا الوليد بائنة حاصلة من مزاجين على نحو ما تقدم جاء هذان هذان بثالث لا يكون مساوياً لايه ولا لامي كلاب ولا لجدته او جدته بما انه مزاج عن اثنين مختلفين بل كل واحد من هذين المختلفين كان حاصلًا عن مزاجين احدهما غير الآخر وهكذا الحال تطرد في التعقب فلا يزال الوليد يتزوج باخرى وكلاهما مختلف وحاصل من مختلفين فيحصل عنهما ثالث مختلف فيكون غير من تقدمه ويلزم على ذلك طبعا الدور والتسلسل من الاختلاف المطلق فلا يتفق اثنان مطلقاً في الخلق او الخلق ومن ثم اقول

وعلة الخلق في خلق وفي خلق كون الوليد مزاجاً من مشاجين

فكان غيرهما في حد ذاته ويلزم الدور طبعا عن مزاجين

ولا يعترض على هذا التقرير الا بامر واحد لكنه سطحي ظاهره يشبه الاعتراض

وسيقنته عين حقيقة ما قرناه، ذلك انه لقائل ان يقول — بما اذك جملت علة الخلف في  
الوليد كونه حاصلًا من مزيجين مختلفين وبصارة اخرى من وجن وامرأة غير متفقين في الذات  
والصفات فما قولك في التوأمن فانهما يحصلان من اب واحد وام واحدة وقد حملت بهما في  
برهة واحدة فعلى حكم قولك يجب ان يكون الواحد منهما عين الثاني فلم لم يتفقا على الاقل  
في خلقتهما

اقول ليس يعني ان البريضات تلتج بالحيوان المتوي وان المبيض تنطق عليه تلك  
البريضات على مراكز مركز الواحدة غير الاخرى ومعلوم انه اذا اصاب الحيوان المتوي بربضة  
او اكثر فقد تلقت او تلقتن . فهنا يتلاحظ ثلاثة امور على الاقل يكتفي الكلام عليها  
للسليم بمصون الاختلاف

(١) ان الحيوان المتوي الذي يعيب احدهما غير الذي يعيب الاخرى في

جسمائيه وقوته

(٢) حجم تلك البربضة الاخرى فانها يستحيل ان تكون مساوية للاولى حجماً ومادة ومركزاً

(٣) دورة الغذاء ووصولها الى كل منهما فلا بد ان احدهما تنازر باكثرية عن

الاخرى ولو غير مصومة لكنها ذات تأثير كبير في نتائجها الى غير ذلك من الاسباب التي

لا تساوي معها وكثيراً ما يتلاحظ في الخارج على الطفلين التوأمن حال الرضاع ان احدهما

يستوي اكثر من الآخر وقابلية الواحد غير قابلية الثاني الى غير ذلك من الامور المتسوة وما

هذه الا شبهة عما كانا عليه في الداخل من الحال اقول لهذا جميع لا يأتي التوأمان الواحد

عين الآخر مطلقاً . " فبارك الله احسن الخالقين "

محمد نور

المهامي بشنا

### مستغبات من شكبير

الانسان سيد مجتهد . وفي معظم الاحوال التي يجيب فيها تكون الملازمة على نفسه لا

على غيره

نسيب زماننا والميب فينا

لا تخش ذا منير ولا من ينام الليل كله بل خف النعيب اذا غارت عيناه فانه كثير

الاتكثار يتعمم المخاطر

لا يبدأ المحمود بال ما زال هناك ارفع منه  
 يرثى الانسان الحوادث حسب امباله لا حسب دلالتها  
 لا يستغرس الذئب اذا لم ير الغنم  
 يضع العظيم نفسه اذا استعمل القوة ومدته اذيد عن توييح صحبه  
 لا يخبر في من تغلب عراطفه على عقله  
 الانضاع سلم الارتفاع  
 المبتدى بالمحمود بنظر دائفا ال فوق ولكنه متى وصل الى القمة ينسى الموضع الذي  
 ابتدأ منه ويحقره

بين الإقدام على العمل والفكر بهذا الإندام مافة يقضيا العقل ثائرا  
 اذا كنت صادقا فلماذا تحلف

يخ الانسان التعلق

يموت الجبان مرارا قليل مرتبه واما الشجاع فيموت مرة واحدة

انقاص سفي الحياة انقاص من خوف الموت

لا يذكر الناس من اعمال الميت لآ ما كان شرا واما العمل الصالح فيدفن معه

فكران الجليل الشدة وقما من سيف القادر

يحمل الحمار الضار فلا يبرح الا الصاء

اذا قلت المحبة كثر التكلف

تري اية الخالطين افضل ان يحمل الانسان المصائب بصبر او ان يقاومها بعزم

لا تبهر الفضيلة من لوم الشاتم

قد يكون الجمال مدعاة اخطيائة

المرأة والضعف اميان لسفي واحد

عين الحب نعي عن الصوب

يتقدم الانسان بالواسطة والصنيعة أكثر مما بالاستحقاق

سامي جويديني

# تاريخ التمدن الإسلامي

## تاريخ التمدن الإسلامي

صدر الجزء الخامس من تاريخ التمدن الإسلامي مؤلفه العالم الفاضل جرجي افندي زيدان صاحب مجلة الهلال وهو يبحث في نظام الاجتماع وطبقات الناس والآداب الاجتماعية والعيشة العائلية وحضارة المنكحة وآثار المدنية وأبهة الدولة ومظاهر العظمة والنفخة . وقد قال حضرة مؤلفه في مقدمته أنه أخرج أجزاء الكتاب وأتربها إلى إتمام المطلعين على اختلاف طبقاتهم لأنه يبحث في مثل ما ألفوه من العادات والآداب والابحاث الاجتماعية والمواضيع العمرانية والاجرال العائلية وهذا الجزء أربعة ابواب كبيرة الاول نظام الاجتماع . والثاني الآداب الاجتماعية . والثالث حضارة المنكحة . والرابع ابهة الدولة . وقد جاء في الباب الاول تحت عنوان "طبقات الناس في الشام والعراق" ما يأتي :

"زيد يهذين البلدين ما بين دجلة في الشمال الشرقي وآخر حدود الشام في الجنوب الغربي ومكان هذه البقعة أكثر ارض اغتلاطاً في اجنامهم واديانهم وآدابهم لكثرة الدول التي نالت عليها من اقدم ازمنة التاريخ . وللعناء ابحاث طويلة وآراء متضاربة في اسوالم لا محل لها ولا فائدة منها . وخلاصة ما يخرج من ابحاثهم ان اقدم من عرف من اهل تلك البلاد بطون من الساميين . وكانت مساكن القبائل السامية تتد من دجلة عند اطراف ما بين النهرين شمالاً شرقياً إلى سواحل سوريا حتى العريش فالبحر الاحمر غرباً وشواطئ اليمن وحضرموت جنوباً فخليج فارس وبحر عمان شرقاً . وهي عبارة عن بلاد ما بين النهرين والعراق وسوريا وفلسطين وجزيرة سيناء وجزيرة العرب

والساميون ثلاثة فروع كبرى (١) الآراميون وهم القبائل السامية الشمالية كانت مواطنهم في ما بين النهرين والعراق وسوريا الاقسام من شواطئها (٢) العبرانيون وهم القبائل السامية الوسطى ومواطنهم في فلسطين وشواطئ سوريا (٣) العرب وهم القبائل السامية الجنوبية ومقاتهم في جزيرة العرب وما يليها من بادية الشام والعراق وجزيرة سيناء فالآراميون كانت لغتهم فرعاً من اللغة السامية يعرف باللغة الآرامية واتسموا بتوالي

الاجيال الى ام اشتهرت في التاريخ اسمها امه السريان في ما بين النهرين والعراق وانكندان في اعالي سوريا. واتسمت اللغة بهذا الاعتبار الى النرعين للسرياني والكلداني والصبرانيون يراد بهم ابناء ابراهيم وقد استقروا في فلسطين نحو القرن الثالث عشر قبل الميلاد ولحق بهم الفينيقيون وكانوا يتكلمون لغة تشبه العبرانية. واما العرب فكانوا يتقاهمون بلغة من اللغات السامية هي العربية ومن فروعها او اخواتها الحميمية والحبشية. واترب القبائل العربية الى الشام الانباط وكان لم شأن في اثناء تسلط الرومان على الشام

”فما بين النهرين والعراق والشام وفلسطين كانت في اقدم ازمة التاريخ مأهولة بشعوب سامية تتقارب تبكاً ولغة. اما قبل نزول الساميين فكانت مقاماً لام لا يعرف اصلها وكان الساميون اقوى منهم فظلمهم على بلادهم واستقروا فيها واخذ اولئك بالانقراض قبل الميلاد بعدة قرون. وهالك ترتيب ساكن الساميين هناك من الشمال الى الجنوب — السرياني والكلداني والفينيقيون فالعبرانيون فالانباط. ومخالطتهم ام شتى غير سامية اقامت بين اظهم في بقاع مختلفة من بلادهم غير بقايا الشعوب الاصلية مما يطول بيانها ولكن الساميين تغلبوا عليهم جميعاً وعاشت اديانهم وآدابهم وعاداتهم

”على ان مركز هذه البلاد الجغرافي جعلها عرضة لطماع الفاتحين من الامم القديمة كالخمين والمصريين والاشوريين والنرس فكانوا يتناوبون فتحها او اكتساحها وتناظر شعوبهم اليها. ولكن الامر لم يستقم لدولة من هذه الدول في سوريا كما استقام لليونانيين خلفاء الاسكندر. فان هذا القائد العظيم فتح هذه البلاد في القرن الرابع قبل الميلاد واوغل فيها ثم صيرها خزانة يونانية وتوافد اليها اليونان واغاموا فيها واختلطوا باهلها ولاسيما بعد ظهور النصرانية وهي في سلطنة الرومان. ولكن النصر اليوناني ما زال منقلباً عليها واكثر تغلباً على سواحل بحر الروم وبضعف شأنه في الداخلة تدريجياً

”ومع ذلك الاختلاط ظلت الشعوب السامية تحافظ على آدابها وعاداتها ولغاتها ولا سيما اليهود فانهم مع ما اصابهم من الاضطهاد والسي ظلماً من حيث الآداب والدين نحو ما كانوا عليه في ايام داود وسليمان الا ما اصاب لغتهم من التغيير في اثناء المسي يبابل فانها اختلطت بالسريانية والكلدانية وعرفت باللغة الآرامية او الكلدانية وبها كتبوا التلمود. واتسبوا الى اليهود والساميين. اما من بقى من الشعوب السامية ولاسيما السريان فنصروا وانفردوا بآدابهم وعاداتهم واكثرهم كانوا يقيمون في العراق وما بين النهرين واعالي سوريا الى فلسطين فكان الشام والعراق عند ظهور الاسلام كان معظمهم من بقايا الاراميين الاصليين

وم السريان في الشمال والشرق واليهود والساسانيون في الجنوب وبقايا الانباط في الغرب  
 يليهم العرب الفساسة وانشازة ثم نبتل اباد وريسة بين النهرين ويتخلل هذا المجموع  
 شتات من ام اخرى كالطراحة في جبل النكام والجرامقة في المرصل واخلاق من مولدي  
 اليونان الرومان على الشواطىء ومولدي النرس والاكراد في الشمال . وكانت جامعة المدين  
 قد غلبت على جامعة النيب او الجلس او اللثة فاصبحت الطوائف تنسب الى مذاهبها الدينية  
 كالنصارى واليهود والساسانيين . وينقسم النصارى الى ملكيين وبعثية وناطرة وموارنة  
 وغيرهم . وكانت الديانة والياسة مرتبطين والحرب الديني عبارة عن حرب سياسي يستخدم  
 في تأييد الدولة . فانكيسة التسنطينية كانت ام كنائس المشرق وشعب هذه الكنائس  
 تعاد الى تلك الكنيسة لتأييد سلطة القيصر صاحب العرش فيها والكلام في تفصيل  
 ذلك بطول

” اما حال الاهالي بالنظر الى الحكومة فكان على غير المألوف بيننا لبعد النسبة بين الحاكم  
 والمحكوم في تلك الايام ولا سيما في البلاد التي يحكمها الغزاة البيدون عن اهلها لغة او ديناً  
 او جنساً . فالرومان كانوا يعدون البلاد واهلها وهم العامة منكاً لم يتصرفون بهم كيف  
 شاؤوا وكان الفلاحون في كثير من البلاد يعدون من توابع العقار فينتقل العقار من مالك  
 الى آخر وفلاحوه معه ويسمونهم سرف (Seraf) اي الاقنان (جمع قن) لا الذين تسحر  
 بهم همهم الى التقرب من رجال الدولة بالصناعة او الادب او التجارة وهم قبليون . فكان  
 الناس طبقتين طبقة اخاصة وهم الملك واهله واعوانه ورجال الدين ومن جرى مجراهم .  
 والعامة اهل البلاد الاصليون واكثرهم الفلاحون او الاكراة

” وخاصة اهل الشام في العصر الروماني حكماها وهم البطارقة والبطريق غير البطريرك .  
 وكان البطارقة عند الرومانيين جماعة من اشراف المملكة الرومانية نشاوا مع مدينة رومية  
 وكان لهم نفوذ عظيم في الدولة الرومانية وانط شأنهم بعد اتسامها ولم يبق لهم عمل فلما  
 امتدت سطوة الروم الى الشرق وأوانتلك البلاد البيدة لا يستطيع الحكم فيها واخضاع  
 اهلها الا اهل السطوة والهيبة فهبدوا بذلك الى البطارقة وولوم استعمرات الشرفية وفي  
 جبلتها الشام ومصر وكانت الشام ولاية واحدة تنقسم الى ١١ اقلياً على كل اقليم بطريق معه  
 الجند كانه حاكم مستقل وكانت حدود الشام بالنظر الى الحكومة تنتمي من الشمال الشرقي  
 الى الفرات ولا يدخل العراق وما بين النهرين فيها وانما جعلناها منها في كلامنا عن الاهالي  
 لانهم واهل الشام من اصل واحد كما رأيت ”

وجاء تحت عنوان "طبقات الناس في مصر" ما يأتي  
 "ان سكان مصر اقل اختلاطاً من سكان الشام والعراق ومع ذلك فقد توالت الهجرة اليها من اقدم ازمنة التاريخ قبل زمن الفراعنة . والفراغة اكثرهم من الفاتحين الغرباء فكأنوا اذا فتحوا مصر واستقام لم الامر فيها هاجر اليها اهل عصبيتهم لاستثمار ذلك النتج . فيانون على ان تكون اقسامهم وقتية وربما يجتمع لم المال ولكن اكثرهم لا يرجعون ولا يمضي بضعة اجيال حتى يختلطوا بالسكان وبصيروا جزءاً منهم كما حدث في زمن الرعاة والفرس واليونان والرومان وغيرهم عن فتحوا مصر قبل الاسلام . والغالب في الفاتحين انهم لا يزالون يميزون عصبيتهم من عصبية سائر رعاياهم حتى ينتقل الامر من ايديهم الى فاتح آخر فتنامى عصبيتهم وينسجون في جملة الوطنيين ناهيك عن كان يأتي مصر الاتجار او للاستثمار لاشتهارها بالخشب والرخاء .

" وكان الفاتحون يترفضون غالباً عن الاختلاط بسائر افراد الامة فيكون منهم الجند ورجال الدولة والكنهة ومحرم من اهل الياذة ويعملون مقامهم في المدن الكبرى وبقى الشعب للفلاحة والصناعة والخدمة . فالباطالة حكروا مصر نحو ٣٠٠ سنة وثقافت اليونان في ايانهم بكثرة وكانوا يقيمون في الاسكندرية او غيرها من العواصم واكثرهم من الجند او التجار او رجال الدولة لادارة الحكومة . وكذلك كان شان الرومان فانهم تولوا وادي النيل ستة قرون والروماني يتنازع عن المصري لغة ومذهباً وخلفاً وكانوا يقيمون في المعاقل والحصون او المدن الكبرى كما كان حالهم في الشام

" فلما ظهر الاسلام كان سكان مصر طيقتين (١) الرومان او الروم وماصمتهم الاسكندرية ومنهم رجال الدولة والاجناد وبعض رجال الاكليروس (٢) الاهالي وهم الاباط الاصليون يخالطهم بعض المولدين من اليونان والرومان وغيرهم من النازحين لتجارة او الخدمة او غيرها من اهل الشام واليمن والعراق والنوبة وافرقتية . وكان بين الحكومة والاهالي فاصل آخر مذهبي فكان الروم على مذهب الملك وهم المكيون والاباط على مذهب يعقوب البراذعي وهم ياقبة "

وجاء تحت عنوان " مساحة الارض الزراعية في القطر المصري " ما يأتي  
 " استخراج مساحة الارض الزراعية بالاحصاءات الرسمية لتعديل الخراج . منها احصاه لبيد الله بن المطحط سنة ١٠٧ هـ فبلغت مساحة الارض الزراعية بما يركبها النيل ٣٠٠٠٠٠٠٠٠ فدان اي نحو اربعة اضعاف ما بلغت اليد مساحتها اليوم مع اجتهد حكومتنا

في تجميع وسائل الري وبناء المسور واغزانات وما لدينا من آلات الحث والزرع . فاذا سبق الى اذهاننا الاستخفاف برواية العرب حكماً لأول وهلة وبلا تردد انها مكتوبة اما اذا نظرنا فيها نظر الناقد المحقق فلا نعدم الوصول الى الحقيقة

” فالتقريظ وغيره من رواة هذا الاحصاء لم يقولوه عرضاً ولا تركوا في قولهم التماساً . وذكروا في امكنة اخرى ان الارض الزراعية نقصت في ايام ابن المدير اي بعد قرن ونصف القرن الى ٢٤٠٠٠٠٠ فدان ولم يكتشفوا بذكر المساحة ولكنهم ذكروا عدد العمال الذين كانوا يشتغلون بالحث والزرع واشترطوا عدداً معلوماً منهم فاذا نقصت غلة الارض ” ولا ينبغي لك وجه الصواب الا بعد معرفة البقاع التي كانت عامرة في هذا العصر . فلو كانت حدود مصر الزراعية يومئذ مثل حدودها الآن اي يحدها من الشرق والغرب الجبلان والصحرى الشرقية والصحراء حكناً باستحالة زعمهم : لان مساحة مصر الجغرافية اليوم وفيها الواحات والبادية الواقعة بين النيل والبحر الاحمر والعريش نحو ٤٠٠٠٠٠ ميل مربع معظمها صحراء قاحلة . اما الارض الزراعية فمساحتها ١٧٢٢٦ ميلاً مربعاً يخرج منها ٤٧٥ ميلاً مساحات النيل والترع والمستنقعات والبحيرات وضواها فالباقي ١٢٩٧٦ ميلاً مربعاً اي نحو ٨٠٠٠٠٠٠ فدان وهي الارض المزروعة الآن فلا سبيل الى المزيد

” ولكن يؤخذ مما نقله العرب عن احوال مصر في ايام قديمهم وما جاء من اخبارها القديمة ان حدودها الزراعية كانت اوسع من ذلك كثيراً — ذكروا انها كانت تمتد من الغرب وراء صحراء الاسكندرية الى برقة وتتصل من الشرق بحدود السريس الى العريش . ومعظم المسافة هناك اليوم رمال قاحلة ولكنها كانت تزرع قديماً الزعفران والعنبر وقصب السكر وكان ماؤها غزيراً . ولا تزال آثار العارة باقية في تلك البقاع فان تحت الرمال تربة سوداء زراعية يعرفها من اخير الارض بالمبار

” وكان الصعيد عامراً ويتد من جبهه الشرقية الى البحر الاحمر وارضيه البجة وكانت اطميان اليوم ممتدة الى ما وراء العارة المعروفة مسافة بعيدة . فاذا تخطينا ما ذكرناه من هذا القبيل وان النيل كان اكثر فروعاً واغزماً وواضع فيضاً مما هو عليه اليوم هان علينا قبول التوالم وان كنا لا نزال نستغربها بعدلها عن ما لوقنا . ولعلنا متى رأينا الشركات تعمل على احياء الصحاري المحيطة بوادي النيل شرقاً وغرباً بنزع ما يغطيها من الرمال ونروائها بالترع المتصلة اليها من النيل او بالآبار الارتوازية نرى اقوالهم معقولة . ولا ننسى ذلك بيدياً ورجال الاعمال يدرسون امثال هذه المشروعات

« واشهر مدن القطر المصري في الاسلام النسطاط والقاهرة وقد ذكرنا عبارة النسطاط في الجزء الثاني . واما القاهرة فقد بناها القائد جرهر في اواسط القرن الرابع لهجرة مقلداً لمولاه المزلدين الله الفاطمي وجندوه . فظلت في اثناء دولة الفاطميين لم تنسح عمارتها وانما كانت العبارة للنسطاط والقطاطح . وذكر المقرئبي انه كان في هاتين المدينتين غير القاهرة ١٠٠٠٠٠ بيت في بعضها مئة انسان ومثان اذ يكون البيت مؤلفاً من خمس طبقات او ست او سبع ومع ذلك فهي في تقديره لا تزيد على ثلث بغداد فكيف تكون عبارة هذه . ولما اقتضت الدولة الى السلطان صلاح الدين اذن للناس بكسب القاهرة فانصبت بمدينة النسطاط وكانت النسطاط تسمى ( مصر ) فلما سارنا مدينة واحدة اطلقوا عليها اسم « مصر والقاهرة » ثم قالوا ( مصر والقاهرة ) ولما خربت النسطاط ظل هذا الاسم للقاهرة وحدها كما هو مشهور » والكتاب كله على هذا النسق من التدقيق والسهولة وفيه حواشٍ بالاسانيد التي اتتمد حضرة المؤلف عليها في تأليفه مثل المقرئبي ونسج الطيب والاغانى وابن خلدون والمعارف لابن قتيبة والكمال للبريد ومختصر الدول وغير ذلك . وهو يشهد بفضل مؤلفه وشدة ما عانى من الصعاب حتى جاء به كما هو . فنحنه خالص الشكر ونسج الادباء ومحبي التاريخ على اقتناء كتابه واجتهاد ثماره . اما ما فيه من الاحصاء فتكلم عليه في وقت اخر

### صرف ونحو انكليزي

اهدي اليها حضرة الاديبين محمد اندي رجا من مدرسي مدرسة عابدين ومحمد اندي عبيد من مدرسي كلية غردون نسخة من كتاب صرف ونحو بالانكليزية سمياء "The Pupil's Grammar" للامانة المصريين وخصوصاً المرشحين لامتحان الشهادة الابتدائية . وهذه النسخة من طبعة ثانية للكتاب ادخلها عليها كثيراً من التغيير والتنقيح فجاءت اسج من الطبعة الاولى واولى بالحاجة . وقد عرضها على جمعي مكلان ولجيمان في لندن فشهدا لها شهادة حنسة جداً

### سقوط نابوليون الثالث

وقتنا على المجلد الثاني من رواية سقوط نابوليون الثالث لحضرة مرجها الشاعر الاديب تقولا اندي رزق الله مدير جريدتي الاهرام والبراميد وهي رواية تاريخية اجتماعية ادبية غرامية عصرية والمجلد الثاني كالاول في طلاوة عبارته وسهولة ماخذوه . والرواية كلها ثلاثة مجلدات وينشر المجلد الثالث وفيه بقية الحديث

### المنهل الصافي

اسم مجلة شهيرة صغيرة لصاحبها الاديب محمد افندي نجيب الحارثي صدر العدد الاول منها في يونيو الماضي وصدر العدد الثاني وفيه مقالات اديبية تهاديية مثل "حال اللغة العربية زمن الاسلام" و"اطوار الانسان" واخبار علمية وسياسة مختلفة . تنتهي لها الانتشار

## ثابث الياض

فهو مؤلف من غروطين مقطوعين ويعلم مساحة كل غروط منها يجمع مساحة طرفيه الى جذر سطحها المائي وتضرب المجموع في  $\frac{1}{3}$  العلو العمودي وهذا تقريبي لان الجانبين ليسا غروطين فانصين قائماً . وتعلم سعة البرميل بالتدقيق بان يملأ ماء بوعاء سعة معلومة فاذا ملأناه بوعاء يسع لترًا علينا كم لتر يسع . وكذلك بوزنك ومكث ماء ووزنك ثانية فوزن مائه من الكيلومتر يكاد يسعة التاراً واذا اريد التدقيق وجب ان يعلم ثقل ذلك الماء النوعي ويقسم وزن ما فيه من الماء على الثقل النوعي له اولاً ثم يجعل كل ١٠٠٠ غرام من الخارج بمقام سعة لتراري ١٠٠٠ سنتيمتر مكعب

(٣) القود الاجنية بيورت سعيد

ومنهُ ما سبب استعمال القود الاجنية كالثلث والنونك والبتر والصلونجي في بيورت سعيد والاسميالية فقط من القود المنصري

(١) سبب ابيضاض العرق

بور سعيد . اطرواح الياس خليل نجمة . اذا اضنا الى البيروت ماء لا يتغير لونه ولكن اذا اضنا الى العرق المتخرج من البيروت ماء يتغير لونه وصار ابيض فكيف تعلق ذلك ج في العرق قليل من زيت اليانسون ذائب في سبيروت العرق والبيروت يذيب زيت اليانسون هذا ما دام على درجة معلومة من القوة والحرارة فاذا برد كثيراً لم يمد يستطيع تذويبه فينصل عنه في شكل راسب ابيض وكذلك اذا اضيف اليه ماء فان قوته على التذويب تضعف حينئذ فينصل زيت اليانسون في شكل راسب ابيض وبذلك يعلل ابيضاض العرق اذا اضيف اليه ماء او اذا برّد كثيراً

(٢) سعة البرميل

(٣) كيف يمكن ايجاد سعة برميل ج اذا كان البرميل منتظم الشكل

ج الظاهر انها تستعمل فيها وفي غيرها  
من الاساكل البحرية ليسهل التعامل مع  
السفن المارة بها

(٤) انزاج الترقى

نذكره بالبرازيل اطواجه تقولا ابو  
عيسى . ولد صغير له من العمر ثلاث سنوات  
صحيح الجسم وكذلك والداه الا انه يحدث  
له احنكاك داخل انفه مما يجعله يضطر الى  
حككه باصبعه فيفضي ذلك الى نزف دم سريع  
لا يتوقف الا بعد جهد جيد وقد اذت  
هذه الحالة الى غمول جسمه وكذلك اذا  
جرح باحد اطرافه ولو جرحا طفيفا جرى منه  
دم بكثرة فاسبب سيلان دمه وما هي  
الواسطة لتوقيفه

ج سبب ذلك ان مزاجه ترقى وتعالجه  
بان يعطى المقربات الحديدية ويقضى غذاءه  
مقويا وما يقيد ايضا تغيير الهواء اذا لم  
يكن المكان الذي هو فيه جيد المراد  
(٥) حرارة العين

نوفو اورزونت بالبرازيل اطواجه خليل  
اسطفان . رجوا ان نكرموا علينا برفقة  
لحرارة العين المزمنة

ج تلاحظ الاجفان من الداخل  
فاذا كان فيها تجيب وجب معالجتها عن يد  
طبيب ماهر بطب العيون والا فيكتن  
بضل العين صباحا ومساء تجلزل الحماض  
الكر بوليك الخفف

(٦) خفة الارض

ومنه . هل الارض آخذة في الخفة ام لا  
ج كلا بل المرجح انها لنقل رويدا  
رويدا بما يقع عليها من النيازك والنيازك العالمي

(٧) نقص الاكسجين والهيدروجين

ومنه . هل الاكسجين والهيدروجين  
آخذان في النقص

ج ان الماء المركب من الاكسجين  
والهيدروجين آخذ في القلة لا لانه يذهب  
من الارض بل لانه يدخل في تركيب  
صخورها . ولا يبعد ان يكون بعض الاكسجين  
آخذا في القلة بتركبه بموادها وبعض  
الهيدروجين اخذا من الاقليات من جو  
الارض خلفه لكن الباقي من الهيدروجين  
في جو الارض قليل جدا لا يشتد به

(٨) القيصران

نيواورليس . اطواجا شديد نعمة .  
نرى اسمي القيصرين الروسي والالمانى يختلفان  
كتابة باللغة الانكليزية والمضى على ما نعلم  
واحد فاهو سبب ذلك

ج لان الانكليز يكتبون اسم كل  
منهما كما يلفظ بلتق فالروسي يلفظ زار  
والالمانى كيزد فيكتبونها كذلك

(٩) لقطه حلي

ومنه . ماذا تعني لقطه حلي المضافة الى  
اسم سمو الجناب الطديوي الحالي  
ج هي جزء من اسمه الذي سمي به فانه

آلات النطق غير كاملة فيها وكذلك القوى العقلية التي تصرف بالآلات النطق غير نامية فيها غير أكابيا . ولا علاقة للسان بالسمع

(١١) تقرية الحافظة

ومنه . هل من وسيلة لتقوية الحافظة ج نعم وهي تقوم بتقريب الحافظة على الحفظ تقريباً منتظماً وقد نشرنا أكثر من مقالة في هذا الموضوع فلترجع في مواضعها

(١٢) ضعف الحافظة

ومنه . ما سبب ضعف الحافظة في بعض المشتغلين بالتخفيف والتعليم ام ليس لذلك من سبب

ج ان كانت حافظتهم قد ضعفت بمد ما كانت قوية فيكون سبب ضعفها قلة اعتمادهم عليها . فانا نعرف اناساً كان الواحد منهم يعرف موقع كل آية من التوراة والانجيل فيدل تطيهاي اي سفر واي اصحاح منه واي عدد من ذلك الاصحاح فلما طبع مفتاح التوراة وصاروا يعتمدون عليه ضعفت ذكراهم جداً ولم يعودوا يتذكرون مواقع الآيات

(١٣) بساط الرحمة

مصر . الخواجا نعمان فاضر . كثيراً ما نرى في المآتم اربعة اشخاص يحملون امام حربة الميت بساطاً يسونهُ بساط الرحمة ولا تعلم الغاية منه ولا لماذا يسونهُ بساط الرحمة وقد قال لي البعض ان سبب هذه التسمية هو ان اقارب الميت كانوا يضمون على هذا

سمي عباس حلي . وهذه الالفاظ حلي وفيه وفهي وشرفي وصبري الخ عربية الاصل في صورة تركية

(١٠) ضم الاخرس

ام درمان . محمود افندي الشاعر . ما السبب في ضم الاخرس وهل هذا عام في الاخرس ام خاص وهل هو عام في الحيوانات وما علاقة اللسان بالسمع

ج كان الاولى ان يكون سواكم هكذا ما السبب في خرّس الاسم لان الاخرس ينتج عن الصمم اظلي ولكن الصمم لا ينتج عن الاخرس فان من يولد امم لا يسمع لا يتعلم النطق من نفسه لانه لا يسمع اصوات الذين حوله حتى يقدها . اما الان فقد عني بعض الناس بتعليم الاخرس التكلم وذلك بان يلقطوا امام الاسم الاخرس حرفاً من الحروف ويشجوه على الاقتداء بهم كأن يلفظوا امامه صوت الالف ثم صوت الباء ونحوه صار الاخرس يلفظ هذين الحرفين او الصوتين ضمهما معاً وأشاروا الى الالب فيصير يدرك ان هذه اللفظة تدل على الالب ونحوه على ذلك للام والماء والشار والكتاب وهلم جرا . وهو عمل شاق ممل ولكن الذين تعاطوه نجحوا في تعليم النطق لبعض الصم الاخرس

والحيوانات تسمع أكثرها على ما يظهر وهي خرساء لا تنطق مع انها تسمع لان

البساط بعض دربهات لتوزج على الفقراء  
عن نفس المتوفى أما الآن فقد عدلوا عن  
وضع الدرهم وأثروا عدة حمل البساط فهل  
ذلك صحيح

ج يظهر لنا ان العادة اوروبية لاننا لم  
نرها الا في اوربا وعند اللذين اتبعوا  
العادات الاوروبية . والاوروبيون يحملون  
هذا البساط ليغطوا به تابوت الميت او قبره  
ويظهر ان اسمه مشتق من اسم الوشاح  
الذي كان ملوك رومية يسمون به للشريف  
فكأنه وشاح شرف يلقى على تابوت الميت .  
ولم تر حتى الآن ما يدل على سبب تسمية  
بساط الرحمة

(١٤) سبب الاحلام

ومد . لماذا يعم الانسان وهو نائم

احلاماً يخال له انه يشاهده عياناً وهل  
للاحلام تفسير حقيقي

ج لم نكتب في موضوع من المواضيع  
فدر ما كتبنا في الاحلام . والذي عليه  
جمهور العلماء الباحثين ان الاحلام افكار  
تخطر في النعنع والانسان نائم وتتشعب  
بالتلاف الافكار فلا يتقيه النائم لما الأحينا  
يقرب من اليقظة اي حينما تكون بعض قوى  
عقله مستيقظة او قريبة من اليقظة او لا  
تخطر الافكار في البال الا قرب اليقظة .  
ولا تكون قوى العقل حينئذ مستيقظة كلها  
لتصلح ما فيها من الخطأ والتشويش وتزيه  
انها مجرد احلام او هواجس فتظهر بفرانها  
المأثورة . وليس لهذه الاحلام تفسير حقيقي  
ولو قال كثيرون خلاف ذلك

## بَابُ الْأَحْجَابِ الْعَلِيَّةِ

### السيارات

يرى عطارده صباحاً نحو العشرين منه  
وتغرب الزهرة بعد غروب الشمس بنحو  
ساعتين  
ويرى المربح قبل شروق الشمس  
ويكون المشتري نجم الصباح الشهر كله  
ويرى زحل كل الليل تقريباً

أوجه القمر في شهر أغسطس ١٩٠٦

اليوم	ساعة	دقيقة
البدر	٤	٣
الربع الاخير	١٢	٤٨ صباحاً
الملال	٢٠	٣ ٢٨
الربع الاول	٢٧	٢ ٤٣

## غلاة الزجاج

الزجاج ارض السبع والغلاما فهو رخيص اذا جعل قناني وكاسات والواحاً للشبايك وما شاكل ذلك . وغال جداً اذا صنعت منه عدسات الآلات المكبرة والمقربة فان ثمن تدسية الاشباح ( في انكرسكوب ) التي لا يزيد وزنها على ١٨ من ١٠ آلاف من الجرام جنبه واحد ولو كانت ذهباً ما زاد ثمنها على مليونين فيكون ثمن الزجاج فيها ٥٠٠ ضعف ثمن الذهب وثمان انكيليوجرام من هذه العدسات نحو ٦٠٠ الف جنبه وثمنه قليلاً تصنع العدسات منه ١٠ مليارات اي ان ثمنه يزيد بمد صنع العدسات منه نحو ٥٠ مليون مرة

## شيوخ الراديوم

أرسل المستر ستروت مقالة الى الجمعية الانكليزية الملكية عن نتيجة أبحاثه في وجود الراديوم في قشرة الارض قائمت فيها (١) ان الراديوم موجود في جميع الصخور النارية وخصوصاً الغرانيت . و (٢) ان توزعه متناسب حتى يمكن تقدير الموجود منه في كل ميل مكعب على وجه التقريب و (٣) ان سمك قشرة الارض لا يزيد على ٤٥ ميلاً والأزاد مقدار ما يشع من الحرارة عما هو معلوم . وان باطن الارض يختلف في تركيبه عن تركيب القشرة كل الأختلاف . و (٤)

ان معظم القمر صخرياً على ما يرجح وتعليق تكون حرارته البياضية اى من حرارة باطن الارض بكثير وهذا هو السبب في كثرة انتشار البراكين على سطحه . و (٥) ان النيازك الحديدية لا تحتوي على شيء من الراديوم او تحتوي على شيء قليل جداً منه واما الحجرية ففيها منه على نسبة ما بين صخور الارض

## وفاية النباتات نفسة

في جنوبي ايرلندية نبات ينبت في الصحراء حيث لا ماء ولا بخار ماء فلوفاية نفسه من اليبس وتقليل نسبة الماء منه الى الحد الأدنى اتخذ شكراً كروياً قتل بذلك تعرض سطحه لحرارة الشمس . ولوفاية نفسه من غارات اعتداله من الحيوان فله في شكله الظاهر الحصى والحجارة التي ينبت بينها وهناك نبات آخر يقدر شظايا الصخور ذات الزوايا . والرووس الحادة التي ينبت بجانبها فلا يميز عنها الا في وقت قصير حين تظهر عليه ازهار صفراء

## خرائب الآبار

في مقاطعة جيف بوسبره آبار لا بأس ان تسمى بالآبار المشنقة لانها تستنشق المياه قارة وتفرجده أخرى والاهاالي يستنشقون بذلك على الطقس فاذا أخرجت الآبار المياه منها استنشقوا على قرب وقوع

المطر والافاذا ادخلته فيها استدفوا على صفاء  
الجو وبعد المطر . وقد راقب كثيرون  
مجرى الهواء في تلك الآبار فوجدوا انها  
تخرج الهواء عند هبوط البارومتر وتمخضه عند  
ارتفاعه . ويان ذلك ان هبوط الزئبق في  
البارومتر ناشئ عن قوة ضغط الهواء بسبب  
تكاثر بخار الماء فيه وبخار الماء اخف من  
الهواء كما هو معلوم عند دراسي الفلغة الطبيعية  
فاذا خفت الهواء ارتفع بعض الضغط عن  
الآبار فخرج الهواء منها والمكس بالعكس

على الزجاج يموح حتى ازال منه بقدر الكف  
وصار يستطيع تريح نظره بلا مانع . وكان  
كثما تجمع الصقيع على زجاج الشباك بفعل  
مثل المرة الاولى لازالت . فقال أنت في  
نسبة البداة الى الكلب ان الكلب اتصل  
الى هذا العمل بسلسلة فكرية حلقاتها متصلة  
اولها الملح بالثم و آخرها النظر من الشباك  
وسلسلة فكرية مثل هذه لا تكون الا في  
رأس متفكر

### بداية الكلب

كان العلماء يشكون اولاً في فهم الحيوانات  
مثل الكلب وغيره ثم امسح فهم الكلب  
عندهم قضية حرة ثم اخذوا يبحثون فيها اذا  
كان ذا بداة ولا يخفى ان قوة البداة  
وبعبارة افصح العقل اعظم ما يمتاز به الانسان  
عن سائر الحيوان حتى قيل

لولا العقول لكان ادنى فيهم

ادنى الى شرف من الانسان  
فقام الآن عالم الماني اسمه وطم أنت يثبت  
البداية للكلب بانها قوله على القصة الآتية  
وهي ان كلباً عمره سنتان اعتاد الاضطجاع  
على كرسي امام نافذة تشرف على البيوت  
الجاورة . في احد الايام الباردة غطي  
الصقيع زجاج الشباك فتم يتطع الكلب  
روية شيء منها فجعل يلحس الصقيع لتكاثف

### تلقيح الاشجار

الغالب في الاشجار ان تكلم جذورها  
عن العمل قبل اجزائها التي فوق سطح الارض  
فلا تعود تندها بالفضاء اللازم . وقد روت  
جريدة التراميون الباريزية ان بعضهم  
اطال عمر الاشجار القديمة التي لم تنزل  
فيها بقية قوة مجفئها بتعلول كبريات الحديد  
وان هذا المعلول مفيد في تقوية الدوالي  
القديمة بنوع خاص . وعمل احد علماء  
الروس تجارب لمعرفة تأثير الحلقن في الاشجار  
فحقن بعضها بالمعلول المذكور ملاحظاً فرأى انه  
لا يدخل في الطبقات القديمة من الشجرة بل  
في الطبقات الجديدة وينزل فيها الى الجذور  
حتى عمق متر تحت سطح الارض ويصعد الى  
راس الشجرة ايضاً . ومن رأي ان تحقن  
الاشجار من ثقب واحد عند عنق الجذر  
وقد وجد ان الحلقن مفيد في معالجة

بعض الامراض التي تسببها الاشجار لا  
في تغذيتها فقط . فانه اذا جرح على شجر  
الطوخ ( البرنوق ) او الدراقن ( الخوخ ) او  
الموز كثير خروج الصمغ وتجمعه على الجرح  
فمنع ذلك تحقن الشجرة المصابة بمحلول خفيف  
من الحامض الأوكاليك او الحامض  
الشريك (حمض الليمون) او الكريزوت او  
الحامض السيليك تشقى . والحامض  
السيليك استنها

### السفر الى القطب

روت الشركات القطبانية في اواسط  
هذا الشهر ان الرحلة لترومان الذي عزم  
على السفر الى القطب الشمالي في بلون اعدته  
لذلك اتم مد خطه من القطب الذي  
يلامسك من مدينة همرست سيك جزيرة  
ستيريجن الى جزيرة الدنركين التي تبعد  
٦٠٠ ميل عن القطب . وان الرحلة يافر  
قاصداً القطب في اواسط اغسطس الحالي .  
وقد رأينا في البنتك اميركان انه سيبدأ  
السفر من مدينة ترومسو في نرويج وهي تبعد  
١٢٠٠ ميل عن القطب وانه صنع برفه سيك  
باريس وارسله هو وجميع المعدات اللازمة  
للسفر الى نرويج وسيرافقه سيك سفره هذا  
متدوب من قبل مكتب الارصاد الجوية في  
الولايات المتحدة الاميركية ورجل من الخبيرين  
بإدارة البعثات ومهندس الآلات

### ضغط الهواء والجسم

عمل المستر ليونارد هيل والمستر جبرنوود  
من علماء الانكليز سلسلة تجارب مهمة لمعرفة  
ما لتغير ضغط الجو من التأثير في جسم  
الانسان . والامر الذي دعا الى هذه التجارب  
ان كثيرين من المهندسين الذين يضطرون  
الى البقاء تحت الماء والبقاء هناك مدة طويلة  
تصيبهم اعراض شلل العضلات فعلم العالمان  
المذكوران تجاربهم ليحفظوا سبب تلك  
الاعراض وليعلموا ما هو اعظم عمق يستطيع  
الانسان العمل عنده من غير ان يسبوه  
وكان المستر هيل قد اتحن تأثير زيادة  
ضغط الهواء في اجسام الحيوانات قبل ان توجد  
ان كل منة تستقر مكعب من دم الحيوان  
تفرز مستقراً مكعباً من النتروجين عادة  
اي اذا كانت حرارة الجسم طبيعية وكان  
الجسم تحت ضغط جوي واحد واستقرين  
مكعبين منة تحت ضغط جويين وثلاثة  
تحت ضغط ثلاثة وملم جوا . واذا زاد  
الضغط فرز النتروجين على شكل فقاعات  
في الاوعية الشعرية وخلايا العضلات وينتج  
عن ذلك تخثر الدم في بعض الاوعية فيشعر  
المصاب بالاعراض المشار اليها آنفاً تحت او  
اشدت . والعادة ان الذين يعملون تحت  
الماء يقعون هناك من ساعتين الى اربع وفي  
هذه المدة تمتلئ سوائل اجسامهم نتروجيناً

ووجد المستر هل أيضاً أن الحيوانات لم تكن تشعر بأقوى ارتجاج تحت ضغط سبعة اجزاء بشرط أن تكون الفترة بين الانتقال من جو إلى الذي هو أعلى منه ٢٠ دقيقة . وعليه عزم أن يحرب هو وصديقه نتيجة ذلك في تقصيرها وكانا قد أعدا آلة خصوصية لذلك وهي مؤلفة من غرفة سعتها ٤٢ قدماً مكعبة وتواضعها فدخل المستر جريشود الغرفة وأقام فيها ٤٠ دقيقة وكان الضغط الأخير فيها ستة اجزاء وما خرج منها شعر بالكلان والم في صاعديه وخصوصاً الأيمن وكان الأملخيفاً في بادئ الأمر ولكنه زاد بعد نحو ٢٠ دقيقة حتى صار من نوع التفرجاليا واشتد مدة خمس دقائق ثم أخذ يهتز تدريجياً

ومعظم ما يبلغه الضغط في أثناء هذه التجربة ٩٢ رطلاً وهو يساوي ضغط الماء على عمق ٢١٠ اقدام وهذا العمق يزيد ٩٠ قدماً من الحد الذي تعينه التجربة الانكليزية للغواص

أما الاعراض التي شعر المستر جريشود بها في أثناء التجربة تصب في الأذنين سبباً زيادة الضغط على طبليهما وحدة في السمع حتى أنه إذا قرع على باب الغرفة قرع خفيف باليد كان ذلك يؤلمه وبات صوته رناناً فيه حنة وفقد النضمة الخاصة التي يمتاز بها صوت انسان عن انسان وما يبلغ الضغط ثلاثة اجزاء لم يعد يستطيع المس ولا الصفير

### سر تقدم الانكليز

كتب احد علماء الامان مقالة في سر تقدم الانكليز فسأل فيها ثلاثة سراًلات الاول كيف بقيت السلطنة الانكليزية ثابتة الى الآن مع ان سلطنتي اسبانيا وهولندا كانتا معاصرتين لها فتعقروا حتى صارتا على ما هما عليه الآن . والثاني كيف غلبت انكلترا فرنسا . والثالث ما هو سر نجاح بريطانيا العظمى . واجاب على هذه السؤالات بكلمة واحدة وهي "خلق" الامة الانكليزية . قال صحيح ان اقليم بريطانيا العظمى جعل لها مزية على غيرها نشأ فيها بسبب رجال اقوياء الابدان قادرين على احتمال المشقات . وصحيح ايضاً ان مركزها الجغرافي مكنها من اتباع نصيحة اللورد باكون لها وهي ان تستخدم قواها كلها في سبيل ترقية قوتها البحرية . وصحيح ان الاقدار آمنت عليها بسياسي عظيم مثل كرومويل يدبر دفة سياستها الخارجية على عظمتها واميرال عظيم مثل بلايك ينفذ تلك السياسة . ولكن ليس ذلك كله تصيب نجاحها بل السبب ان الخلق الانكليزي مؤسس على استقلال الافراد . وروح الاعتدال على النفس . ومعرفة الواجب والعمل به . واحترام رابطة الزواج . وادراك الفرق الشاسع بين الصواب والخطا والمخير والشر . والشعور بالمسؤولية الدينية نحو

من انظرز البيزنطي ونعنه تقدم ما من نوعها ولا تزال الوانها زاهية مع انها صنعت في اواسط القرن الثاني عشر . والنظرز فيها مؤلف من دوائر وفي وسط كل دائرة رسم فيل .

والاخرى من الطرز السبلي صنعت في القرن الثالث عشر على ما يرجح وفيها اشكال طيور وحيوانات تختلف مثل الارانب وغيرها وقد فتح قبر شارلمان مثل الارانب وغيرها المرة واول من فتحه الامبراطور فردريك بربوسا في القرن الثاني عشر . وآخر مرة فتح فيها قبل هذه المرة سنة ١٨٤٣

### النيران في اميركا

قد بعضهم ان النيران التهمت سيف الولايات المتحدة الاميركية سنة ١٩٠٤ من المنازل والاملاك ما قيمته ٤٦ مليون جنيه او ١٢٦ الف جنيه يومياً . وانها التهمت في الخس وعشرين سنة الماضية ما قيمته ٧٠٠ مليون جنيه . مع ان معظم ما بلغت ديت الامة كان ٥٥٠ مليون جنيه وذلك سنة ١٨٦٦ ومات احترقاً تلك السنة ٧٠٠٠ نس او نحو ١٩ نساً كل يوم

### استخدام حرارة الشمس

لا يزال كثيرون يقولون بان كان استخدام حرارة الشمس في اعمال الناس في المستقبل فانه اذا كانت الشمس في اسمت بلغ سطح الارض من القوة الناشئة عن

النفراء والشمس في انكثرها نفسها وفي استمرارها وسالر متعلقتها بفسا وان الدين لا يزال قوام التربية الانجوسكونية

### نفق سميلون

سميلون اسم النفق او السرداب الذي تم ثقبه بين ايطاليا وسويسره حديثاً طولُه ١٢ ١/٤ ميل وفتحة ٣١٠٠٠٠٠ جنيه . وبلغ متوسط ما كان يختر منه كل سنة ما طوله ميلان او ما طوله ٢٩ قدماً في اليوم وهو اكثر من متوسط كل نفق ثقب قبله . فقد ثقب نفق في ولاية سشوستس باسركا وكان متوسط ما يختر منه يومياً ١/٢ قدم . ومتوسط ما ختر من نفق جبل سني بفرنسا ٨ اقدام يومياً . ونفق متروفي نفاذاً ١٠١ قدم . ونفق سان جوتار ١٤١/٢ قدم . ونفق اولبرج نحو ٢٨ قدماً

### قبر شارلمان

شرح الاستاذ لسخ الالمانى منذ زمان طويل في كتابه مقالة ضافية النويل يصف فيها الملابس القديمة وما كانت الاقدمون يودعونها من النظرز فاستأذت اميراطور الالمان في فتح قبر شارلمان واخراج ما فيه من الاكفان التي لفت عظام شارلمان بها فاذن له في اخراجها ريثما يسورها ويصفا ثم يردّها الى مكانها . وقد وجدت اعظام ملقوة بقطعتين اثنتين من الحديد الواحدة

التجارة الألمانية

بلغت قيمة الواردات الى ألمانيا في السنة الماضية نحو ٣٢٥ مليون جنيه والصادرات منها نحو ٣٠٠ مليون جنيه . ومن قيمة الواردات  $\frac{1}{3}$  / ٢١ مليون جنيه لمشتري مواد كيميائية ومن قيمة الصادرات  $\frac{1}{3}$  / ٢٣ مليون جنيه لمبيع تلك المواد

التروجين السائل

بحث الدكتور اردمان في خصائص التروجين السائل فوجد انه يختلف كثيراً عن الهوا السائل في خصائصه الطبيعية وانه اسرع تغيراً منه بكثير ولذلك يفضل طيبي تبريد الهوا . واذا صب على الكلوريم تكون نيتريد الكلوريم من ذلك ومن نيتريد انكلوريم يستخرج الامون

العقل والقامة

يظهر ان لا علاقة البتة بين سعة عقل الانسان وحجم قامته بدليل ان العلماء والشعراء والقواد وسائر الصفاة كانوا من طوال القامة وقصارها على السواء . فمن طوال القامة عند الانكليز سكوت وبرنس ووردسورث وويتيان وراي . ومن قصارها دارون وجيون وملتون . وقد كان بيسرك طويلاً وبيرليون الاوّل قصيراً وهكذا يقال في سائر المشاهير والعظام اصلاح خطأ . كلمة انكر بريك في السطر الاخير من الحفل الاول صفحة ٦٩٥ صوابها البوريك

حرارتها ما يزيد على قوة حصانين عن كل يرد مربع من سطحها . ويقال بالاحسان انه يخلق كل يرد مربع من القوة والشمس مشرقة ما يساوي قوة حصان واحد على اليوم وذلك بعد طرح ما يفقد من القوة والحرارة بامتصاص الهوا لها . اي ان كل يرد مربع من سطح الارض يصبى من القوة ما يكفي لرفع ٣٣ الف رطل قدمًا واحدة في الدقيقة وهذه القوة مستمرة

الاصاطيل الفرنسية

اصافت البحرية الفرنسية ١٣ طراداً مدرعاً الى اصاطيلها منذ سنة ١٨٩٨ منها ٣ بما حمولة ٧٧٠٠ طن و ٣ بما حمولة ٩٥٠٠ طن و ٥ بما حمولة ١٠٠٠٠ طن و واحد حمولة ١١٣٠٠ طن و واحد حمولة ١٢٥٠٠ طن . وهي تبنى الآن ٣ طرادات محمول الواحد منها ١٢٥٠٠ و ٣ اخرى محمول الواحد ١٣٦٠٠

البواخر الانكليزية القديمة

باع الانكليز من البواخر والسفن الشراعية القديمة في السنة الماضية ما حمولة ٥١٢٧٠١ طن فاشترى الالمان منها ما حمولة ١٠١٩٠٣ طن والابيطانيون ما حمولة ٧٨٦٧١ طنًا واليابانيون ما حمولة ٦٦٣٢٨ طنًا واهالي نروج ما حمولة ٥٩٧٠٢

## فهرس الجزء الثامن من المجلد الحادي والثلاثين

٦١٧	المواليد ووفيات في مصر
٦٢٠	التصعيد في الجبال
٦٢٢	ميجائيل دافت
٦٢٥	المسلم اسعد الشدودي
٦٢٨	المرجج وسكانه (مصرورة)
٦٣٢	ترويض الجسم بالتنفس
٦٣٦	الترو والشورى
٦٤١	مفاخر البطالة (مصرورة)
٦٤٥	اسباب الحرب ووسائل السلم
٦٤٩	الكتب والعمال
٦٥٣	حال المسلمين في العالمين (نقلًا عن مجلة المنار)
٦٥٧	توليد الاحياء
٦٦٠	روايات مرزا . للداكتور يرحنا ورتبات
٦٦٢	القراءة في الحكايات
٦٦٧	الرقاش
٦٦٩	ارحام الشرق في الغرب
٦٧٢	نيسان هذا العام
—————	
٦٧٥	باب تدبير المنزل * انهبسة العائليه وواجبات المرأة . الزواج والامانة . اطعام اليتام المنهبة . معالجة المحروق . فقد الشعور . احتفال النعمات
٦٨١	باب الزراعة * سنبل الاميان . الرياحون في البيت . اريج من زرع الخضر . الحوم والزراعة موسم التنظر
٦٨٤	باب الخراطة والمنظر * اختلاف المنظر . متحبات من فكبير
٦٨٨	باب الترتيب والانتقاد * تاريخ التمدن الاسلامي . صرف ونحو انكليزي . سقوط نابليون الثالث المهل انصافي
٦٩٤	باب اسائل * سب ايضاص العربي . سعة انبراجل . استرد الاجنية بيروت سعيد انزاج انرفي . حرارة العين . سعة الارض . نص الاكبيين والهيدروجين . انقصران لفظة حلي . عم الاخرس . تقوية المحافظة . ضعف المحافظة . بساط الرحمة . سب الاحلام
٦٩٧	باب الاخبار الطرية * يونيو ٢٠ نية . رواية امير لبنان لحظة بالمتنظف